النائب عمارين : قضيتي مع رئيس الوزراء لم تنته وافكر في رفعها للقضاء

القائمة الكاملة باسماء المعتقلين في ... [illegible]

حزب البعث يفند اقوال الحكومة ويؤكد ان شرعيته شعبية وليست رسمية

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

العدد ١٢٤- الإثنين ١٢ ربيع ثاني ١٤١٧هـ الموافق ٢٦ آب ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 124 - Mon. 26 August 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

عودة ولي العهد الى مقدمة المشهد السياسي قريبا
بعد اختفائه احتجاجاً على المعالجة الحكومية لموضوع الخبز والاعلاف

كان لظهور ولي العهد الامير الحسن الى جانب الحسين في لقائه مع اعضاء مجلس النواب مساء الخميس الماضي، اثراً كبيراً في "الانفراج النفسي" لدى المواطنين الاردنيين الذين افتقدوا حضور سمو الامير على مدار الاسبوعين الماضيين.

وقد راجت على مدى الايام القليلة الماضية التي شهدت اضطرابات جنوب الاردن، عدة شائعات حول اسباب غياب ولي العهد عن المشهد السياسي العام، حيث تطرقت الى عدة تفسيرات وتكهنات ابرزها اعتراضه على رفع اسعار الخبز والاعلاف بهذه الكمية والكيفية معاً.

ولان "المجد" تحب الحفاظ دوماً على مصداقيتها، وتعرف حجم التربص بها وباخبارها، فقد توصلت من خلال البحث والاستقصاء وليس الشائعات والتكهنات، الى ان ولي العهد قد لاذ مؤخراً بمنتجعه المنعزل في منطقة الراجف قرب البتراء بعد ان منيت بالفشل خطة كان قد تقدم بها، لتكون بديلاً لخطة الحكومة في معالجة موضوع الخبز والاعلاف.

وقالت مصادر مقربة من ولي العهد، انه يعارض اسلوب الحكومة ليس في حجم رفع اسعار الخبز والاعلاف فحسب، ولكن ايضاً في طريقة الطرح والاخراج التي تميزت بالتسرع والاستفزاز.

واشارت هذه المصادر الى ان توتر العلاقة بين سمو الامير وبين رئيس الوزراء قد حال دون ايجاد "القاسم المشترك" الذي يتوجب تقديمه لجلالة الملك بغية اعتماده بشكل معقول شعبياً، لدى رفع الدعم عن مادتي الخبز والاعلاف.

واضافت هذه المصادر تقول "للمجد" ان ولي العهد الذي لم يداوم في مكتبه بعد، قد سمع من ولفنسون، احد مدراء صندوق النقد الدولي الذي زار الاردن قبل شهرين، ان الحكومة الاردنية ليست مضطرة الى رفع اسعار الخبز والاعلاف في المدى القريب، وبهذه النسب المرتفعة التي قد تستثير الجماهير الفقيرة.

ونوهت هذه المصادر بان ولي العهد قد استقبل في منزله الاسبوع الماضي عدداً من الشخصيات السياسية وكبار المسؤولين السابقين الذين تباحثوا مع سموه في تطورات الاوضاع الراهنة، وكان ابرزهم الشريف زيد بن شاكر الذي التقى الامير الحسن مطولاً قبل ان يصحب سموه الى منزله في منطقة الحمر لتناول طعام الغداء هناك.

اخيراً.. اعربت هذه المصادر عن قناعتها، ان ولي العهد سوف يعود الى مقدمة المشهد السياسي الاردني قريبا جداً، بعد ان اثبتت احداث الجنوب انه كان ابعد نظراً من الحكومة التي اصرت على برنامجها في معالجة موضوع اسعار الخبز والاعلاف دون ان تعير كبير الاهتمام لانعكاساته الاجتماعية الفادحة.

الفعاليات السياسية والوطنية تطالب بالتغيير الوزاري والاصلاح الدستوري والحوار الشامل

ص ٣-١٢

توجان : لم نطلب اقالة الحكومة لاننا نعتبرها مقالة نهائيا

علمت "المجد" ان نواب المعارضة الـ ٢٣ ينوون طلب عقد لقاء مع جلالة الملك الحسين لوضعه في صورة مواقفهم ومطالبهم من اجل بدء حوار وطني شامل يؤدي الى وضع خطط لاخراج البلاد من الازمة التي نجمت عن قرار الحكومة تغيير اسلوب دعم الخبز.

وقالت النائب توجان فيصل لـ "المجد" ان نواب المعارضة تعمدوا ان لا تتضمن المذكرة التي رفعوها الى جلالة الحسين المطالبة باقالة الحكومة لان هؤلاء النواب يعتبرون ان الحكومة مقالة نهائياً وان امر ترتيب موعد رحيلها هو بيد جلالة



الحسين الذي يعمل الان على التهدئة.

واضافت توجان فيصل ان جلالة الحسين ابلغ النواب انه سيباشر كافة الامور بنفسه وبالتعاون مع سمو الامير الحسن ولي العهد.

واشارت توجان فيصل الى ان جلالة الحسين ابلغ النواب بانه اشترط على الحكومة ان لا يؤثر تغيير اسلوب دعم الخبز على قوت المواطن وان الحكومة قدمت له تقارير تؤكد ذلك.

واضافت توجان ان نواب المعارضة سيشرحون لجلالته خلال اللقاء بالارقام، ان ما قدمته الحكومة لجلالته لم يكن دقيقاً.

وقالت اخيرا ان نواب المعارضة ابلغوا رئيس مجلس النواب عزمهم على زيارة المعتقلين غدا - الثلاثاء.

... بقرب ترحيل الحكومة
المطالبة بترحيل الحكومة وخفض اسعار الخبز والافراج عن المعتقلين

علمت "المجد" ان لقاء مطولاً قد عقد يوم الثلاثاء الماضي، بين جلالة الملك وبين الدكتور اسحق الفرحان، امين عام جبهة العمل الاسلامي.

وقد جرى في ذلك الاجتماع الذي انعقد بدائرة المخابرات العامة، وحضره رئيس الوزراء ومدير المخابرات، بحث الاوضاع الاردنية الراهنة، حيث تمنى جلالة الملك على جبهة العمل الاسلامي العدول عن فكرة مسيرة المليون جائع التي كانت تعتزم تنفيذها.

من جانبه تقدم الفرحان الى الحسين بثلاثة مطالب هي.. ترحيل الحكومة، وتخفيض اسعار الخبز والاعلاف والافراج عن المعتقلين.

وفيما وعد جلالة الملك خيراً، وقال ان كل شيء جائز مستقبلاً، بما اوحى بقرب ترحيل الحكومة.. فقد اثارت مطالب الفرحان احتجاج رئيس الحكومة الذي طالب باستمهاله ثلاثة اشهر، حتى يتمكن من وضع الامور في نصابها.

وكان مدير المخابرات قد اتصل هاتفياً بالدكتور الفرحان في جامعة الزرقاء الاهلية التي يترأس مجلس ادارتها، وطلب اليه الحضور للدائرة، غير انه اعتذر حتى قيل له ان الحسين موجود هناك ويرغب في لقائه، ولقاء المحامي عبد المجيد الذنيبات، المراقب العام للاخوان المسلمين، الذي اتضح فيما بعد انه كان خارج الاردن.. ولا مجال لسرد التفاصيل.

بابا جوعات

بدي اكل خبز !

انت مطلوب..

بتحرض جهات خارجية

● قال رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ان عضو القيادة القومية لحزب البعث (العراقي) بدر الدين مدثر - وهو سوداني - قد تولى تحريض افراد حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني، على اعمال العنف والشغب.

واضاف الكباريتي يقول لرؤساء النقابات المهنية الذين اجتمعوا به اواخر الاسبوع الماضي، ان الحكومة تعمد الى بث اعترافات بعض المتورطين من منتسبي حزب البعث في اعمال الشغب الاخيرة، عبر شاشة التلفزيون الاردني.

وقال اخيراً.. ان كل من تثبت علاقته بذلك "المدثر" سوف ادثر راسه، اما الابرياء فلسوف افرج عنهم قريباً جداً.

● داهمت قوات الامن يوم الخميس الماضي المقر الرئيسي لحزب البعث الاشتراكي على الدوار الرابع بجبل عمان، وصادرت كافة ملفات العضوية ومحاضر الاجتماعات القيادية للحزب.

ونكر مصدر قيادي بعثي "للمجد" ان المحاضر التي ستخضع حتماً للفحص الامني، سوف تثبت بلا ادنى مجال للشك، ان قيادة الحزب غير متورطة في اعمال العنف والتظاهر الاخيرة، ولا تتلقى اية تعليمات خارجية على الاطلاق.

● يوم امس الاول - السبت - قرر الامناء العامون لاحزاب المعارضة رفع مذكرة الى جلالة الملك، حول التعسف في اسلوب الاعتقال، وعدم شرعية او قانونية مداهمة مقرات الاحزاب المرخصة.

احزاب المعارضة سوف تعقد قبل نهاية هذا الاسبوع، مؤتمراً صحفياً تكشف فيه لوسائل الاعلام مخالفات الحكومة لقواعد العمل الديموقراطي.

هذه الاحزاب طلبت من نقابة المحامين اعداد مذكرة حول انتهاكات قوى الامن لحقوق الانسان الاردني، وابراز الجوانب اللاقانونية في حملات الاعتقال الاخيرة.

● جريدة "جوردان تايمز" الاردنية اليومية الصادرة باللغة الانجليزية، تميزت طوال ايام الاضطرابات وحتى الان، بنشر كل الوقائع بحرية تامة، خلافاً للقيود المفروضة على سائر الصحف اليومية والاسبوعية.

رئيس تحرير "جوردان تايمز" مقرب من رئيس الوزراء، اضافة الى ان معظم قرائها من الاجانب وافراد البعثات الدبلوماسية الغربية، وبالذات البريطانية والامريكية.

● في السلط قامت مظاهرة صغيرة قوامها ٣٠٠ شخص، عقب صلاة الجمعة الماضية.

المظاهرة بدات من الساحة الرئيسية بالمدينة، امام مركز السلط الثقافي ثم سارت في شارع الميدان، فشارع اليرموك، حيث تعالت الهتافات بترحيل الحكومة.

قوات الامن المتواجدة بكثافة اكتفت بالمراقبة فقط خصوصاً وان المتظاهرين اعتمدوا الوسائل السلمية، وتجنبوا القيام باية اعمال عنف وتخريب.. غير ان قوات الامن اعتقلت كمال قموه عقب انتهاء المظاهرة.

● اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، بياناً امس قالت فيه انها قررت تشكيل لجنة تعمل على مدار الساعة، لتلقي شكاوى المواطنين حول اعمال الاعتقالات الاخيرة.

ودعا البيان الذي جرى توزيعه على الصحف كافة المواطنين الذين يودون تقديم اية شكاوى، مراجعة تلك اللجنة الكائنة في مبنى المنظمة العربية لحقوق الانسان، في عمارة خورما بجبل الحسين.

● قال موظفون حكوميون انهم التحقوا بمراكز عملهم يوم الجمعة الماضي في عمان، بناء على تعليمات رسمية عاجلة.

واضاف الموظفون انهم وضعوا في حالة طوارئ، تحسباً من تجدد الاحتجاجات الشعبية، وامتدادها الى المؤسسات الحكومية.

● تم يوم الخميس الماضي اعتقال كل من الدكتور اياد عبابسة والدكتور رامي الشوارب اثناء تاديتهما اعمالهما.

واوضحت مصادر مطلعة ان اعتقال الدكتور عبابسة الذي يعمل في القطاع الحكومي قد تم داخل عيادته، فيما تم اعتقال الدكتور الشوارب الذي يرأس المركز الطبي الحكومي في الكرك، بعد اصراره على ضرورة المعالجة الفورية لاثنين من المعتقلين في الاحداث الاخيرة.

واضافت المصادر ان اتصالات قد تمت مع وزير الصحة للتدخل من اجل الافراج عن الدكتور الشوارب الذي تم الافراج عنه لاحقاً.

● اصدرت القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي بعد ظهر امس بياناً صحفياً قالت فيه ان بعض الصحف نشرت في عناوين بارزة ما اسمته "تفاصيل اعترافات البعثيين"؟! واشارت فيه الى ما وصفته معلومات منقولة عن جهات رسمية معينة.

ان حزبنا الذي يعلم علماً يقينياً منذ زمن بعيد حقيقة مصادر تلك الصحف وطبيعة انتماءاتها وعلاقاتها الاعلامية، فانه يود ان يعلن لكافة المواطنين ولوكالات الانباء واجهزة الاعلام ان ما ورد من تفصيلات زعمتها تلك الصحف لا وجود لها الا في عقول واذهان تلك المصادر الحاقدة التي تحاول اختلاق الروايات والقصص لتضليل الراي العام وتبرير الاجراءات الحكومية الاخيرة وفشلها في اقناع المواطن الاردني بسلامة وصحة تلك الاجراءات.

وايماننا بوعي المواطنين الاردنيين وقدرتهم على تمييز الغث من السمين يدفعنا الى مزيد من التلاحم معهم وفي خنادقهم للدفاع عن المصالح الحيوية الوطنية واليومية ونستنكر اعمال التزييف والاختلاق التي تسربها تلك المصادر الرسمية لاننا حزب معروف بتاريخه النضالي مستقل في معالجاته للقضايا والمشكلات الاساسية والحياتية على الساحة الاردنية، نعمل تحت سقف الدستور وقانون الاحزاب بصدق واخلاص لما فيه مصلحة شعبنا ووطننا.

حزب البعث يفند اتهامات الحكومة
ويعلن ان شرعيته تستند للارادة الشعبية وليس الرسمية

استنكرت القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني، الاتهامات الحكومية للحزب، وحملت الحكومة مسؤولية استعداء الشعب عبر استعمال العنف والقوة ضد جماهيره، ورفضها الاستماع للطروحات البديلة لتخفيض عجز الموازنة والحفاظ على القوى الشرائية، التي قدمتها اللجنة البرلمانية واحزاب المعارضة والقيادات النقابية.. وقالت ان هذا الامر يشكل دليلاً جديداً على مدى عناد وتفرد الفريق الحكومي بالراي، وعدم ايمانه بالديمقراطية وضرورات احترام الراي الاخر.

ورات القيادة ان الحكومة لم تعد تملك الشرعية، وان رحيلها بات امراً واجباً.. على حد قولها.

جاء ذلك في بيان ردت به القيادة على تصريحات عدد من المسؤولين، ومن بينهم وزير الاعلام، التي تناقلتها وسائل الاعلام الرسمية، والتي وصفت ردود الافعال الشعبية ضد قرار رفع اسعار الخبز والاعلاف بانها اعمال شغب ولا تشكل عقبة في طريق الديمقراطية، ما دامت الحكومة لم تحل البرلمان ولم تعلن الاحكام العرفية.

وقال البيان ان هذا القول يتنافى مع الممارسات الحكومية التي اتبعت في مداهمة مقار الاحزاب وتفتيشها، ومداهمة المنازل ليلاً وترويع العائلات، واعتقال القيادات النقابية والحزبية.. وهو الامر الذي يتنافى مع قول الحكومة باستمرار الديمقراطية وعدم النكوص عنها.

واكد البيان معارضة الحزب لاعمال التخريب في المؤسسات العامة والخاصة، لانها ملك للشعب ورفضه بالمقابل الاستقواء على المواطنين بالدبابات والمجنزرات لمنعهم من التعبير عن حقهم الدستوري المناهض لرفع اسعار الخبز والاعلاف.

وردت القيادة على التهديدات الحكومية باعادة النظر في شرعية حزب البعث بقولها : ان الاجهزة الحكومية تعلم جيداً، ان ذلك لن يخيفنا لا يفت في عضدنا، ما دمنا سنواصل نضالنا وتضحياتنا من اجل مصالح شعبنا، وسنبقى مع هذا الشعب حتى يذهب الزبد جفاء، سيما وان مشروعيتنا تستند الى ارادة الجماهير، ولم يخلقها قرار سياسي، لاننا كنا وما زلنا حزباً شعبياً.. وسنبقى.

ورداً على ما تقوله الحكومة من ان الحوادث الاخيرة قد تمت بتحريض من الخارج، قال البيان ان هذا القول يشكل اتهاماً صريحاً لجماهير شعبنا، بانها لم تبلغ درجة النضوج والوعي لمصالحها، او انها تخضع للوصاية، وكلاهما امر مرفوض، لان الحكومة هي التي تتصرف باسلوب الوصاية والاستعلاء، وترفض الاستماع للراي الاخر.

... [illegible]

اثارت تصريحات المهندس ابراهيم غوشة، الناطق باسم حركة حماس لصحيفتي "الاردن" و "الخليج" ردود افعال غاضبة لدى اوساط الحركة في الداخل، وبالتحديد لدى الدكتور محمود الزهار، وجميل حمامي، وحتى عبد الله نمر درويش، احد زعماء الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

وفيما كان غوشة قد انتقد في تلك التصريحات كلاً من الزهار وحمامي وعماد الفالوجي، واصفاً اياهم بانهم سقطوا في احضان سلطة عرفات، وباتوا من رجالاتها.. فقد طلب اولئك من قيادة حماس تشكيل لجنة تحقيق في تلك التصريحات، وفي الحملة الاعلامية الدائرة ضدهم في الصحافة الاردنية والعربية التي يتهمون غوشة بالوقوف وراءها.

وقد رد حمامي على تصريحات غوشة بدعوته الى مناقشة الراي بالرأي وليس بالتجريح الشخصي، كما تمنى عليه ان يكون داعية وحدة وليس فرقة.

اما الزهار فقد اتهم غوشة بالشخصانية، لانه يهاجم الاشخاص ولا يجد لديه من الحجج ما يرد به على المواقف والافكار.

ومن جانبه حمل عبدالله نمر درويش على غوشة، وقال ان عليه كمهندس، ان يحسن هندسة اقواله وكلماته قبل ان يقذفها على الاخرين.

استجابة لاملاءات اسرائيل
السلطة تعتقل محمد الهندي

اقدمت سلطة عرفات امس على اعتقال الدكتور محمد الهندي، احد قادة حركة الجهاد الاسلامي في غزة، بعد اقل من شهر على الافراج عنه من سجون السلطة.

وقد جاء قرار اعتقال الهندي، بناء على طلب من السلطات الاسرائيلية، اثر مقابلة تلفزيونية له امس الاول.

وقال محمود عباس في اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ليلة امس الاول، ان الاسرائيليين قد ابدوا انزعاجهم الشديد من تحركات الهندي وتصريحاته التي تحض على القيام باعمال "ارهابية".

واضاف عباس يقول، انه يتوقع ان يقوم الاسرائيليون بتصفية الهندي، شأن ما فعلوه سابقاً مع هاني عابد.

على ذات الصعيد، رفض عرفات طلباً بالافراج عن الشيخ عبد الله الشامي، والشيخ ابراهيم النجار، من قيادات حركة الجهاد المعتقلين لدى السلطة.

القت سلطات الامن الفلسطينية الاسبوع الماضي القبض على سبعة عشر ضابطاً من الامن الوقائي، حاول احدهم اغتيال ياسر عرفات.

مصدر فلسطيني مطلع اكد ان هؤلاء الضباط كانوا قد طلبوا من رمزي خوري مدير مكتب عرفات الاجتماع به، واطلاعه على مراكز الفساد بين قيادات الامن الوقائي وارتباطها مع المافيا.

وقال المصدر لـ"المجد" ان رمزي خوري اتصل بعرفات واخبره بالحاح الضباط على مقابلته، مما حدا بعرفات الذي تشكك في نواياهم الى الطلب من خوري ان يستبقيهم في قاعة الاجتماعات، حيث امر على الفور حراسه بالقاء القبض عليهم.

واوضح المصدر ان احد الضباط اعترف اثناء التحقيق معه انه كان ينوي اطلاق النار على عرفات، وان الضباط الاخرين لم يكونوا على علم بنيته باغتيال عرفات.

عرفات يغلق المكاتب في القدس كثمن مسبق للقائه مع نتنياهو

استجاب ياسر عرفات فورا لطلب من بنيامين نتنياهو باغلاق المكاتب الفلسطينية في مدينة القدس.

فبعد لحظات من تاكيد عزرا وايزمان بانه سيلتقي مع ياسر عرفات قريبا وقوله بان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو قد يلتقي به ايضا ورد نتنياهو على اسئلة الصحافيين حول ذلك بقوله انه يرغب اولا في رؤية السلطة الفلسطينية وقد اغلقت مكاتبها في القدس اصدر ياسر عرفات اوامره باغلاق مكتبي المسح والرياضة والشباب في القدس امس.

مصدر في السلطة قال ان مكتب الاحصاء كان قد اغلق قبل ثلاثة ايام.

المصدر قال انه سيتم اقامة مؤسسات جديدة بدل التي اغلقت ولن تكون لها علاقة بالسلطة.

مصادر اسرائيلية قالت ان لقاء وايزمان/ عرفات سيتم خلال اسابيع اما اللقاء مع نتنياهو فسيتم قبل نهاية العام.

خطوات تطبيعية خجولة بين السعودية والعراق

علمت "المجد" ان العربية السعودية قد بدات مؤخراً باتخاذ خطى خجولة لتطبيع علاقاتها مع العراق.

وقد بدات هذه الخطى التي يشجعها ولي العهد الامير عبد الله، بالايعاز الى الصحف ووسائل الاعلام السعودية، بتخفيف حدة التهجم على حكام العراق.

كما تمثلت ايضاً بموافقة السعودية على تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء الذي اقرته الامم المتحدة مؤخراً.

اما ابرز خطوات التطبيع التي اتخذتها السعودية مؤخراً، فتتمثل في السماح للجمعيات الخيرية، ومنظمة الهلال الاحمر في السعودية، بتقديم كل ما تريد تقديمه من معونات للشعب العراقي، دون اي تحفظ.

القائمة الكاملة باسماء المعتقلين السياسيين

تواصلت حملات الاعتقال بين صفوف الحزبيين والمستقلين على خلفية الاضطرابات الاخيرة التي اجتاحت مدن الجنوب.

كما تواصلت ايضاً اعمال الافراج السريع عن المعتقلين الذين اثبتت التحقيقات الاولية لدى الدوائر الامنية، بعدهم عن الاشتباه، وعدم الانتماء الى الاحزاب.

وفيما ظلت معظم اسماء المعتقلين من المواطنين المستقلين طي الكتمان، فقد سارعت الاحزاب التي تعرض عدد من منتسبيها للاعتقال، الى تزويد الصحف ووكالات الانباء باسماء اولئك المعتقلين يوماً بيوم، وربما ساعة بساعة.

ونظراً للتداخل الشديد والسريع بين عمليات الاعتقال والافراج، فقد تعذر على "المجد" تقديم قائمة كاملة باسماء المعتقلين، رغم المتابعة الحثيثة لهذا الموضوع حتى اخر لحظة تسمح بها ظروف الطباعة.

وفيما يلي اخر ما توصلنا اليه من اسماء المعتقلين.

● حزب الانصار العربي

محمد فيصل المجالي - الامين العام للحزب، سياج المجالي، عمر عبد الرحمن المجالي، ايمن فلاح البشابشة، محمد سليمان المجالي، ممدوح عبد العزيز، وليد سليمان المجالي.

● الحزب الوحدوي الديموقراطي

محمد البشير - عضو المجلس المركزي، قيس غنمات، كمال قموه، محمد سعيد عرابي، عماد خوري، جميل البياري، تيسير شديفات، اياد هلسا، زياد المجالي، طارق العلاوي، مكرم الخيطان، سعيد الفقره، محمد عبد الجعافرة

● حزب الوحدة الشعبية

ابراهيم خليل العبسي - عضو اللجنة المركزية، زكريا لصوي - عضو اللجنة المركزية، مروان مطر - عضو اللجنة المركزية، عبد المجيد ياسين عبد المجيد، سمارة الخطيب، كامل الكيلاني، فؤاد دويكات، سعد بروزة، منذر دعنا، كميل حلمي، رمزي حشوه، نضال البيطار.

● الحزب الشيوعي

راضي زيادات، حازم عكروش، سعد العبادي، محمد عيسى، عناد ابو وندي، محمد سالم ابو وندي، الدكتور مازن حنا، عزت الدريدي، احمد ابو خضرا، جهاد منسي، عبد العظيم زاهدة، غسان عويس، فرح عويس، احمد جرادات، فراس الصمادي، زياد سلام، جورج عويس.

● حزب الشعب الديمقراطي (حشد)

احمد يوسف (ابو فادي) - عضو المكتب السياسي، محمد خليل - عضو المكتب السياسي، محمد ابو الرب - عضو اللجنة المركزية، محمد ابو مرار - عضو اللجنة المركزية، مصباح السوريكي - عضو اللجنة المركزية، علي ابو حسين - عضو اللجنة المركزية، عارف الزغول - عضو اللجنة المركزية، جمال الشريجي - عضو اللجنة المركزية، مثقال الزناتي - عضو اللجنة المركزية، عودة الله الحباشنة - عضو اللجنة المركزية، اسامة الرنتيسي - عضو اللجنة المركزية رئيس تحرير صحيفة الاهالي، المحامي محمود الكايد - عضو اللجنة المركزية، سالم حدادين، نافذ محمود، سعيد الشمالي، منير ابو الرب، جهاد ابو رميلة، عارف التكولي، سائد ذيب، مروان حجازي، جميل طليب، امجد النسور، عايد الفراهيد، احمد عيسى الغبابشة، محمود علاونة، المحامي ناصر علاونة، عبد الله الحباشنة.

● حزب البعث الاشتراكي

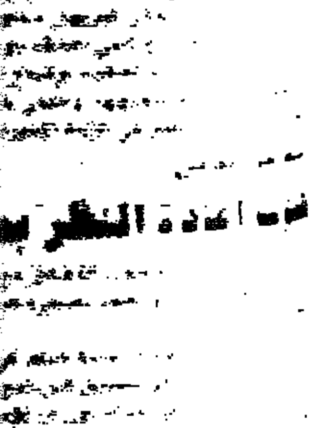
سليمان ابو عبيلة - عضو القيادة العليا، ابو العبداللات - عضو القيادة العليا، خالد عارف - عضو القيادة العليا، اكرم الحمصي - عضو القيادة العليا، احمد رشيد - عضو القيادة العليا، عايد العمايرة - عضو القيادة العليا، محمد خزاعلة - عضو القيادة العليا، عبد الحي الرماضين الحباشنة، عبد الله الضمور، علي الحياصات، محمد الدياس، عمر ابو الراغب، سلطان شوافقة، الدكتور ياسين العموش، علي شديفات، محيسن الجمعاني، نواش القطيش، وليد نويرات، نشات حمارنة، صابر حمارنة، محمود خالد الجمعاني، سامر زحيمات، محمد عبد العزيز عمايرة، سعود خمايسة، هاني فريجات، صفوان لطفي الحوامدة، ظاهر عبد الرحمن المهايرة، صبر الرواشدة، عصام بركات، حسين زايد، ماجد شوافقة، محمد مناور خريسات، نمر العبداللات، فؤاد حسين - عضو مجلس نقابة الصحفيين، صبحي الطبيب، معتصم اليماني، راكان المدادحة، عصام الكساسبة، غالب فريجات، مبارك الرفوع، عماد المهايرة، شوكت الحمارنة، احمد الحلايبة، حسن الصمادي، عبد الله المهايرة، المهندس عبد الغفور الخطيب، صبحي الخطيب - عضو بلدية الرمثا، عاطف القطامين، عبد الوهاب اضلاعين، فايز البليبسي، باسم الرواشدة، تيسير المرافي، عاصم الزحيمات.

● المستقلون

نواف شديفات، رسمي الخزاعي، عماد غانم - مدير مكتب ليث شبيلات، عبد الرحمن قطارنة، عبدالله جعافرة - رئيس بلدية الكرك السابق، عودة الله جعافرة، عامر هلسا، حسين صمادي، نعيم خريسات، يوسف عكروش، الدكتور هاني غرايبة، حسين ابو راس، راكان محمود - نائب رئيس نادي الكرمل باربد، باسم كامل الرواشدة، نايف الطورة - صاحب جريدة البلاد، خالد الكساسبة، طه ابو ردن، راكان السعايدة، مالك العثامنة، كامل الخيلاني، ابراهيم العمايرة، احمد عبدالله الجرابعة، احمد سالم الجرابعة، عمران سلامه الجرابعة، مازن الجرابعة، سامر الجرابعة، اويس المحايرة، عماد المحايرة، طاهر المحايرة، رائد الحوامدة، علاء الحوامده، عادل الحوامده، ياسر الخريسات، صهيب الزغاليل، سميح الهلول، سلمان الهلول، سمير الهلول، خالد العبيديين، عاطف القطامين، عبدالحليم العكايلة، عبدالرؤوف العكايلة، عبدالله مصباح العكايلة، حمد عبدالرحمن المرايات، حمزة المرايات، طلعت المرايات، حمد حميد المرايات، طلعت المرايات، سليمان علي المرايات، حسين الشبيلات، سليمان الشبيلات، سالم الشبيلات، محمد اسماعيل العوران، جاسر العوران، حمد الجراذين، عبدالله السبول، علي لربيحات.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل





المجد

عربية - يومية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

عقود لتوريد ادوية اردنية الى العراق

وقعت الشركات الاردنية لصناعة الدواء عدة عقود مع وزارة الصحة العراقية لتوريد ادوية الى العراق بموجب صفقة النفط مقابل الغذاء.

وقالت مصادر في هذه الشركات ان هذه العقود ستؤدي الى انتعاش صناعة الادوية الاردنية التي تعاني من الركود بسبب اغلاق السوق العراقي امامها في السابق.

الجندي الشريف

● على عجل عاد من "كان" الى عمان، الشريف زيد بن شاكر يوم الاثنين الماضي.

"ابو شاكر" حظي في اليوم التالي بمقابلة جلالة الملك واعلن انه كان وما يزال جندياً في معية الحسين خصوصاً في هذا الظرف الدقيق.

للخبر بقية، ولكن ظروف "المجد" الراهنة تحول دون نشر التفاصيل.

عودة الرفاعي

● زيد الرفاعي قطع زيارته الى لندن وعاد يوم الثلاثاء الماضي الى عمان، جراء احداث الجنوب الاخيرة.

"ابو سمير" لم يقابل جلالة الملك بعد، ولكنه كان قد اجرى من لندن مكالمة هاتفية مطولة مع الحسين.

الجامعة والامن

● جامعة اردنية خاصة قامت مؤخراً بممارسة سلسلة من الضغوطات على طالبتين بحرانيتين فيها، بهدف حملهما على مغادرة الاردن والعودة الى المنامة.

لدى وصول الطالبتين الى مطار المنامة، قامت اجهزة الامن البحرانية باعتقالهما فوراً.. فماذا يعني هذا ؟؟ وهل كانت تلك الجامعة الاردنية على سابق معرفة بنوايا اجهزة الامن البحرانية ؟؟؟

السفير والملحقة السياحية

● احد سفرائنا في عاصمة دولة اجنبية بالغة الاهمية، قام مؤخراً بتعيين احدى الفتيات الجميلات المتواجدات في تلك الدولة، بمنصب ملحقة سياحية براتب شهري قدره الف دولار.

الغريب ان السفير منح تلك الملحقة السياحية صلاحية صرف مبلغ ٢٥ الف دولار شهرياً لقاء خدمات الهاتف والفاكس.. لكن الاغرب ان وزارة الخارجية قد وافقت بسرعة على هذا الاجراء المخالف !!!

الامير في زي

● الامير الحسن لبى الاسبوع الماضي دعوة العين نذير رشيد، لتناول طعام الغداء في منزل الاخير في مصيف زي القريب من السلط.

الامير الحسن الذي اصطحب نجله الامير راشد امضى هناك عدة ساعات في الحوار الذي حضره القاضي فهد ابو العثم وتطرق الى الاوضاع المحلية الراهنة.

لقاء النابلسي

● المحامي فارس النابلسي دعا عدداً من كبار المحامين لحضور اجتماع في مكتبه بهدف تدارس الاحوال الراهنة، وحث النقابات على اخذ دور اكبر في معالجة الازمة القائمة.

ابرز الحضور كان ابراهيم بكر، وليد عبد الهادي، محمد فارس الطراونة، واسماعيل محادين، ومروان الحسين، ونبيل حدادين.

فزعة صحفية

● هب الزملاء خالد محادين، وباسم سكجها، وسامي الزبيدي للعمل كمتطوعين في جريدة "البلاد" التي تعاني راهناً من نقص فادح في كوادرها الفنية والتحريرية.

"البلاد" كانت قد تعرضت الاسبوع الماضي الى حملة اعتقالات طالت معظم اركانها، جراء اتهامها بالحض على الفتنة واختلاق انباء كاذبة وتقويض لواصر الوحدة الوطنية.. والله اعلم.

تحذيرات متكررة

● بعد دائرة المخابرات، جاء دور دائرة المطبوعات في تحذير "المجد" من عواقب السياسة الشجاعة التي تنتهجها، رغم اجراءات "التخفيف" التي اتخذتها مؤخراً.

ومع ان لغة المخاطبة كانت في الحالتين ودودة ومهذبة، الا ان "الرسالة" المراد تمريرها كانت واضحة بدون مترجم او معلم.. فاما الاعتدال واما الاعتقال.

"المجد" ربما تعتمد الخيار الثالث، وهو الاحتجاب لحين رحيل الحكومة الراهنة.. فما هو رأي القراء الاعزاء ؟

مناكفة توجان

● قالت النائب توجان فيصل "للمجد" ان عدة قضايا اسلامية قد رفعت ضدها، لاسباب سياسية اصلاً، ولخرها قضية رفعها احد ابناء المفرق ضدها بدعوى الاساءة الى المشاعر الاسلامية في دفاعها عن الدكتور المصري نصر ابو زيد، مع الاخذ بعين الاعتبار ان القضية تنطوي على جملة مخالفات قانونية ودستورية.

وافادت توجان انها بصدد عقد مؤتمر صحفي دولي لشرح ما يحاك ضدها، بسبب مواقفها السياسية المعارضة للحكومة.. علماً بانها قامت بابلاغ السلطات العليا بمثل هذه المكائد والمناورات غير اللائقة.

غياب النواب

● ثلاثة نواب لم يظهروا في صورة اللقاء الاخير يوم الخميس الماضي، بين جلالة الملك وبين اعضاء مجلس النواب في الديوان الملكي.

النواب الثلاثة هم همام سعيد، عبد المنعم ابو زنط، احمد الكوفحي.

اخطاء الكومبيوتر

● الزميل فؤاد ابو حجلة يشكو لطوب الارض من ان صحيفة "البلاد" قد نشرت الاسبوع الماضي - خطأ - مقالاً للزميل خالد محادين في زاويته، وتحت اسمه وصورته.

ابو حجلة الذي تكبد مؤخراً قصيدة هجينة نشرت باسمه في جريدة "القبس" اللندنية، اقسم "للمجد" انه لم يقترف معاقرة الشعر في حياته كافة، وان الكومبيوتر وهو المسؤول الاول عن الاساءة له في لندن كما في عمان.

من النافذة

من المقصود

● اثار خطاب جلالة الملك يوم الخميس الماضي تساؤلات المواطنين، حول المقصود بقول جلالته انه كان يهدد بحرق عمان، والشخص الاخر الذي رد عليه بالرفض والتانيب.

"المجد" التي استقصت، بناء على مكالمات القراء، جلية هذا الامر، توصلت الى ان المقصود الاول هو المحامي المعتقل عمر ابو الراغب، وان المقصود الثاني هو النائب الدكتور بسام العموش.. علماً بان شهود ذلك الاجتماع الذي ضم فعاليات المعارضة، اكدوا ان المسالة لم تكن على الشاكلة التي وصلت الى مسامع الحسين قط. علاوة على ان النائب خليل حدادين اوضح مباشرة ان ابا الراغب لا يقصد حرق عمان قط.

معاودة التعيين

● لان شر البلية ما يضحك، فقد فوجيء عدد من الخريجين المعينين في وزارة التربية والتعليم منذ عام مضى، بتنسيب تعيينهم مجدداً لوزارة الاوقاف ودائرة قاضي القضاة.

هؤلاء الخريجون الموظفون تقدموا بشكوى استفسارية الى وزارة التنمية الادارية حول "شطحات" ديوان الخدمة المدنية.. يا ساتر استر !!!

ابو عتله

● ابو عتله.. اسم ارهابي جديد باشر الظهور مؤخراً في منطقة الجويدة، حيث يقال انه داهم لاغراض السرقة اكثر من عشرين منزلاً في الآونة الاخيرة.

"المجد" تضع هذه المعلومة عن هذا اللص المحترف الذي يداهم البيوت ساعات الفجر الاولى.. امام مدير الامن العام المعروف بالحزم في مثل هذه القضايا.

فصل المعلق

● احد الوزراء اقدم مؤخراً على الاطاحة بمعلق رياضي انتهز فرصة غياب الوزير في الخارج لانتقاده، والنيل من كفاءته الادارية.

الوزير كان فيما سبق قد توعد ذلك المعلق الرياضي الذي لا يحمل اي مؤهل، بالاطاحة به لدى اول بادرة تسنح بذلك.

تحفيظ القرآن

● احدى مديريات التربية في جنوب الاردن، اصدرت مؤخراً قراراً منعت بموجبه عقد دورات لتحفيظ القرآن الكريم في المدارس التابعة لها.

جدير بالذكر ان هذه الدورات كانت على مدى عدة سنوات تعقد خلال العطلة الصيفية في معظم المدارس الحكومية بتلك المحافظة.

السرور والروابدة

● يقال ان المهندس سعد هايل السرور، رئيس مجلس النواب قد عبر في احاديثه الاخيرة عن عدم رغبته في ترشيح نفسه لرئاسة مجلس النواب في الدورة القادمة.

بعض المراقبين يعتقد ان السرور طامح في رئاسة الحكومة خلفاً للكباريتي، وان النائب عبد الرؤوف الروابدة يجري راهناً عدة مشاورات واتصالات على كل المستويات القيادية والنيابية بهدف توفير فرص الفوز برئاسة مجلس النواب للدورة القادمة.

مصداقية الصحف

● السفارة الامريكية بعمان بعثت يوم الجمعة الماضي الى بعض الصحف الاردنية باعلان مدفوع الاجر، لنشره في صيغة خبر صحفي منسوب الى جريدة "الواشنطن بوست".

الاعلان - الخبر يتناول قرب وقوع اضطرابات في كوريا الشمالية قد تطيح بالنظام الشيوعي هناك على قاعدة النقص في المواد الغذائية.

جهود الوساطة

● اولاد الحلال يبذلون هذه الايام جهوداً حثيثة لاصلاح ذات البين، بين رئيس الوزراء وبين الزميل الكاتب المعروف طارق مصاروة.

مصاروة الذي كان يطل على قرائه يومياً من على منبر "الراي" لعشرين عاماً خلت، امتنع قبل بضعة اشهر عن الكتابة، جراء التضييق عليه - اولاً - وابعاده عن منصبه كمستشار اعلامي لرئيس الوزراء - ثانياً -.

روح غير رياضية

● تعرض لاعبو المنتخب العراقي وكادره الاداري الذي كان يزور الاردن، الى عدة تهجمات بالالفاظ والايدي، من قبل جمهور الدرجة الثانية في الملعب.

ادارة المنتخب احتجت بشدة على هذا السلوك، وطلبت توفير الحماية لافراد المنتخب الذي وقع ضحية الاجواء المسمومة التي تسود العلاقة الاردنية - العراقية راهناً.

نفي اعتقال

● من خلال المحامي مازن المجالي، بعث ممدوح عبد العزيز المجالي بنفي لما نشرته "المجد" وغيرها من صحف الاسبوع الماضي حول اعتقاله - اولاً - وانتمائه لحزب الانصار - ثانياً -.

"المجد" كانت قد تلقت في حينه منكرة موقعة ومختومة من حزب الانصار تفيد باعتقال ممدوح المجالي واخرين.

اعتصام تلفزيوني

● موظفو التلفزيون نفذوا الاسبوع الماضي اعتصاماً جماعياً، احتجاجاً على ارتفاع اسعار الماكولات التي تقدمها كافتيريا التلفزيون.

ادارة التلفزيون ردت على الاعتصام باغلاق الكافتيريا، وبالتحقيق مع منظمي الاعتصام.

خطاب جاهز

● احمد اللوزي، رئيس مجلس الاعيان، كان كتب خطابه للتلفزيون، قبل اجتماع مجلس الاعيان مساء يوم الاحد الماضي لبحث الاضطرابات الشعبية الجنوبية.

"ابو ناصر" امر الصحفيين ورجال الاعلام بمغادرة الجلسة حين كان العين حابس المجالي يروي للمجلس تفاصيل ما دار في الكرك.

بالمناسبة العين المجالي تلاسن على مدخل مبنى مجلس الامة مع العين نذير رشيد.. وتمسك "المجد" في هذه الظروف الحساسة عن ذكر الاسباب والتفاصيل.

اين الحاضنات ؟؟

● معروف ومفهوم ان مستشفى السلط الحكومي لا يضم سوى واحدة او اثنتين من حاضنات المواليد الخداج الذين يولدون غير مكتملي النمو.

اما غير المعروف والمفهوم، فهو ان يصرخ احد الاطباء في وجه الحوامل من هذا النوع قائلاً.. ساقوم باجراء الولادة اللازمة، ولكنني سالقي المولود في صندوق القمامة !!!!

رب ضارة نافعة

● تنفس المواطنون في مجمع رغدان الصعداء يومي الخميس والجمعة الماضيين.

المجمع لم يشهد ازمات ركاب بسبب قيام شرطة السير بتحويل باصات تعمل على خطوط اخرى للخطوط التي تعاني من ازمة.

المواطنون قالوا ان رجال شرطة السير كانوا وبمجرد رؤية ٤ الى ٥ اشخاص على اي موقف يحولون باصا من خط اخر لنقلهم الى منازلهم.

باقة تهنئة

● عاد سفيان السرطاوي، رئيس مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي، الى مزاولة اعماله، بعد شفائه من الوعكة الصحية التي المت به.. مبروك.

احر التعازي

● بالغ العزاء الى الصديق العزيز والكاتب الكبير محمد باجس المجالي "ابو باجس" بوفاة عقيلته المرحومة عائشة.. لها الرحمة.

● بالغ العزاء الى الصديق الدكتور خالد الكركي، بوفاة عمه المرحوم احمد سالم.. له الرحمة.

النائب نزيه عمارين يفتح قلبه لـ المجد

• لا توجد اية جهة خارجية وراء احداث الجنوب
• قضيتي مع الرئيس لم تنته وافكر برفعها للقضاء

بين عشية وضحاها، تحول النائب الدكتور نزيه عمارين الى نجم سياسي ساطع، وطغت مواقفه من احداث الكرك ثم ملاسنته مع رئيس الوزراء ثم استبقاؤه في عمان بعد استدعائه من الكرك.. طغت على احاديث الساسة المؤيدين والمعارضين، على حد سواء.

ومع ان النائب عمارين قد اجرى الكثير من المقابلات الصحفية المحلية والعربية والدولية، الا انه ما زال يمتلك ما يقوله بل ما زال في جعبته الكثير الذي تحسبت حتى "المجد" من نشره كاملاً.

في لقائنا معه، كان الرجل جريئاً.. وصريحاً.. غير اننا حذفنا من اجاباته ما يمكن ان يوغر صدور المتربصين به وبنا..

● ما هي الاسباب التي ادت الى انتفاضة الخبز في الجنوب ؟ هل سياسية، ام تقف وراءها جهات خارجية كما صرحت الحكومة ؟

- لا اعتقد ان هنالك خلفيات سياسية لما حصل مؤخراً في مدن الجنوب. ما حصل كان نتيجة تراكمات عديدة لما يعانيه المواطن من فقر شديد، وبطالة، وغلاء اسعار وظروف معيشية سيئة. وكل هذا لا يتناسب على الاطلاق مع مداخيل المواطنين المتدنية.

يضاف الى ذلك ما يعانيه المواطن من تجاوزات خطيرة على حقوقه من قبل المسؤولين لحساب محاسيبهم واقاربهم في التعيينات والترفيع والتنقلات، والقبول في الجامعات، وغياب العدالة الاجتماعية.

هذا فضلاً عن الشعور العام بالاحباط الذي عم المواطنين بسبب عدم تحقيق اي من الوعود الكبيرة، بعد معاهدة السلام التي وعدت بنتائج ايجابية، لم نر منها سوى ازدياد البطالة وتخييم الركود على جميع مظاهر الاقتصاد، بعكس ما وعدت به الحكومة المواطنين الرافضين اصلاً لعملية السلام التي فرضت فرضاً.

كل هذه التراكمات وضعت الشارع في حال من الذهول والاحباط الشديد والتوتر والاحتقان، ولم يعد قادراً على تحمل المزيد من الضغوط فجاءت حكومتنا العتيدة لتعالج عجز الموازنة بقرارات حادة وخطيرة وقاسية، تمس الامن الاجتماعي والمعاشي للطبقات الفقيرة بشكل مباشر، من حيث انها رفعت الاسعار بنسبة ٢٠٠٪ لكافة انواع قوت المواطن الاساسية وعلف حيواناته.

فماذا ننتظر من المواطن ؟

● كيف تقيم تحرك مدن الجنوب وردة فعلهم ؟

- انها ردة فعل طبيعية لا تحتاج الى تحليل ودراسة، وانا اختلف مع الحكومة في وجهة نظرها جملة وتفصيلاً وما تقوله هو تهرب من مواجهة الحقيقة.

فالسبب الرئيسي لما حصل هو مجاعة الناس وقرارات الحكومة القاسية، وعدم احترامها لراي مجلس النواب وتهميش دوره وبشكل يسيء الى مسيرتنا الديمقراطية التي نتفاخر بها، ويسيء الى هيبة مجلس النواب. ولعل المتابع لجلسات المجلس الاخيرة سيلاحظ بكل سهولة الانفصام التام بين السلطتين التشريعية والحكومة، وعدم احترام الاخيرة لرأي الاغلبية البرلمانية صاحبة الرفض الكلي والجزئي لقرارات الحكومة.. حتى انها لم تحترم رأي الذين وقفوا معها.

● لماذا الجنوب ؟

لان الجنوب يعاني من الفقر اكثر من مناطق اخرى، والمعاناة على اشدها اضافة الى البطالة وانتشار المحسوبية والجفاف وقلة الامطار.

● كيف تفسر تجاهل الحكومة لكل هذا الرفض ؟

- لم يكن هذا التجاهل من المستغرب، فان حكومة تجاهلت قرارات مجلس النواب لا تحسب حساباً لمشاعر المواطن.

وفي دول العالم المتقدم التي تخدم حكوماتها شعوبها تقوم حكوماتها على اساس خدمة شعوبها وسائر المؤسسات الديمقراطية فيها، نجدها تحسب الف حساب عندما تنوي رفع الاسعار للسلع غير الاساسية بنسبة ١٠٪ فقط. ونجد ان كثيراً من الحكومات سقطت لانها تسرعت باتخاذ مثل هكذا قرار، فكيف لحكومتنا الرشيدة عندما ترفع اسعار السلع الاساسية بنسبة تتجاوز ٢٠٠٪.

ان هذا يعكس مدى الاستهانة بمشاعر الناس وقدراتهم على تحمل مثل هذا القرار، وقد حذرنا من ذلك لكنها لم تهتم.

● والنتيجة ؟

- كان من حق المواطن ان يعترض على هذا، وهو حق دستوري ورد فعل طبيعي، للتعبير عن رايه بمختلف الوسائل السلمية. وما حصل هو ترجمة عملية لما يجول في نفوس المواطنين من عدم رضى على جملة الممارسات الخاطئة بما في ذلك ارتفاع الاسعار الجنوني.

وكم كنت اود هنا ان لا ياخذ اسلوب الاحتجاج والرفض منحى العنف والاضرار بالممتلكات العامة والخاصة، وهو امر لا يقره اي مواطن عاقل ينتمي الى تراب هذا الوطن.. لكن المسؤولية تقع على عاتق التواجد الامني الكثيف الذي استفز المواطنين عند منعهم من الوصول الى الشارع العام في الكرك فتم الاصطدام.

● ما حقيقة ما جرى وهل اشتركت في التظاهرة، وماذا كان دورك كنائب منتخب من الشعب ؟

- في البداية انا لم اشترك في المظاهرة كما قيل والقصة كالتالي : -

كنت في عيادتي القريبة من الشارع، وفجأة سمعنا اصوات الصراخ والهتافات والضجيج، وعمت الفوضى جميع شوارع المدينة، وسمعنا بعض الطلقات، والقيت قنابل دخانية ومسيلة للدموع.



• طلبت لقاء خاصا مع جلالة الملك

وفي حوالي الساعة الرابعة اتصل بي محافظ الكرك هاتفياً، وطلب مني الحضور على وجه السرعة الى مكتبه، حيث قال لي ان الامور فلتت من يده ولم يعد يستطيع السيطرة، وطلب مني التدخل لتهدئة المتظاهرين والتفاوض معهم بناء على طلبهم.

فذهبت اليهم وهنا لا بد من الاشارة الى ان المتظاهرين قاموا بحملي والهتاف باسمي، وكدت اقع عن اكتافهم فمددت يداي حتى اوازن نفسي، فقام احد الاشخاص بتصويري، وعلمت لاحقاً ان تقريراً رفع الى جلالة الملك تضمن صورتي، وذكر انني كنت احرض على المظاهرات.

بعد ان هدأ المتظاهرون قلت لهم : لقد جئتكم بتكليف من المحافظ بناء على طلبكم، ولي شرط ان لا تستعملوا العنف وتجنب الاضرار باي ممتلك خاص او عام والا ساعود الى منزلي فقالوا : نحن مستعدون لذلك وهاك شروطنا.

- الاول : اطلاق سراح زملائنا المعتقلين وعددهم من ١٠ - ١٥.

فقلت موافق.

- الثاني : ازالة التواجد الامني المكثف لانه يمثل استفزازاً لنا.

- وهنا اشترطت ان يكون هناك تواجد امني رمزي للحفاظ على المؤسسات العامة. ووافقوا على ذلك.

وقلت : ان تم اخراج زملائكم عليكم ان تتصرفوا فوراً فرسالتكم قد وصلت. ووافقت على نقل مطالبهم الاولى لانها بيد المحافظ. ثم قدموا طلباتهم مكتوبة، وهي :

- اسقاط مجلس النواب وحله.

- فقلت سارفع هذا الطلب بامانة لكنه ليس بيد المحافظ.

- اسقاط حكومة الكباريتي.

- الافراج عن ليث شبيلات.

- تجميد قرار رفع الاسعار.

وتم تسجيل كل ذلك ونقلته الى المحافظ وعندما قراها قال :

ان هذه المطالب ليست بيدي جميعها.

قلت : اخراج المعتقلين بيدك.

قال : ان هذا امر يمس بهيبة الدولة.

قلت : ان هيبة الدولة محفوظة، وهي كالاب عندما يتنازل لابنائه، فان هيبتها لا تمس. وفوق كل هذا نحن الان بصدد احتواء الازمة ونزع فتيل الفتنة باي ثمن ويجب علينا ان نتصرف.

ويجب علينا ان نفرج عن المعتقلين لضمان الامن والسيطرة على الوضع وبعدها يا سيدي انت حكومة، وبامكانكم ان تستدعوا جميع المسؤولين واحداً واحداً، ويعاقب كل مسيء اذا ارتكب ذنباً. وبهذا تكون قد خلصنا البلد من الدمار وحافظنا على الامن.

اقتنع المحافظ وقال : امهلني لاتصل مع الجهات العليا.

وبقينا ننتظر حتى الثامنة والنصف مساء في المحافظة.

وانا اعتقد جازماً انه كان يمكن وضع حد لما جرى وانهاء الازمة لو تم الافراج عن المعتقلين.. الا ان الجهات العليا لم توافق على هذه الخطة.

● ماذا جرى بعد ذلك ؟

اتصل دولة رئيس الوزراء بمحافظ الكرك وبعدها طلب التحدث الي حيث قال بلهجة التهديد :

"اسمع يا نزيه لا تتدخل بالامن، فانا المسؤول الاول والاخير عن الامن"، ثم قال كلاماً لا يجوز نشره.

وفي الحقيقة اصبت بالذهول الشديد لما سمعته من حديث ولم اصدق نفسي واجبته :

هذا عيب، وانا احترم موقعك ولا يجوز لك ان تتحدث مع نائب محافظة الكرك بهذه اللهجة وبهذا المستوى.. انني نائب منتخب ومعني بامن البلد واستقراره ثم انني كلفت للقيام بهذه المهمة من قبل المحافظ ولم اتطفل.

تاثرت كثيراً واعطيت السماعة للمحافظ قائلاً : خذ رئيس حكومتك. وغادرت المحافظة الى المنزل وانا في حالة نفسية سيئة من الحديث الهاتفي الذي حصل.

وبعدها اتصل بي وزير المواصلات مهدداً، وتلفظ بكلمات نابية.. بعدها قمت بالاتصال ببعض زملائي النواب وابلغتهم بما جرى وطلبوا مني الهدوء.

● لماذا غادرت الكرك واتيت الى عمان ؟

- عصر اليوم التالي اتصل بي رئيس مجلس النواب وطلب مني الحضور باسرع ما يمكن الى عمان لامر يتعلق بي شخصياً.

فوصلت الى بيت هايل السرور حيث اصطحبني بسيارته وقال لي في الطريق اننا في الطريق الى مكتب مدير الامن العام وستقابل مدير المخابرات العامة، واعترضت على ذلك فقال : اسكت يا رجل.

ثم وصلنا الى مكتب مدير الامن العام وفوجئت بوجود كل من رئيس الوزراء ومدير المخابرات العامة ووزير الداخلية.

وحين اوضحت لهم ما حصل معي قال رئيس الوزراء :

نريدك ان تبقى في عمان ؟

فقلت : لماذا ؟

فاجاب مدير المخابرات : حفاظاً على حياتك يجب ان تبقى في عمان.

وهنا تبادر الى ذهني، اصابة احد الذين كانوا يقفون الى جانبي وفهمت انني كنت المقصود بالضربة.. وفهمت ايضاً لماذا تم فض الدورة الاستثنائية للمجلس.

واجبت لدي مرضى في مستشفى السلام وهو خارج مسرح الاحداث في الكرك.

فقال رئيس الوزراء بصيغة الامر : انس وابق في عمان.

ومنذ تلك الحين وانا في عمان، ولن اعود الى ان تهدأ الامور حسب طلبهم ! خوفاً من ان يتهموني بالتحريض.

● لقد التقى نواب الجنوب مع جلالة الملك. هل تم حل الامور ؟

- لم اكن اريد الذهاب الا انني اعدت النظر في قراري وذهبت. وفي الديوان الملكي دخل رئيس الوزراء وصافح الجميع وقبلهم وصافحني كما هو البروتوكول لكن ما قيل عن انني قبلته واعتذرت له غير صحيح، ولم اتحدث اثناء اللقاء بل سلمت رسالة الى جلالة الملك اطلب فيها مقابلته لتقديم تقرير شامل عما جرى وتوضيح موقفي. وقد سبق ان طلبت لقاء جلالته قبل ٦ اشهر، لانني اعرف ان بعض التقارير التي ترفع لجلالته غير صحيحة.

اما ما يخص رئيس الوزراء فانا احتفظ بحقي الشخصي. صحيح انني قابلته لكن الامور لم تنته بيننا، وساترك الامور لزملائي النواب والمجلس. فالاهانة كانت بحق الجميع.

وفكرة فصل القضاء بيني وبين رئيس الوزراء واردة، وهنا لا بد من ذكر انني كنت لحد الذين عارضوا وحجبوا الثقة عن الحكومة منذ تشكيلها وطالبت باقالتها فوراً.

وانكر انني استلمت رسالة من الرئيس الكباريتي سابرزها لاحقاً، كانت بسبب حجب ثقتي عن حكومته.

● كيف ترى الحل بعد ما وصلت اليه الامور ؟

- بتقديري يجب ان يكون هنالك تغيير حكومي يتبنى اصلاح الخلل، ويولي الجبهة الداخلية الاهمية اللازمة لانها مهملة.. ويجب العودة عن قرارات رفع الاسعار. وهناك العديد من البدائل سبق ان طرحتها.

ولكن الامور تعقدت كثيراً الان، واعتقد ان ما ينقل الى جلالة الملك غير حقيقي.. ولا اعرف الى ماذا ستصل الامور.

● كلمة اخيرة .

- اريد ان تكون الحكومة ملكاً للجميع، ولن اؤيد اية حكومة الا اذا شعرت بذلك. فانا رجل حر وغير مسيس ولا انتمي الى اية جهة او حزب. ما يهمني هو مصلحة الوطن.

واعتقد انني تسببت في مازق للحكومة كونها لن تستطيع ان تتهمني بالعمل لجهة خارجية او الانتماء لحزب ما.. صحيح ليس هنالك من يحميني، لكن ضميري يملي علي الالتزام والوفاء للوطن.

ما يجري الان هو ان الوزراء يحاولون التمترس بكل اخطائهم واعمالهم خلف شخصية جلالة الملك. وهذا اكبر خطا يرتكبونه بحق الوطن، ويزيد من الامر تعقيداً. وعندما نختلف مع الحكومة واجراءات السادة الوزراء ونحاول ان ننتقد ونبدي الملاحظات، نراهم يبدأون بكيل الاتهامات الظالمة لنا، في محاولة لاخافتنا حتى لا نغاير افكارهم، وانني ارى في ذلك محاولة استباقية خطيرة لقمع الفكر الاخر. وهو نوع من الارهاب الفكري الذي لا يتمشى مع الديمقراطية.

مدارس دار الارقم تكرم المبدعين فيها

تحت رعاية محمد عبد الرحمن خليفة رئيس جمعية المركز الاسلامي الخيرية، اقامت الادارة العامة لمدارس دار الارقم الاسلامية مهرجاناً لتكريم المبدعين والمتميزين من الموظفين لهذا العام، حيث وزعت الدروع والهدايا والجوائز النقدية على مستحقيها.

وتحدث في الحفل محمد خليفة والمدير العام عبد الجليل العواودة وابراهيم خريسات رئيس مجلس الادارة الذي زف بشرى زيادة رواتب العاملين بمقدار ٤٠٪ تكريماً وتقديراً لجهود كافة العاملين في المدارس.

تجاوزات في قوائم المقبولين لبرنامج الدراسات العليا بالاردنية

فوجيء الطلبة الذين تقدموا بطلبات قبول للالتحاق ببرنامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في الجامعة الاردنية للسنة الدراسية الحالية، بتاجيل الاعلان عن الاسماء المقبولة والذي كان مقررا ان يتم في منتصف الشهر الحالي.

هؤلاء الطلبة اوضحوا ان المعلومات التي حصلوا عليها من مصادر غير رسمية في الجامعة اكدت لهم وجود تلاعب في الاسماء، الامر الذي ادى الى تاجيل الاعلان عن اسماء المقبولين، حتى يتسنى لادارة الجامعة التحقق من صحة الاسماء واحقيتها في القبول قبل الاعلان عنها .

ويسود الاعتقاد بين الطلبة المتقدمين ان هناك من يحاول زج اسماء في كشوفات المقبولين، دون ان يكون لهم الحق في ذلك على حساب اولئك الذين تؤهلهم معدلاتهم للقبول.

واشارت المعلومات التي تلقتها "المجد" مؤخراً حول هذا الموضوع الى ان المسؤولين في دائرة القبول والتسجيل في الجامعة الاردنية اكتشفوا تلاعباً في كشوفات المقبولين ببرنامج الدراسات العليا للعام الحالي، وان متابعات وتحقيقات داخل الجامعة تكتنفها السرية الكاملة تجريها الادارة حالياً، تهدف الى معرفة مصدر وحجم التلاعب والمسؤولين عنه.

ومن الجدير بالذكر ان كلية الدراسات العليا في الجامعة كانت قد حددت خلال السنوات الماضية الية قبول اعطت من خلالها خريجي الجامعة الاردنية اولوية القبول على خريجي الجامعات الاردنية الاخرى والجامعات العربية والاجنبية.

في بيان لرابطة الكتاب الاردنيين
صمود الاردن في تعزيز التعددية وضمان الحد الادنى من متطلبات الحياة

اصدرت رابطة الكتاب الاردنيين بياناً حول الاحتجاج الشعبي على رفع الاسعار، جاء فيه ان المرحلة الصعبة التي يعيشها الاردن تحتاج الى المزيد من روح الحوار والانفتاح والمعالجات طويلة النفس، المشروطة بسياسات لا تسمح لاحد وخاصة العدو الاسرائيلي باستثمار هذه الظروف لتحطيم الاردن وتصفية القضية الفلسطينية..

واشار البيان الى ان الرابطة دعت اكثر من مرة لمواجهة الوقائع بروح العلاقة الجدلية بين مصلحة المواطن ومصلحة الوطن، وليس بروح دفن الراس في الرمال، وخلق اعداء وهميين والعودة الى معزوفة الجهات الخارجية والافكار المستوردة.

واكد البيان على ان الاردن قد تمكن من الصمود وسط الظروف القاسية، من خلال عاملين اساسيين : اولهما خيار الانفتاح على مبدا التعددية واحترام الراي وحق التعبير، وثانيهما ضمان الحد الادنى من متطلبات الحياة للفقراء وذوي الدخل المحدود.

واشار الى ان تفاقم الازمة الاقتصادية كان يقتضي تعزيز هذه الخيارات، بتوسيع الدعم الحكومي للسلع والخدمات الاساسية، والتجاوب مع الضغط الشعبي، وليس مع ضغط البنك الدولي.. اضافة الى البحث عن خيارات اخرى مثل اعادة الاعتبار للعلاقات الاردنية العربية والسياسات الانتاجية في الزراعة والصناعة، وسن نظام ضريبي عادل. كما انه يقتضي تعزيز خيار التعددية الفكرية والسياسية، وليس بالتراجع او التهديد بالتراجع عنه.

وطالب البيان باطلاق سراح معتقلي الراي كافة.

البنك الإسلامي يستأنف اعماله بمعان

استأنف فرع البنك الاسلامي الاردني في معان تقديم خدماته المصرفية والتمويلية والاستثمارية بعد ان تعرض للحريق في الفترة الاخيرة نتيجة الاحداث المؤسفة التي شهدتها المدينة.

وذكر موسى شحادة مدير عام البنك ان الاضرار التي لحقت بالفرع كانت محصورة بالاثاث والاجهزة الكهربائية وجميعها مؤمن عليها لدى شركات التامين.

اما الاوراق النقدية والوثائق والمستندات والكمبيالات والعقود وحسابات العملاء والفرع فقد بقيت سليمة بحمد الله، وذلك بفضل احتياطات البنك المطبقة فيه منذ مدة طويلة اذ ان الوثائق والمستندات تحفظ في البنك في غرف محصنة ضد الحريق والسرقة وتوضع في قاصات محصنة ضد الحريق واعمال العنف ايضا.

الخبز وبرنامج التصحيح
محاضرة منير حمارنة

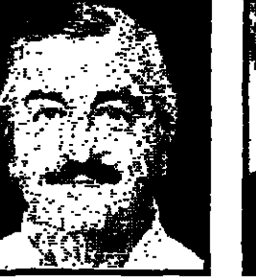
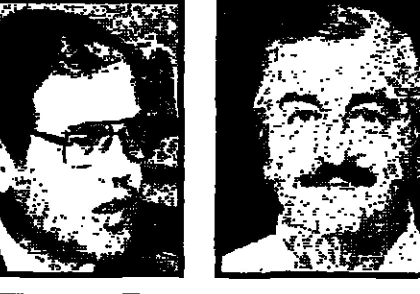
يلقي الدكتور منير حمارنة محاضرة في مقر المنتدى العربي بعمان حول "الخبز وبرنامج التصحيح الاقتصادي".

تبدأ المحاضرة في الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء.

المجد تستطلع اراء الفعاليات السياسية حول سبل الخروج من الازمة

اجماع على اهمية الحوار الوطني وتغيير الحكومة







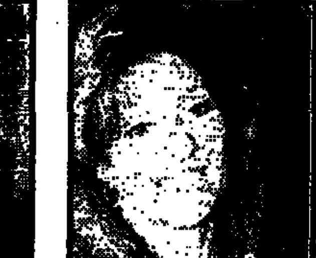




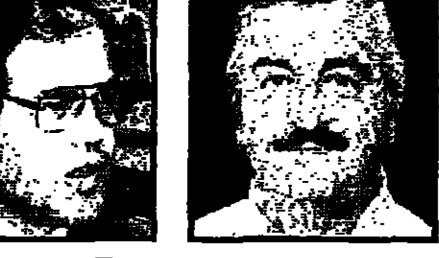












قرار الحكومة بتغيير اسلوب دعم القمح والعلف والذي ادى الى ارتفاع اسعار العديد من السلع ادى الى حدوث اضطرابات وتظاهرات احتجاجية خاصة في محافظات الجنوب.
هذه الاضطرابات وضعت البلاد في مازق حقيقي يتعين الخروج منه سريعا.
"المجد" استطلعت اراء عدد من الفعاليات السياسية والاقتصادية حول المخرج المنتظر من هذا المأزق.. فكانت هذه الاراء القيمة.

تحقيق – يسرى الكردي، سحر ابو حجلة

المحامي د. هاني الخصاونة:

القضاء يجب ان يشرف على التحقيق

ان بلدنا العزيز الاردن يعيش ازمة مركبة سياسية واقتصادية في ان واحد، ولدي ثقة بقدرتنا على تجاوزها بالرغم من اهمية تشخيصها.

والازمة السياسية تتمثل في ضعف اداء السلطة التنفيذية، وتضاؤل دور مجلس الوزراء الذي اناط به الدستور ادارة جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وصحيح ان جلالة الملك هو راس السلطة التنفيذية وصحيح ايضا ان جلالة الملك الحسين شخصيا هو اب الاردن الحديث وله مكانة خاصة متميزة عند مواطنيه، ولكن رئيس الوزراء والوزراء كانوا على الدوام عونا لجلالة الملك ومستشارين صادقين له يبدون اراءهم ويشجعون الصحيح وينبهون الى المغامرة والخطأ، وقد اخذت اهمية موقع رئيس الوزراء وموقع الوزير تتناقص وتضعف وتفقد دورها منذ سنوات، وتكاد تختفي المواصفات الصارمة الخلقية والعلمية التي كان مؤسس الدولة الملك عبد الله وجلالة الملك الحسين نفسه يتطلبها فيمن يشغل منصبا قياديا في الدولة، فاختفت مقاييس الكفاءة لتحل محلها مقاييس القرابة والشراكة التجارية والتزلف الى الطروحات الاجنبية المعادية لقضايا منطقتنا، وصرنا نجد اشخاصا بيننا ينافقون للسياسات الامريكية التي يعترف كثير من المسؤولين الامريكان انفسهم بانهم يتبنونها خضوعا للوبي اليهودي المسيطر وليس قناعة بها، بينما يتبناها البعض منا ويفصل لها اثوابا ليجملها ويقنعنا بها.

وصحيح ان قيادة الاردن تدرك بحكم مسؤولياتها حجم الضغوط والرصد والنشاط المركز على الاردن وتتعامل مع هذه الحقائق بواقعية تمليها ظروف الاردن المعروفة، ولكن الامور في الفترة الاخيرة تفاقمت والاستخفاف بهيبة الدولة استفحل، ولولا تدخل جلالة الملك في الاحداث الاخيرة لامتدت الشرارة الى الاردن كله من اقصاه الى اقصاه، لان نفوس الاردنيين محتقنة من تراكم الاخطاء والاعباء وغياب الدليل والقدوة التي يجب ان يرمز اليها ويمثلها بشكل اساسي اولو الامر قبل غيرهم.

اما الازمة الاقتصادية، فعلينا ان نعترف بان الاردن بلد فقير لا تكفيه موارده، واننا بحاجة لايقاف الاستهلاك المترف والاستيراد المفتوح وان علينا العيش بقدر امكانياتنا وهذا لا يتطلب عبقرية صندوق النقد الدولي او البنك الدولي او غيره وانما يتطلب اشهار ارادتنا الوطنية وصياغة برنامج تقشف وطني اردني يشمل الجميع يستهدف ويركز على مضاعفة الانتاج وشد الاحزمة والانتهاء من الديون، ولكن تحقيق هذا كله يتطلب مسؤولين وادارة نزيهة تضرب النموذج للاردنيين في العفة وطهارة اليد وتواضع المعيشة كما تتطلب تقييد الانفاق وتحريم البذخ والمصاريف الملعونة عند الله ورسوله التي يتداول الناس اخبارها في كل بيت بعمان ولذلك فانني متفائل بما سمعته عن نية جلالة الملك باعادة تقييم تجربة الاردن الاخيرة، وآمل ان يتسع صدر جلالة الملك للاستماع الى اراء اهل الخبرة من رجال البلد الشرفاء الذين لم يتلوثوا بالعمولات ولم يستغلوا مناصبهم ووجوههم في الحكم لجمع المال والثروات والوكالات ومخادعة الحكم والناس في ان واحد، والا يستمع خاصة لاولئك النفر الذين يعتقدون ان الاردن كيان من ورق تتوقف سمعته وقوته على كلمة من مراسل اجنبي هنا او كتابة مشبوهة هناك..

وفي ضوء هذا التشخيص فانني اتوجه برجاء الى جلالة الملك ان يكلف رئيس محكمتي التمييز والعدل العليا ناجي الطراونة وعمر اباظة لكي يشرفا شخصيا على التحقيق الذي يجري في الاحداث الاخيرة وانني واثق بان نتائج التحقيق التي سيشرف عليها هذان الرجلان النزيهان ستكون مقبولة ومحل احترام الناس كلهم واني اندفع بهذا الاقتراح لانني اعتقد بوجود قوى معادية للاردن ملكا وشعبا – وملكا خاصة – تريد تعقيد اوضاع الاردن مع اشقائه وتريد بشكل محدد هز مصداقية الاردن وتشويهها. واتمنى على جلالة الملك ان يامر بالافراج عن المعتقلين بحيث يتم التحقيق في الازمة الاخيرة وسط اجواء طبيعية.

ابراهيم عز الدين:

مطلوب اعادة النظر بمجمل اوضاعنا

اول ما يتبادر الى الذهن وجوب التعامل مع السبب المباشر لهذه الازمة، والمتصل برفع اسعار الخبز والعلف بصورة كبيرة لم يتمكن المواطن الاردني من تحملها.

لذلك فان من واجب الحكومة اعادة النظر في قرارها بصورة او باخرى، والعودة الى اسلوب التدرج في تطبيق البرنامج الاقتصادي، كما ان عليها ان لا تتخذ من الان وصاعداً اي اجراء دون ان تؤمن له الغطاء السياسي، ودون ان يكون اثره الاجتماعي مقبولاً.

ويجب ان تترافق هذه المراجعة المطلوبة مع السيطرة الفورية على الاسعار التي انفلتت بصورة لا مبرر لها، وشملت اغلب الاحتياجات الرئيسية للمواطن، فلا يمكن القبول بانسحاب الحكومة من ممارسة واجبها في تحقيق استقرار الاسعار في مرحلة لم تستقر فيها بعد قواعد اقتصاديات السوق في المجتمع الاردني، ولا يوجد قانون لحماية المواطن من الاحتكار، كما ان جمعيات حماية المستهلك لا تزال في اوائل عملها.

ولذا فان على الحكومة ان تستمر في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية المواطن من الاستغلال والجشع والاحتكار.

اما الامر الاهم والاكثر عمقاً فهو ما يتصل باعادة النظر في مجمل اوضاعنا العامة ضمن الاطار الديمقراطي الذي يجب تعزيزه وتجذيره في حياتنا، خاصة بعد ان جمد في هذه الازمة.

فلا يمكن ان تستمر المعالجات للقضايا الرئيسية الضاغطة في المجتمع كالفقر والبطالة بهذه الصورة البطيئة والمتباعدة والتي تتصف بالشكلية اكثر من الجدية.

كما لا يمكن الاستمرار في الضغط على الحريات العامة بصورة تجعل الممارسة الدستورية المشروعة للمواطن شاناً مكلفاً قد يؤدي به الى المحاكمة.

ومن ناحية اخرى وعلى صعيد المنطقة فلا يمكن للحكومة ان تستمر في اعطاء اسرائيل فسحة اضافية من الوقت للتعرف على نواياها والتي اصبحت واضحة جلية.. فتصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي واجراءاته واضحة، وهي تتسم بكل ما من شانه ان يؤدي الى اغلاق مسارات السلام واستبدالها بتثبيت مقتضيات الامن الاسرائيلي المطلق.

واخيراً فان تطور الحياة الاردنية سواء من النواحي الاقتصادية او السياسية او الاجتماعية يقتضي قيام حالة عربية تنهي سياسة المحاور العربية وتبتعد عن الاستقطاب الامر الذي يستشري الان في الجسم العربي وينعكس سلباً على كافة الدول والشعوب العربية.

لذلك فان الدعوة الى حوار وطني شامل ياخذ بعين الاعتبار كافة هذه التحديات شان مطلوب، ولعل من حسن الطالع ان جلالة الملك قد عبر عن رغبته بصورة واضحة في قيام مثل هذا الحوار مما يفتح باباً واسعاً على جميع الاطراف الفاعلة في الساحة السياسية الاردنية ان تعمل على الدخول الى رحابه والسعي بصورة جادة لتطويق الازمة المباشرة وخلفياتها الكامنة وتلك بعقل وموضوعية واخلاص.

د. عبد الرحيم ملحس:

ازمة ثقة بين الشعب وحكوماته المتتالية

لدى سؤالي عن رايي في كيفية الخروج من المازق رايت ان احصر كلامي ضمن سياج المبادئ العامة، وفي موضوع تشخيص اسباب المازق، تاركا للقارئ استخلاص الحلول لها.

هذا المازق ليس هو الاول، بل الثاني الذي يمر به الاردن خلال الثماني سنوات الماضية. الغريب ان المازقين متشابهان الى درجة كبيرة سواء في الاسباب التي مهدت لحدوثهما، او في الصورة التي ظهرا عليها، او في طريقة التعامل معهما، مما يحدو المرء على التفكير بانهما ربما يكونان اعراضا متكررة لمرض واحد لم يعالج جيدا في المرة الاولى.

المشترك بين المازقين هو انهما يمثلان حالة من صعوبة التفاهم بين الشعب وحكوماته المتعاقبة، تصل الى درجة لجوء كل منهما الى استعمال اساليب غير تفاهمية في الدفاع عن موقفه. وقد عزا كثير من المراقبين بروز هذه المازق كضعف الاعلام الرسمي الذي فشل في افهام الشعب معاني تصرفات الحكومة.

غير ان الحكومة الحالية التي اطلقت جميع طاقات الاعلام الرسمي بقوة واضحة لايصال رسالتها الى الشعب لم تنجح هذه الاخرى بمنع المازق من الحدوث مرة ثانية، مما يلغي فكرة فشل الاعلام كمسبب لهذه الحالة.

لقد فهم الشعب مقاصد الحكومات المتتالية من خلال اعلامها، فشعبنا متعلم وذكي. لكن المشكلة ليست في قدرة الشعب على فهم رسائل الاعلام، لكن المشكلة تكمن بمدى تصديق تلك الرسائل، اذ يبدو ان هناك ازمة ثقة بين الشعب وحكوماته المتتالية سببها ذلك التناقض الواضح المتكرر بين اقوال الحكومات وافعالها.

وعلى سبيل المثال، تقول الحكومات انها تمارس الديمقراطية على الساحة السياسية، لكن لدى الشعب شعور بان ما يطبق فعلا هو اقرب الى الانظمة الابوية. ففي كل مرة تفشل الحكومة، او تقع في ازمة، تلجأ الى راس الدولة للحماية وتدبير الامر. ومع ان الشعب يعلم ان الديموقراطية تعتمد على الاكثرية النيابية، الا انه يشعر كذلك ان هذه الاكثرية مصنوعة وليست طبيعية. بدليل وجود عدد كبير من النواب في الوزارة.

وبينما روجت الحكومات لمنطق (المصالح قبل المبادئ)، نراها فجأة تمارس العكس تماما، فتعرض مصالح الشعب ومصالحها للخطر من اجل الدفاع عن ايمانها بحرية الشعوب، وتقل الثقة بمنطق الحكومات مرة اخرى عندما تدعي اننا بلد فقير لدرجة لقمة الخبز، في الوقت الذي نتصرف فيه وكاننا بلد ثري قادر على البذخ. وبينما تسعى الحكومة جاهدة لسداد الديون السابقة، لا ترفض قبول قروض جديدة. وبينما تسعى لتحقيق العدل الاجتماعي، تزداد – محمية بالقوانين – الهوة بين الفقير والثري ولمصلحة الاثرياء. اما الفساد، فيزداد بعد كل اعلان عن نوايا محاربته.

لقد ادى هذا التناقض بين اقوال الحكومات وتصرفاتها الى شرخ كبير بالثقة بمصداقيتها وكفاءتها. كما ادى انكسار خطوط منطقها الى فقدان الثقة في توازنها التخطيطي. ومما زاد في ازمة الثقة هذه، ان الحكومات لجأت – في محاولاتها لتفسير هذه التناقضات – الى الاعتماد على مفهوم غريب للسياسة.. مفهوم يفسر السياسة على انها ادارة التغطيات، او ادارة نصف الحقيقة، لا ادارة الحقيقة كاملة، مما عمق هوة الثقة بها عند الشعب، وجعل اعلامها خائبا يلهث في مكانه. وقد زاد في هذا ان كثيرا من الحكومات تعامل الشعب وكانه طفل لا يدرك بعد اين تقع مصلحته.

ليس المهم ادارة الخروج من المازق، لكن المهم ادارة منع الدخول فيها.

المحامي سليم الزعبي:

سيادة العدل والتمسك بالديمقراطية

حتى نبحث عن مخرج من الازمة الراهنة يتوجب على الجميع حكام ومحكومين ان يعترفوا بوجود ازمة ولعل هذه الازمة هي ازمة الحكومات العربية مجتمعة.

ارى ان الازمة ترتبط اساسا بمسار البحث عن حل مشاكلنا خارج اطارها العربي. وقد ترتب على ذلك ضعف كل الكيانات العربية الامر الذي جعل منها اما تابعة او محاصرة. او متخلفة.

اذا حل القضية حلا جذريا، والخروج من ازماتنا لا يمكن ان يكون الا في اطار الحل القومي.

لكن ذلك ليس ميسورا في المستقبل المنظور على الاقل.

من هنا فلا بد من البحث عن حلول مرحلية حتى لا نهرب الى الامام او لا نهرب بالشعارات من حل ازماتنا.

انا اعتقد ان مسار التسوية والرضوخ لصندوق النقد الدولي ليس قدراً. لايمكن الفكاك منه فمع ادراكي بشح الموارد في الاردن الا انني ارى انه كان بامكان الحكومة ان تجد مصادر لتخفيف العجز في الموازنة غير رفع اسعار لقمة العيش، فمثلا كان على الحكومة والحكومات المتعاقبة ان تضبط الانفاق العام وان توقف هدر هذا المال وان تتعامل في انفاقها على اعتبار اننا دولة فقيرة وصغيرة وشحيحة الموارد لا ان نغطي عجز الموازنة من قرش الفقراء.

وعلى اي حال ان المواطن في هذا البلد حريص على امنه واستقراره ونمائه ويكون اكثر حرصا على هذه الامور عندما يرى الحكومات تمارس ضبطاً في النفقات العامة وتلاحق الاعتداء على المال العام وتوزيع الثروات العامة هنا وهناك.

عندما يرى المواطن ذلك فانه سيكون قطعا مستعدا لتقديم المزيد من التضحيات.

اعود للسؤال واقول ان الخروج من الازمة واية ازمة لا يكون الا بالحوار البناء وقبول الراي واقرار حقوق الانسان وحرياته الاساسية وحقه في العيش الكريم وعدم احتكار الحقيقة والتي غالبا ما تحتكرها الحكومة والثقة بالمواطن باعتباره هو الهدف وهو الامل وهو المرتجى وسيادة روح العدل والتمسك بالديمقراطية وعدم ادانة الراي الاخر والحاق التهم به. اذا لا بد من اقرار الديمقراطية ولا بد من الاعتماد على الذات في نفس الوقت وعندما يتم الحوار بين كافة شرائح المجتمع فاننا سنخرج قطعاً من الازمة شريطة ان لا نسمح بان يتجاوز حد الفقر الخطوط الحمراء وان لا نسمح بان يتجاوز الثراء تلك الحدود الفاحشة التي ستخلق طبقة تقهر الفقراء.

النائب توجان فيصل :

الوضع اخطر مما نتصور

الاساس يجب ان ترحل الحكومة لانها سدت كل شرايين التحاور والتواصل، بمعنى اننا في حالة جلطات سياسية تسببت فيها الحكومة، وهذا يعني انه يجب ان تزول.

ومن ثم يجب ان يبدأ الحوار برعاية جلالة الملك، والسبب ان وجهة نظر الحكومة سمعت اكثر مما تستحق واعطيت مساحة اكثر مما تستحق وهذا هو سبب ما وصلنا اليه يجب اعادة النظر في اجراءات قائمة واتخاذ اجراءات ايضا جديدة تزيل المعاناة عن القطاعات الفقيرة وتضبط ما يجري من غلاء في الاسعار، ويجب ان يعاد النظر بشكل دائم وجذري بالعلاقة بين اجهزة الحكومة والقصر لانه تبين ان هناك بعض قطاعات من الحكومة تفصل ما يناسبها وان بعض هذه الاجهزة تجبن عن ايصال المعلومة وبعضها يكتب ويزور ولا يوصل الحقيقة، ويعتقد ان التهليل والتزمير هو المطلوب.

زوال الحكومة يجب ان يتم بتأن وليس باستعجال الان، يجب التروي في اختيار رئيس الحكومة وكل عضو في الحكومة، ويجب عدم المجازفة، وان تكون الان فترة تامل، وفترة تاريخية حاسمة. يجب ان يعتمد في اختيار الوزراء النزاهة الشخصية كاولوية مطلقة. والافضل ان تكون الغالبية العظمى ممن لم يدخلوا السلطة التنفيذية من قبل.

اقول ان الامور وصلت الان الى ذروتها ففي عام ٨٩ كانت الازمة اقتصادية اما الان فالازمة سياسية اقتصادية.

لا يمكن ان نتجاوز الازمة الا باصلاح جذري، نحن عدنا ليس الى الثمانينات او الخمسينات حيث كانت معظم الازمات تتعلق بالحريات الان عدنا الى الاربعينات اي المرحلة التي صاحبت قيام الدولة الصهيونية. لان ما نبحثه الان الدولة الصهيونية وتاثيرها على الوضع العربي. فالوضع اخطر مما نتصور.

النائب د. ذيب عبدالله:

الحوار الوطني الشامل هو الحل

باعتقادي انه من الافضل ان تتراجع الحكومة. وتتانى في اتخاذ قراراتها. وتدع الفرصة للجميع للمشاركة وابداء الراي في امور تمس معيشة المواطن مباشرة.

كما ان المطلوب ان يفتح باب الحوار والاستفادة من اراء الخبراء الاقتصاديين الاردنيين للتوصل الى نتائج افضل.

فالحل ليس ملكاً لاحد. ويجب ان يشارك الجميع في معرفة الحقائق، وليس كما تجاهلت الحكومة راي اللجنة النيابية.

فالحل المقنع هو الحوار الوطني الشامل.

حاكم الفايز:

لابد من ازالة الفساد والمفسدين

لا يوجد خروج من المازق الحالي الا بالعودة عن قرارات صندوق النقد والبنك الدوليين، ليس فيما يتعلق برفع اسعار القمح والاعلاف فقط، وانما بكل قراراته السابقة التي تسببت بالازمة. كان اخرها رفع اسعار الخبز.

المواطن مستعد ان يضحي من اجل الوطن في لقمة خبزه شريطة ان يتوقف هدر المال العام بابوابه الكثيرة بدءا من السيارات الفارهة بدون جمرك الى المؤتمرات الدولية بهدف التنزه، وازالة الفساد والمفسدين، وعندما تزول كل هذه الامور يحس المواطن بجدية العمل من اجل بناء الوطن ويقبل بالتضحية بلقمة خبزه من اجل مصلحة الوطن اما ان يتم المساس بقوت المواطن المسحوق وقوت ماشيته ويراها تموت امامه بينما الاخرون متمترسون خلف المكاسب التي حققوها فهذا لا يقبل به اي مواطن شريف.

محمد فيصل المجالي (حزب الانصار):

حكومة انقاذ وطني باتت ضرورية

طريق الخروج هو استقالة حكومة الكباريتي، وارجاع الاسعار الى ما كانت عليه سابقا، وتشكيل حكومة انقاذ وطني لبحث الحالة العامة الراهنة التي يمر بها البلد من جراء توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل التي جلبت على البلاد المشاكل التي نعاني منها حالياً.

د. مريود التل:

الحل هو رحيل الحكومة

لا مشكلة بلا حل، اذا قصد فعلا ان تحل. سبب الازمة هو ان الحكومة تصرفت بدون حكمة، والحل الوحيد هو ان ترحل لانها فقدت مصداقيتها وتاتي حكومة جديدة باناس موضوعيين لبحث الخروج من الازمة. ومواجهة الواقع بمرارته، وعلى ضوء المواجهة يتم الخروج باقل ما يمكن من الخسائر.

الزميل طارق مصاروة:

مطلوب حكومة قوية ومعارضة ملتزمة

الطريق الوحيد للخروج من الازمة هو استقالة الحكومة ومجيء حكومة قادرة على اقامة علاقات متوازنة مع العالم العربي والمنطقة والعالم ككل.

وعلى الصعيد الداخلي توازن في العلاقة مع الناس. فالمجتمع منقسم الى فئتين ٥٪ منه متخمين و ٩٥٪ جائعين. ولا معنى لاي حديث عن الاحصاءات والارقام. فحسب تصريحات البنك الدولي، ان الاردن يتقدم بخطوات سريعة في التقدم ولكن المستفيدين هم ٥٪ فقط والاغلبية لا ترى هذا التقدم الا اذا تم الحساب على قاعدة راتبي وراتب الوزير.

ويبدو لي انه لايوجد ازمة بالمعنى الصحيح فالمعارضة لا تكعب اوراقها بالطريقة الصحيحة.فبتصوري ان المعارضة يجب ان تعارض بكل الوسائل. ولكن للاسف ان حكومة كهذه تفرز معارضة كهذه. فما معنى ان يصرح وزير معارض بتصريحات تؤيد الحزب والحكومة معا في وقت واحد مع انهما متعارضان في وجهة النظر.

المعارضة يجب ان تلتزم بمبادئها وتواجه الحكومة وبعدها يصبح هنالك حل وسط فهذه هي الديمقراطية الحقيقة، وليس ان نشكل لجنة نيابية، ثم يتخذ القرار دون انتظار الرد هذا هو تحجيم الديمقراطية. عندما يعارض ٢٤ نائبا الى جانب ٢٣ نائبا، فهم يشكلون الاغلبية اذا كيف يتخذ القرار؟ هل هذه هي الديمقراطية؟

لا بد من تشكيل حكومة قوية،الا ان ترضي امريكا يقولنا ان العراق هو المسؤول عن احداث الجنوب في الوقت الذي تنفي فيه امريكا هذا الاتهام وتعلن عدم مسؤولية العراق. هذا سبب يكفي لان تستقيل الحكومة.

د. عبد الرحمن منكو:

الحكومة تجاهلت مشاعر الناس

باعتقادي ان البلد لا شك يمر بازمة ووقت عصيب لا نستطيع تجاهله بوضع راسنا في الرمال.

ومثل هذه الاوضاع مرت على امم كثيرة في السابق خارجة من ظروف عصيبة نالت من كرامتها وزعزعت من ثقتها.

لكن هذه الظروف لم تبدد ثقة الشعب بنفسه، بل اشعلت الفتيل. الا ان تجاهل الحكومة لمشاعر عنيفة في نفوس الناس سبب الاحباط وخيبة الامل لديهم.

الحقيقة ان الامر بلغ مداه واصبحت المكابرة بالمحسوس ظاهرة.

والحل برايي ان ترحل الحكومة لانها غير قادرة على تحسس مشاعر الاحباط عند الناس، فهي تتجاهل كل ذلك وتقفز عنه لتصنع شيئا جديداً ليس له علاقة بالذاكرة.

يجب ان نرفع معنويات الناس، باعادة البلاد الى مسارها في انتمائها وامتدادها العربي، ولا يمكن نزع ذلك، وتبديله بما هو منسوس.

كما اعتبر ان جلالة الملك هوالوحيد القادر على اتخاذ القرار الحاسم، واعادة الناس الى ارض الثقة.

وجلالة الملك هوالذي يعرف كل شيء ويمكنه ان يقيل الحكومة وينتقي الاشخاص المخلصين للوطن.

د. منير حمارنة:

القرار وسع قاعدة الفقر والجوع

ادعاء الحكومة بان الاجراءات التي اتخذتها هي محاولة لحل ازمة البلاد الاقتصادية وزيادة الاعتماد على الذات،ادعاءات غير صحيحة ولا يوجد ما سيسندها ابدا. لا في الممارسة في بلادنا ولا في الممارسة لدى جميع البلدان التي طبقت وصفة الصندوق النقدالدولي وما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي.

ان الشيء الوحيد الذي عملته الحكومة هو انها عمقت ازمة البلاد الاجتماعية والاقتصادية وعرضت استقرار البلد للخطر ثم اخذت تفتش عن تبريرات لتحميل هذه الجهة او تلك المسؤولية عما حصل.

حقيقة الامر ان معدل الفقر كبيرجدا ويوجد لدينا نسبة كبيرة من السكان يشكل الخبز والشاي غذاءهم الرئيسي هذااضافة الى معدل البطالة المرتفع. ولجوء الحكومة الى رفع اسعار الخبز تحت مختلف الذرائع في هذا الظرف العصيب يعني زيادة معدل الفقر وتوسيع قاعدة الجوع. واستثارة مشاعرالغضب لدى الجماهير، وهو الامر الذي تسبب في احداث الجنوب.

العديد من القوى الوطنية والسياسية نبهت الى ان سير الحكومة في تنفيذ مخططها في رفع الاسعار سيؤدي الى تعريض استقرار البلاد للخطر. كما ان الحكومة والتي ادارت حوارا حول الموضوع مع النواب ومن خلال الصحافة والاذاعة صمت اذانها نهائيا عن كل الاراء والحلول، والحلول الوسط التي طرحت من قبل الكثيرين وارادت على ما يبدو ان يكون الحوار غطاء ديمقراطيا لتمرير قرار معد مسبقا. وهو الامر الذي لم تنجح فيه. وبالتالي فان الحكومة هي المسؤولة عن احداث العنف والعنف المضاد والتكسير والتخريب.

صحيح لا يمكن الدفاع عن مثل هذه الاعمال ولا يجوز تاييدها لكن يجب الاشارة الى كيفية زيادة معدل الاحتقان الذي من شانه توليد مثل هذا الانفجار.

الامر الثاني : تجربة جميع بلدان العالم تشير الى ان السلطات المسؤولة تلجأ هي نفسها الى القيام بمثل هذه الاعمال عندما تريد ايجاد مبرر لخطواتها. والامثلة على كل ذلك كثيرة ولذلك هناك اكثر من جهة لها مصلحة في اعمال التخريب ما عدا القوى الوطنية ويمكن ايجاد ذرائع لتحميل هذه الجهة او تلك مسؤولية ما حدث. ولكن التاريخ يذكر ان مدنا بكاملها اقدمت السلطات على حرقها. كحريق القاهرة مثلا.

المهم في الموضوع ان الحديث الان يدور عن التخريب ومن يقف وراءه ولا يدور عن الغلاء والاحتقان الاجتماعي الذي تسبب في كل هذا.

واعتقد ان هذا المنحى ينطوي على خطورة كبيرة جدا لانه يبتعد عن معالجة جذور المشكلة ويحاول معالجة انعكاساتها او حتى انعكاساتها المنفصلة.

والان لننظر ماهي ابرز النتائج المترتبة على ما حدث وكيف يمكن معالجتها.

١- امتهان الديمقراطية، فحوار الحكومة مع البرلمان ذهب سدى. ولم تستمع الحكومة الى راي النواب الذين منحوها الثقة ولا اولئك الذين يعارضونها فغالبية النواب لا يؤيدون اجراء الحكومة سواء بشكل مطلق او عدم الموافقة على الحد الاعلى الذي رفعت فيه الحكومة الاسعار. كما جاء في توصيات اللجنة التي شكلها المجلس.

٢ – اثارة القلق المعاشي لدى غالبية سكان البادية الاردنية والريف الذين تعرضوا في السابق الى هجرة واسعة بسبب سياسات الحكومات المتعاقبة التي دمرت الانتاج الزراعي التقليدي ولا سيما انتاج الحبوب وها هم يتعرضون مرة اخرى الى شيء شبيه بذلك وتعريضهم الى مخاطر هجرة جديدة.

٣ – ارتفاع تكاليف المعيشة بشكل عام في البلاد وانفلات الاسعار وغياب الرقابة الحكومية بحيث ان التسليم المطلق لالية السوق تحول الى استسلام حقيقي، امام ديكتاتورية الربح التي تطحن اوسع فئات الشعب.

٤ – حدة الاستقطاب السياسي في البلاد والذي واجهته الحكومة مبكرا باجراءات تتنافى مع روح الديمقراطية مثل منع التعبير السلمي والدستوري للمعارضة، ومنع اعتصام الاحزاب امام المجلس النيابي، منع المسيرات الشعبية في اكثر من مدينة. دعوة واعتقال الذين جمعوا تواقيع على عرائض الاحتجاج للتحقيق معهم. منع الاجتماعات والندوات التي كرست للحديث حول الموضوع من جانب المعارضة واطلاق حملات الهجوم على المعارضة والاحزاب والحياة الحزبية وغير ذلك. واخيرا محاولة تصويغ ان القوى التي وقفت ضد قرارات الحكومة وانتقدتها وعارضتها قوى غير وطنية لا تنتمي للشعب والوطن في وطنيتها الامر الذي يخلق مرارة كبيرة والذي في اعقابه يتم استخدام القوة لاعادة الهدوء الى الاماكن التي جرت بعض الاضطرابات فيها. مع ان جميع القوى بلا استثناء نبهت الى احتمالات الانفجار كما نبه الى هذه الاحتمالات العديد من الصحفيين ووكالات الانباء الاجنبية الذين تواجدوا ابان الحوارات الواسعة حول رفع الاسعار.

والمؤسف الان ان المظاهر العسكرية تبقى مسيطرة على البلاد الى الان بينما المطلوب حاليا هو التفكير في الخروج من الازمة بشكل عام.

والخروج من الازمة لا يكون بوضع الشعب والمجتمع امام احتمال واحد وهو اما ان يقبل ما يطلبه الصندوق الدولي او نتعرض للخراب. لذلك فان الخروج يكمن في جملة اجراءات سياسية واقتصادية هي :

● ان تتحمل الحكومة علنا مسؤولية كل ما حدث دون ان تحاول ايجاد مشاجب لتعليق ما حدث عليها.

● ان يتم التراجع عن اجراءات رفع اسعار القمح والخبز والاعلاف خاصة وان اسعار الحبوب والقمح قد تراجعت على الصعيد العالمي وان الاسعار المعلنة فيها مبالغة كبيرة جدا.

● الدعوة الى مؤتمر وطني تشترك فيه القوى السياسية الوطنية للتداول حول اوضاع البلاد الاقتصادية والخروج ببرنامج اقتصادي وطني ياخذ ظروف البلد بعين الاعتبار. ولا يستند الى املاءات وتوجهات المؤسسات الدولية وبوائر العولمة الاقتصادية التي يهمها ربط بلداننا بالسوق الدولية قبل ان تتحقق وطنية السوق المحلية.

والاهم من كل هذا صيانة الديمقراطية وتوسيعها بحيث تصبح الوسيلة لمعالجة شؤون البلاد وليست الغطاء الذي تستخدمه الحكومات لتمرير القرارات المعدة مسبقا ولهذا السبب يجب اجراء انتخابات نيابية على اساس قانون انتخابات ديمقراطية والغاء قانون الصوت الواحد الذي اثار ويثير كل انواع النزعات والتوجهات التي تتناسب مع القرن السابع والثامن عشر، ولا علاقة لها بالتقدم العلمي والحضاري.

واخيرا يجب القول ان الغالبية الساحقة من الشعب الاردني اعترضت على قرارات الحكومة ولم يؤيدها الا عدد محدود في المجلس النيابي الامر الذي يؤكد ان الحكومة لم تعد تتمتع بالثقة التي تسمح لها بالاستمرا في الحكم.

بوادر انشقاق في الحزب الديمقراطي الوحدوي على خلفية بقاء الوزير شنيكات في الحكومة

علمت "المجد" ان بوادر انشقاق في الحزب الديمقراطي الوحدوي بدات تلوح في الافق على خلفية بقاء النائب الدكتور مصطفى شنيكات وزير الزراعة في الحكومة وعدم استقالته احتجاجا على الاحداث الاخيرة التي شهدتها بعض مناطق المملكة.

وذكرت مصادر مطلعة في الحزب ان عيسى مدانات الامين العام للحزب يتزعم التيار المؤيد لبقاء الوزير شنيكات في الحكومة بينما يتزعم مازن الساكت التيار الذي يطالب بفصل الوزير شنيكات من صفوف الحزب

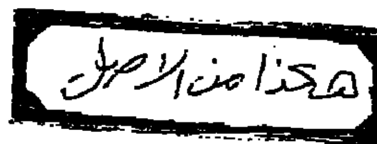
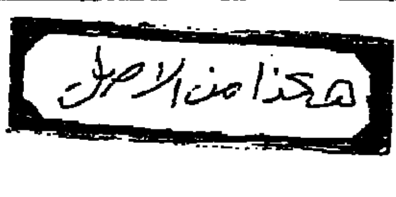
واضافت المصادر ان الحزب سيعقد مؤتمره العام قريبا بعد ان طلبت منه الجهات المعنية تاجيل عقد المؤتمر الى حين عودة الهدوء الى المملكة لاتخاذ قرار بشان عضوية وزير الزراعة.

مصادر الحزب تقول ان الحزب الذي جاء نتيجة ائتلاف مجموعة تيارات سياسية يسارية وقومية كان من اكثر الاحزاب تاثرا بقرارات الحكومة الاخيرة حيث ان غالبية اعضاء الحزب يرفضون بقاء شنيكات في صفوف الحزب والحكومة معا خاصة وان العام ١٩٩٧ عام الانتخابات على الابواب.

وكان هذا التيار ضد مشاركة شنيكات اصلا في الحكومة حيث جوبهت بمعارضة في البداية من قبل كوادر الحزب على مختلف المستويات الا انه ونتيجة للتدخلات وخوفا من حدوث انشقاق في الحزب الذي لم يكن مضى نصف عام على تاسيسه، ثم في النهاية، اخذ قرار من المجلس العام للحزب اعلن عن موافقة مشروطة على المشاركة والتي وان لم يعلن عنها كانت ببساطة تقضي بخروج الوزير من الحكومة اذا اخذت اي قرارات معارضة لطموحات الشعب بالاضافة الى ان

جماهير الحزب ومناصريه تحفظت وعارضت المشاركة كما ان المشاركة عزلت الحزب عن محيطه وعن مشاركيه في جبهة مقاومة التطبيع.

التيار المطالب بفصل شنيكات يقول ان المذكرة التي قدمها لرئيس الحكومة والتي اراد فيهاتبرير موقفه واصراره على الاستمرار في الحكومة جاءت على اساس اتفاق الحد الادنى مع قيادة الحزب الا ان تصريحاته حول نيته البقاء في الحكومة والالتزام بقراراتها افقد المذكرة قيمتها التبريرية امام قيادة الحزب وعناصره.

هذا من الأصل

الاولوية للسلطات الامنية :

عرفات يحجب حق الاجتماع

حتى عن اعضاء المجلس التشريعي المنتخب

في تعليقها على الاوضاع المأزومة داخل الضفة وقطاع غزة، قالت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية، ان المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخب اعضاؤه في كانون الثاني الماضي، قد تم تجميده وتهميش صلاحياته من قبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، منذ الوقت الذي اعلن فيه ان سلطات المجلس وصلاحياته تأتي بالدرجة الثانية بعد اجهزة الامن الفلسطينية.

وعلى الرغم مما قيل عن اهمية هذا المجلس ووصفه من قبل عرفات، على انه خطوة هامة لاقرار حق الفلسطينيين في تقرير المصير، الا ان اعضاء هذا المجلس سرعان ما اكتشفوا ان عرفات نفسه يحجب عنهم حتى حق الاجتماع فيما بينهم.

واشارت الصحيفة الى ان اجهزة عرفات قد منعت في الاسبوع الماضي ستة من اعضاء المجلس، من الاجتماع معاً، لتدارس ابعاد مقتل معتقل فلسطيني في نابلس جراء التعذيب حتى الموت، وقتل مواطن فلسطيني اخر فيما بعد برصاص الشرطة الفلسطينية في طولكرم.

وقد تم منع هؤلاء من الاجتماع في غرفة نابلس التجارية، من قبل رجال الامن الفلسطيني.

ونسبت الصحيفة الى نائب نابلس حسن خضر قوله : لقد حاولنا عقد الاجتماع في مطعم قريب. وما ان وصلنا حتى فوجئنا باتصال هاتفي مرتين متتاليتين من قبل احد قادة الاجهزة في المدينة، ليطلب منا فض الاجتماع فوراً والا اضطر لارسال فريق من افراد الامن لتحطيم مكان الاجتماع.

الدكتور حيدر عبد الشافي احد زعماء غزة السياسيين وعضو المجلس التشريعي، الذي تواجد مع زملائه في المطعم، علق على هذا الحادث بقوله : لا بد ان تكون هذه الاوامر قد صدرت من عرفات نفسه.

ونسبت الصحيفة الى الدكتور خليل الشقاقي، الباحث السياسي في المركز الفلسطيني للابحاث والدراسات في نابلس، قوله ان اجهزة الامن الفلسطينية تمنع مختلف النشاطات السياسية في حياة المجتمع، التي تشكل جوهر الديمقراطية.

وقالت الصحيفة ان قلة ضئيلة داخل المجلس التشريعي الفلسطيني وخارجه، تؤمل ان يحدث اي تغيير في المدى المنظور، يقلل من الاسلوب التسلطي الذي يدير به عرفات شؤون البلاد.

واضافت ان الدور الذي يمارسه عرفات يلغي كافة السلطات الاخرى، وفي مقدمتها سلطات المجلس التشريعي المنتخب، الذي اصبح دون دور او سلطة.

وقالت الصحيفة ان الذين يدافعون عن سياسة عرفات، يبررون موقف رئيس السلطة الذاتية بانه مضطر لاعتماد هذه السياسة التي تقوم اولاً واخيراً على اطلاق العنان للسلطات الامنية، بهدف منع حوادث التفجير الانتحارية، التي تشكل ورقته الوحيدة للتعامل مع اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

منطقة الشرق الاوسط تدخل دائرة الخطر

جراء الاشعاعات النووية لمفاعل "ديمونة" الاسرائيلي

طالب خبراء وعلماء الذرة في مختلف انحاء العالم بضرورة عقد لقاء دولي لبحث مخاطر التسربات الاشعاعية من المفاعلات النووية الهرمة.

وكانت الدول النووية قد طلبت عقد لقاء دولي يعقد في المستقبل المنظور، بعد ان اكدت تقارير الخبراء على ان اكثر من ١٥ مليون انسان اصبحوا مهددين بالاصابات المرضية الخبيثة منها السرطانات المختلفة والاعاقة.

وجاءت مطالبة العلماء والخبراء بعد الاجتماع الاخير الذي عقد في موسكو لبحث خطر الاشعاعات المنبعثة من مفاعل تشيرنوبل، حيث اكدوا في تقاريرهم ان الاشعاعات المنبثقة، تهدد بكارثة تفوق ما احدثته القنابل الذرية التي القيت على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وعلى ضوء اجتماعات موسكو فقد تم الكشف عن كوارث مشعة في مختلف انحاء العالم بقي امرها سرا، خاصة التسربات التي حدثت في كل من المانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا والسويد وسويسرا وكندا، والتي اصابت ملايين الاشخاص، وسببت لهم امراضا مختلفة، اضافة الى تفوق ملايين رؤوس الماشية، وتلف شديد وتلوث في التربة والمياه الجوفية.

اما بالنسبة للشرق الاوسط، فقد اكدت التقارير ان هذه المنطقة دخلت مؤخراً في دائرة خطر ، فقد اكدت التقارير ان هذه المنطقة دخلت مؤخراً في دائرة خطر الاشعاعات النووية المنبعثة من مفاعل ديمونة الاسرائيلي، الذي انتهى عمره الافتراضي اضافة الى مفاعلات اسرائيلية اخرى، والتي بدأت بالفعل في تلويث المنطقة، واصبح يهدد المدن العربية بما في ذلك اسرائيل نفسها.

وكانت الجامعة العربية قد طلبت عقد اجتماع طارئ، وناشدت الهيئات الدولية ضرورة تقصي الحقائق والمعلومات واجراء الاختبارات والفحوصات الدقيقة لتسرب الاشعاعات الاسرائيلية، كما دعت الخبراء العرب الى اجراء فحوصات على الماء والهواء والتربة، قبل ان تحل الكارثة وتصيب الاشعاعات الاسرائيلية ملايين العرب في مصر والاردن وسوريا ولبنان اضافة الى الفلسطينيين، نظرا لقربها من المفاعلات الاسرائيلية.

وجاء في تقرير سري نشر مؤخراً ان مفاعل ديمونة يحتوي ما بين ٨ - ٩ ملايين كوري (وحدة حراوية) من الاشعاع المؤذي و ٨٧٥٠٠٠ كوري من السيزيوم الشديد الخطورة، وذلك حسب تقارير المنظمات الدولية مثل دائرة مكافحة التلوث النووي في الولايات المتحدة، والمراكز المختصة في كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا.. اضافة الى البرفيسور نورمان راسموس والتي اكدت على ان خطر الاشعاعات يصيب الاشخاص بسرطان الحنجرة والدم والامعاء على بعد ٦٥ كيلو متر.

وجاء في تقرير الخبير البريطاني في مؤسسة الطاقة النووية (فارمز) ان التسربات لا تتوقف خلال سنوات قليلة بل يبقى خطرها قائما عشرات السنين، كما ان غاز السيزيوم يسبب امراض فقر الدم وسرطان الرئة والكبد، وان الخطورة تزداد حسب اتجاه الريح وسرعتها.

ويشير العلماء العرب في هذا المجال الى ان خطر اشعاعات ديمونة لا تقل خطرا عن تشيرنوبل، خاصة وان القاهرة تبعد عن مكان المفاعل ٣٧٧ كيلو مترا وعمان ١٥٢ ودمشق ٣٠٧ كم وبيروت ٣٢٨ والقدس ٧٥ كم وهي مسافات ليست بعيدة حيث تقطعها الرياح في اقل من ساعتين.

ومن ناحية اخرى يقول خبراء دوليون، ان اسرائيل تخزن نفاياتها النووية بطريقة بدائية جنوبي البحر الميت، والذي من المؤكد انه يلوث المياه الجوفية في المنطقة.

والجدير بالذكر ان الدول العربية المحيطة باسرائيل، تجري دراسات احصائية للمصابين بالامراض السرطانية المختلفة لمعرفة اسباب تصاعد ارقام المصابين، وتشير الى ان مفاعل ديمونة من اهم اسبابها. هذا مع العلم ان اسرائيل تملك ١٣ مفاعلا نوويا معظمها انتهى عمرها الافتراضي.

ايتان يتوهم ازالة سورية من الوجود

هدد روفائيل ايتان وزير الزراعة الاسرائيلي، وزعيم حركة "تسومت" المتطرف، بـ "مسح سورية من خارطة العالم".

وفسرت اذاعة مونت كارلو التي نقلت النبأ، ان هذه التهديدات تعني وجود نية لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي لاستخدام اسلحة الدمار الشامل (الاسلحة النووية) ضد سورية، خاصة وان هذه التهديدات تأتي في اعقاب رفضها القاطع لمشروع المصيدة، الذي تقدم به رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، تحت عنوان "لبنان اولا".

وقالت ان هذه التهديدات تعكس ببساطة ووضوح حقيقة نوايا اقطاب حكومة نتنياهو وتوجهاتهم العدوانية.

مجلة روز اليوسف تتنبأ بانتفاضة ضد سلطة عرفات

تنبأت مجلة روز اليوسف المصرية، بنشوب انتفاضة جديدة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة.. ضد سلطة الحكم الذاتي برئاسة ياسر عرفات.

وقالت المجلة في عددها الاخير، ان سلطة الحكم الذاتي كانت اول واكثر من تأثر بالمتغيرات الاسرائيلية، بصعود تكتل الليكود الى الحكم، معززاً بدباباته البشرية الثقيلة من امثال شارون وايتان ومردخاي، وبتحالفاته مع الاحزاب الدينية المتطرفة من امثال المفدال وشاس ويهود التوراة.

واضافت تقول ان عرفات حاول استدراك موقفه او تصحيح خطأه في المراهنة بكل اوراقه على نجاح شمعون بيريز وحزب العمل، بان سعى بعد سقوطه الى فتح قنوات جديدة للحوار والتفاوض مع حكومة الليكود الجديدة، ولكن هذه الحكومة مارست سياسة تهميش عرفات ودوره، بان حصرت الاتصال معه في مستوى "دوري جولد" المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

الا ان عرفات الذي استقبل جولد لمرة واحدة فقط، استنكف في المرة الثانية عن استقباله. واضطرت الحكومة الاسرائيلية الى رفع مستوى تمثيلها في اللقاء مع عرفات، فاوفدت وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، الذي التقاه عرفات الشهر الماضي على الجانب الفلسطيني من حاجز "ايرتيز" الذي يفصل قطاع غزة عن اسرائيل.

وقالت ان هذا اللقاء لم يتجاوز الطابع الشكلي او الرمزي، لان ليفي نفسه تعرض بدوره الى انتقادات سياسية حادة ولاذعة بسبب اجتماعه مع عرفات، وجهها له عدد من زملائه الوزراء في الحكومة الاسرائيلية،وما لبث ان وجد نفسه معزولاً عن اي دور فعلي في ادارة السياسة الاسرائيلية، بعد ان اعلن نتنياهو عن احتفاظه بملف ما يسمى بالعملية السياسية والسلمية في الشرق الاوسط.

واضافت تقول رغم ان هناك من لا يزال يزعم بان الوقت لا يزال مبكراً للحكم على سياسة الحكومة الاسرائيلية الا ان ما قدمته هذه الحكومة حتى الان، لا يمكن تفسيره الا بالعودة الى تجميد العملية السياسية، واستعادة لاجواء اللاحرب واللاسلم التي سادت منطقة الشرق الاوسط لفترات طويلة سابقة.

وقد تضاعف وقع هذه الازمة السياسية على الوضع الفلسطيني بالذات، بسبب استمرار الازمة الاقتصادية الناجمة عن سياسة الاغلاق التي تمارسها حكومة اسرائيل حول قطاع غزة والضفة الغربية، مما ادى الى تفاقم ازمة البطالة.

وقالت اذا كانت اسرائيل مسؤولة بشكل كامل عن تأزيم الاوضاع السياسية والاقتصادية داخل مناطق الحكم الذاتي، فانه لا يمكن اعفاء السلطة الفلسطينية نفسها من مسؤوليتها، المتمثلة في سوء الاداء، وفي انتشار ظواهر انتهاك الحقوق الاساسية والحريات السياسية والشخصية في ظل اطلاق يد الاجهزة الامنية المتعددة، دون اية ضوابط او رقابة قانونية.

واضافت قولها ان الشارع الفلسطيني يتحدث بصراحة وصوت مرتفع عن وجود اختراقات اسرائيلية في صفوف بعض الاجهزة الامنية. ومن المؤسف ان لا يقتصر هذا الحديث على المستويات الدنيا او المتوسطة في هذه الاجهزة، بل ان هناك اتهامات تطال الرؤوس القيادية في هذه الاجهزة.

واستعرضت المجلة سلسلة من التجاوزات الامنية وانتهاكات حقوق الانسان في مدن الضفة الغربية، التي يتركز فيها الصراع الحقيقي مع اسرائيل حول مستقبلها، وخاصة بعد ان عاد تكتل الليكود الى اطلاق تسمية "يهودا والسامرة" عليها، ورفض اي تنازل عن السيادة على اراضيها وثرواتها وفي مقدمتها المياه.

وقالت انه على الرغم من ان عرفات قد اعترف بهذه التجاوزات، ووعد بعدم تكرارها، الا ان تطور الاحداث بعدها، اثبت ان مسألة التجاوز هذه لم تكن مجرد خطأ فردي وعابر، وانما هي سياسة ثابتة.

واعربت المجلة عن دهشتها، ان يكون احمد قريع الذي وقع على اتفاق اوسلو، والذي يترأس حالياً المجلس التشريعي الفلسطيني، من اكثر الاطراف التي تصرح يومياً بضرورة العودة الى الانتفاضة الفلسطينية، وكأن الانتفاضة مجرد لعبة يتم تشغيلها "بالريموت كونترول".

واضافت تقول ان هذا لا يعني قطعاً ان الشارع الفلسطيني قد استكان او فقد القدرة على مقاومة الاحتلال. فالقرى الفلسطينية تخوض مواجهة يومية ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين في محاولة مستميتة لوقف عمليات مصادرة الاراضي التي تتواصل بشتى الحجج والذرائع الواهية، مثل شق الطرق الالتفافية وتوسيع المستوطنات القائمة.

وخلصت المجلة الى القول بان الانتفاضة الفلسطينية خيار مطروح لدى الشارع الفلسطيني، ولكن في ظل شروط جديدة، يقف في مقدمتها شرط اجراء جراحة عاجلة للسلطة الفلسطينية ذاتها. بما يؤهلها لقيادة انتفاضة لا تتجاوزها ولا تتصادم معها.

اضواء

الذين فرطوا بالقدس لا يحق لهم الشكوى

بقلم : عرفات حجازي

ارتفعت في الاونة الاخيرة اصوات الذين فاوضوا على مصير القدس يرفعون اصواتهم لان حكومة الليكود قررت اقفال مكتب احد اعضاء المجلس التشريعي في القدس، ولانها قررت منع نشاط بيت الشرق في القدس.

ولا ادري ما هي دوافع واسباب هؤلاء المفاوضين الذين اخذوا يعلنون ان هذه الاجراءات "التعسفية" تخالف اتفاقية اوسلو، ولم نسمع صوتهم عندما اعلنت المحكمة العليا في اسرائيل عام ١٩٩٣ بان المسجد الاقصى هو جزء من ارض اسرائيل وانه يسمح لكل يهودي بزيارته، كما قررت اكبر محكمة اسرائيلية بان الاوقاف الاسلامية لا علاقة لها بالمسجد الاقصى، ويجب ان تتوقف عن رعاية شؤونه او القيام باعمال الصيانة والاصلاحات فيه..

لم نسمع صوتاً واحداً لا من منظمة التحرير الفلسطينية او السلطة الفلسطينية او حامل ملف القدس فيصل الحسيني، الذين اقاموا الدنيا هذه الايام على منع نشاط بيت الشرق ونشاط بيت عضو المجلس التشريعي.. لم نسمع لكل هؤلاء صوتاً يطالب بوقف المسيرة السلمية والمفاوضات الهزلية التمثيلية التي جرى فيها التفريط برمز العروبة والاسلام، برمز للوجود الفلسطيني الا وهو المسجد الاقصى..

لولا المسجد الاقصى لما كان للقدس هذه الاهمية بل وهذه العالمية. وعندما فرط المفاوض الفلسطيني بقضية القدس وقضية المسجد الاقصى، نجد ارتفاع صوته الان هو من باب محاولة التنصل من مسؤولية تهويد القدس، التي وصلت الى هذا المأزق بسبب الالتهاء بشعارات كاذبة مخادعة مثل القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، في الوقت الذي كان الاستيطان يأكل كل اوردة وشرايين القدس. وعملية مصادرة الاراضي التي جرت خلال العملية السلمية لم تبلغها في اي مرحلة من مراحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. ومع ذلك كنا نسمع باستمرار تطمينات مخادعة من المفاوض الذي لم يترك للعرب والمسلمين اي اثر يطالبون فيه بتثبيت عروبة الديار المقدسة الا الدماء الطاهرة التي حرموها في النهاية من الشهادة لتثبيت الحق العربي والاسلامي في اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وارض الاسراء والمعراج..

اننا طبعاً يجب ان نرفع الاصوات المستنكرة لمنع نشاطات بيت الشرق، ومنع فتح مكتب عضو المجلس التشريعي، ولكن الاصوات التي يجب ان ترتفع هي اصوات المناضلين والمجاهدين، الذين لم يكذبوا على شعوبهم، والذين كان كل همهم رفض الحصول على مجد زائف والقاب خرقاء، لا تشرف الذين عرفوا العدو وعرفوا اسلوب التعامل معه بعزة وكرامة وشرف..

على الذين فاوضوا من اجل تهويد القدس والخليل والمعابر وكل ذرة من تراب فلسطين ان يصمتوا في هذه المرحلة، التي يجب ان يتصدى لها الذين لا يريدون الا ان يكونوا جنوداً في موكب الشهادة، التي بدونها لن تعود القدس والخليل عربيتان بعد ان فرط بها المفرطون بابخس وارخص الاثمان.

لا.. اسرائيلية - دولية لعودة اللاجئين

اللاجئون الفلسطينيون يدفعون ثمن السلام للمرة الثالثة

هل سيبقى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ويجري منحهم الجنسية، او يعودون الى وطنهم، ام سينتقلون ويوزعون داخل العالم العربي وخارجه ؟

هذه التساؤلات سيجري بحثها في مؤتمر مركز الدراسات اللبنانية في جامعة اكسفورد البريطانية في الفترة ما بين ٢٧ - ٣٠ ايلول المقبل، حيث تتم مناقشة الاوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين والمساعدات الدولية والنظرات المختلفة الى الوجود الفلسطيني وتأثير تطورات العملية السلمية على اوضاعهم.

وهذا المؤتمر ليس المؤتمر الوحيد الذي يبحث قضايا اللاجئين الفلسطينيين، بل كان آخرها الذي عقد في لندن مؤخرا برعاية مؤسسة التعاون الخيرية الفلسطينية، ووحدة الدراسات الاستراتيجية فيها، حيث تمت مناقشة قضية اللاجئين في البلاد العربية وفلسطينيي الشتات وحقهم في العودة الى وطنهم، وتأثير اتفاق اوسلو على قضيتهم.

مثل هذه المؤتمرات والاجتماعات، لا شك انها ستخرج بتوصيات لا تختلف عن توصيات المؤتمرات الخاصة باللاجئين والتي لم ولن يعمل بها. وفي نفس الوقت تثير قلق اللاجئين حول مصيرهم المجهول، خاصة وان اتفاقيات اوسلو تجاهلت هذه الشريحة التي يبلغ عددها اكثر من ٤ ملايين نسمة ينتشرون في البلاد العربية وفي انحاء العالم.

ورغم نجاح المؤسسات الفلسطينية والعربية المختلفة في عقد اجتماعات ومؤتمرات لبحث قضية اللاجئين، الا انها عجزت حتى الان في الحصول على تعاطف دولي، حتى في ظل اتفاقيات السلام وتكوين لجنة اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف برئاسة كندا، والتي ظلت مباحثاتها تدور في حلقة مفرغة، بسبب المواقف الاسرائيلية الرافضة لعودتهم. وظلت المباحثات تدور حول توطينهم حيثما يتواجدون، وتعويضهم عن ممتلكاتهم في فلسطين اضافة الى اعادة تهجيرهم والبحث عن مصادر تمويل هذه العمليات.

ويعتقد اللاجئون الفلسطينيون ان اتفاقيات اوسلو وما تبعها قد تجاهلت حقوقهم، وانهم سيدفعون ثمن هذه الاتفاقيات اضعاف ما دفعوه في الحروب العربية الاسرائيلية والذي تمثل في تشريدهم من وطنهم وتمثل فيما بعد بما دفعوه من دمهم ثمن النهوض الفلسطيني.

ويقولون، في بداية الانتفاضة في الضفة والقطاع، ظهرت شروخ في الثوابت التي كانت تنادي بها القيادة الفلسطينية، ومنها تفضيل الاولويات، فقد فصلت قضية عودة لاجئي ٤٨، عن قضية العودة الى الضفة والقطاع بصفتها الاكثر الحاحا.

وبعد حرب الخليج الثانية وانعقاد مؤتمر مدريد وما بعده توسع الشرخ الفلسطيني باعلان اتفاق اوسلو الذي غيب قضية اللاجئين ومدينة القدس، عبر تأجيل بحثهما الى المراحل الاخيرة والتي يشك الكثيرون في انها ستأتي نظرا للتعقيدات الاسرائيلية في مسألة الانسحاب من الضفة والقطاع، والتي لا تبشر بقيام دولة فلسطينية.

ان موضوع حق العودة اصبح امام تعقيدات هائلة، وصارت القوة على طاولة المفاوضات هي المرجعية الوحيدة والتي جسدها حكام اسرائيل بعد احتلالهم لفلسطين. فالثوابت لم تتغير اياً كان الحزب الحاكم في اسرائيل.

في عام ١٩٤٨ وضع شمعون بيريز خطة للتعامل مع العرب لخصها الياس ساسون المفاوض المختص في عام ١٩٤٩ بالقول "يؤمن اليهود انه بامكانهم الوصول الى سلام مع العرب دون ان يدفعوا الثمن، وذلك بتخلي العرب عن فلسطين، وقيامهم بتوطين اللاجئين، وتعديل الحدود لصالح اليهود، والاعتراف بدولة اسرائيل، واقامة علاقات سياسية واقتصادية".

وفي عام ١٩٦٧ عدل بيريز هذه الصيغة، ولكنها بقيت في اطار المضمون نفسه حيث قال، في تصريح لصحيفة "كوموند" مستعدون لدفع ثمن السلام، ولا استطيع ان اقول ما هو، ومستعدون لاعادة بعض "الاراضي". اما القدس فهي غير قابلة للتفاوض، والجولان مهم جداً لامن اسرائيل، ولن نسمح لجيش عربي بعبور نهر الاردن. وقد نجح بيريز في ترجمة افكاره الى واقع من خلال اتفاقيات اوسلو وواشنطن وطابا.

وجراء تجاهل قضية العودة في هذه الاتفاقيات فان اللاجئين سيدفعون مرة ثالثة ثمن السلام العربي الاسرائيلي، وذلك اما باعادة تهجيرهم في شتى انحاء الارض او.. "رميهم في البحر".

لجنة اوروبية اميركية لتفسير المقصود بالارهاب الديني

كشفت مصادر بريطانية النقاب عن تشكيل لجنة ثلاثية تمثل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، من اجل التوجه الى الشرق الاوسط لشرح المقصود "بالارهاب الديني" التي نصت عليها اجتماعات باريس مؤخراً، والتي خصصت لبحث مكافحة الارهاب.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت قد اكد ان الدول المشاركة وافقت على مراقبة الجمعيات الخيرية الشرق اوسطية التي يشتبه بانها واجهة للارهاب.

وكانت هذه النقطة قد اثارت حفيظة دول الشرق الاوسط الامر الذي اكد فيه دوشاريت مرة اخرى ان لجنة مشتركة ستقوم بزيارة المنطقة لتوضيح القرارات.

وكانت اجتماعات باريس قد طالبت الدول بمراقبة تدفقات الاموال على الجماعات المشتبه بها، ومصادرة اموالها اذا ثبت ارتباطها بالارهاب. كما طالبت الولايات المتحدة الدول المشاركة بضرورة وضع علامات كيماوية على المتفجرات المنتجة ليسهل التعرف على مصدرها والجهة المستخدمة لها.

ومن جهة اخرى اعتبر اجتماع باريس ضمناً، ان حركات الجهاد الاسلامي وحزب الله وحركة حماس مستثناة من القرارات اذا بقي نشاطها محصوراً في مقاومة الاحتلال.. في حين اكد البيان الختامي، على ضرورة ايجاد الحلول لتسوية الازمات التي لم تحل في منطقة الشرق الاوسط.

وفي هذا الاطار قالت صحيفة "نيويورك تايمز"، ان رجال اعمال عرب في دول موالية للولايات المتحدة، يقومون بتمويل "الجماعات الارهابية". وان بعض هؤلاء هم من السعودية وقطر ودولة الامارات العربية.

واوردت الصحيفة عمليات تمويل المتهم في تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك رمزي احمد يوسف، الذي كان يستهدف في عملياته تفجير ١١ طائرة اميركية.

واشارت الصحيفة الى ان رمزي كان يعيش في باكستان بضيافة اسامة بن لادن، الذي كان يتولى الانفاق عليه، والمعروف انه من اكبر ممولي الاصوليين الاسلاميين.

ويقول تقرير وزارة الخارجية الاميركية السنوي الذي جرى نشره مؤخراً ان الجماعات التي يمولها ابن لادن قامت بتفجيرات في مصر وفرنسا، وان تدريب العناصر الموالية قد تم في معسكرات داخل افغانستان والسودان، وحاولت الهجوم على المصالح والجنود الاميركيين في اليمن عام ١٩٩٢.

وفي وقت لاحق ادلى فيليب ولكوكس رئيس دائرة مكافحة الارهاب الاميركية، بشهادة امام الكونغرس قال فيها، ان رجال اعمال في دول الخليج والولايات المتحدة يقومون بتمويل حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

سوء التدريب والتخطيط والازمة الاقتصادية وراء فشل مهمة الجيش الروسي في الشيشان

يبدو ان روسيا لم تستفد من درس افغانستان، فقد اعتقد الجنرالات والسياسيون الروس ان القوة العسكرية ستجبر الثوار الشيشان على الاستسلام. وهذا الاعتقاد مارسوه في افغانستان وكان من نتيجته الفشل.

ويقول تقرير لنشرة "جنيس انتلجنس ريفيو"، لقد ظهر جليا سوء التخطيط وتدريب القوات الروسية، وفشلها في مواجهة المقاتلين الشيشان، بالرغم من استخدام احدث الالات الحربية.

ويبدو ان شيئا لم يتغير على القوات الروسية منذ حرب القوقاز، فقد اعتمد الروس على استخدام كامل قوتهم.

وقالت الدراسة التي قام بها مركز البحوث في مركز هيرست ان الجيش الروسي طبق في الشيشان الخطط التي وضعتها القيادة السوفياتية في الحرب الافغانية. ولكن يبدو ولان قلة التمويل وضعف الموارد وعدم وجود قيادة متمرسة للجيش الروسي ستترك آثارها السيئة على مستقبل هذا الجيش.

اضافة الى ذلك، يعاني الجيش الروسي من سوء التدريب وعدم القدرة على وضع الخطط الحربية، التي جاءت كلها متزامنة مع ضعف الامكانيات التكنولوجية، فقد اثبتت دبابات (تي ٧٢) على سبيل المثال انها لا تتمتع بكفاءة قتالية عالية. وكذلك الطائرات المشتركة في القتال، فهي الاخرى قديمة، ولا تستطيع العمل في الاحوال الجوية السيئة.

وتقول الدراسة، تبقى الاوضاع الاقتصادية، بمثابة المؤشر الاكبر في سير الحرب، فقد ادى سوء الاوضاع الاقتصادية الى احجام كبار قادة القتال. وكان الخلاف بين الضباط والقيادة الروسية قد وصل الى درجة المواجهة، بسبب عدم الالمام بالوضع في الشيشان.

في كانون اول عام ١٩٩٤ اقترح الجنرال بافل غراتشيف الذي عين فيما بعد وزيرا للدفاع، ان يتم الهجوم على الشيشان فورا. وكان المقاتلين الشيشان قد جمعوا كميات كبيرة من الاسلحة التي تستخدم ضد الدبابات استعدادا للحرب. في تلك الاثناء كان الجيش الروسي يعاني من نقص كبير في اعداد الضباط والقادة الميدانيين. وقد تم الاعتماد لملء شواغرهم على بعض الجنود الذين تلقوا تدريبات سريعة في امور القيادة والتوجيه. يضاف الى ذلك كله ان الجيش الروسي لم يجر اي مناورات تدريبية منذ عام ١٩٩٢.

وتضيف الدراسة ان الجيش الروسي لم يستفد شيئا من حربه في افغانستان. فقد عانى هناك من ضعف الدعم اللوجستي للوحدات المقاتلة وقد وقع الجيش في نفس الخطا مرة اخرى في الشيشان. فقد اعتمدت القيادة الروسية على وحدات لمناوشة المقاتلين الشيشان اضافة الى مظاهر عرض القوة العسكرية في الطائرات القديمة والفيالق العسكرية غير المدربة، والتي يمكن التاكيد بانها مجرد قوات "لحفظ الامن والسلام".

اما وحدات الطيارين فقد تألفت من الذين شاركوا في حرب افغانستان وهم الذين لم يتلقوا تدريبات بعد انتهاء هذه الحرب. فضلا عن استخدامهم في الاحوال الجوية السيئة.

في النهاية يقول التقرير ان الاوضاع الاقتصادية السيئة كانت العامل الاول في فشل مهمة الجيش الروسي في الشيشان.

اميركا تعزز وجودها العسكري في الخليج تمهيدا لضرب ايران

اكد مراقبون دبلوماسيون في واشنطن ان وزارة الدفاع الاميركية ارسلت مؤخرا الى الخليج العربي عشرين بارجة حربية من بينها حاملة الطائرات "كارل وينسون" وست غواصات مزودة بصواريخ "توما هوك" و ٣٠٠ طائرة حربية والفي جندي من فرقة "تاراوا" المكلفة بالقيام بمهمات صعبة.

ويشيرون الى هذا القرار بانه مؤشر على قرب توجيه ضربة عسكرية الى ايران خاصة وان الرئيس كلنتون يرى انه ملتزم بالتعهد الذي قطعه للاميركيين بالرد على الجهة المسؤولة عن تفجير الخبر في السعودية.

ويقولون، ان التحقيقات السعودية التي اعلن عنها مؤخرا، والتي قالت ان جهات اجنبية كانت وراء حادث التفجير، تعطي كلنتون الفرصة لاستصدار قرار من مجلس الامن يدين العدوان (الايراني)، وبذلك يفتح الباب امامه لتوجيه ضربة مناسبة ضد اهداف ايرانية منتخبة، خاصة وان كلنتون سيسعى من ورائها الى تعزيز موقفه الانتخابي.

كما يربط المراقبون بين الاستعدادات الاميركية وتصريحات بعض المسؤولين بالكويت، الذين اكدوا انهم لن يسمحوا باستخدام الاراضي الكويتية كقاعدة لشن هجومات عسكرية ضد "دول في منطقة الخليج".

وكان وكيل وزارة الخارجية سليمان الشاهين، ووزير الدفاع الكويتي قد اكدا ان التواجد الاميركي في الخليج لا يعني السماح لامريكا بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج، ولا يعطيها الحق في استخدام اراضي الخليج للاعتداء على دول الجوار.

ويؤكد المطلعون ان وزارة الخارجية الاميركية جهزت الية لاستصدار قرار من مجلس الامن، بانتظار نتائج التحقيقات السعودية النهائية، والتي على ضوئها سيتم تصعيد الازمة مع ايران الى حد الرد العسكري.

ومن ناحية ثانية قال خبراء عسكريون ان الولايات المتحدة ستلجا الى قصف الاهداف الايرانية بصواريخ بعيدة المدى، وانها على الارجح ستخصص من ٥ - ١٠ صواريخ لكل هدف، ولن تلجا الى المواجهة البحرية او البرية، نظراً لانكشاف الاهداف الاميركية امام الايرانيين، والتي قد توقع خسائر بشرية بين الاميركيين وهو الامر الذي يخشاه كلنتون.

وعلى الجانب الاخر يقول هؤلاء العسكريون، ان الادارة الاميركية تحاول اقناع الحلفاء الغربيين بضرورة التشدد تجاه ايران، اضافة الى تعزيز الحراسات على المصالح الاميركية في الدول الحليفة، خشية وقوع هجمات ايرانية على المصالح الاميركية بعد الهجوم العسكري المرتقب، وهو الامر الذي تعارضه الدول الاوروبية وترفض المشاركة فيه.

ويؤكد هؤلاء ان اميركا ستسمح لاسرائيل بالمشاركة في الهجوم على ايران من الاراضي التركية، وانها اي الولايات المتحدة بدأت تمارس ضغوطا على تركيا من خلال حلف شمال الاطلسي، "بعد ان عجزت عن اقناع اوروبا" منع التقارب الايراني التركي، والذي سيكون مردوده سلبيا على الاتفاق العسكري الاسرائيلي التركي.

ويقولون، مهما كانت النتائج، فان المصالح الاميركية والاسرائيلية في جميع انحاء العالم ستكون هدفا سهلا، امام العناصر الايرانية والتي يؤدي ضربها الى احداث خسارة تمثل اضعافا مضاعفة، لما تحققه الضربة العسكرية الاميركية.

دفاتر الديمقراطية

اعتذار


يوسف سميرات

تأسف "المجد" لغياب زاوية "من دفاتر الديموقراطية" للكاتب الدكتور يوسف سميرات الذي اختفى عن الانظار، وتعذر الاتصال به، جراء ظروف الملاحقة الراهنة.

في ذكرى استشهاد ناجي العلي

● د. ماهر الطاهر

في مواجهة العدو الصهيوني بايديولوجيته العنصرية التي تسعى الى استلاب الشخصية العربية بكل ابعادها الحضارية، سياسياً وثقافياً واجتماعياً تتفتح ساحة الصراع معه واسعة شاملة.

وكل من موقعه يجد ادوات تعبيره ماضية كحد السيف يكشف اكذوبة الصهيونية ويعريها، وقد يكتشف معها اولئك الذي غادرتهم ضمائرهم وباعوها رخيصة في سوق المزايدة السوداء.

هنا يتضح لنا اداء تعبير ناجي العلي.. القادم من معاناة العربي الفلسطيني الذي وجد نفسه في لحظة تآمرية غادرة خارج الوطن مشرداً منفياً في خيمة تتقاذفها اهواء السياسة المبتذلة التي تسعى لان تكون الخيمة وطناً بديلاً له.

من معاناته، ومعاناة شعبه تملك الريشة بكل ابعادها وصاغ تاريخ الشعب الفلسطيني وكفاحه في تعابير غاية في الدقة والاحساس والشعور والهم متنقلاً من الماضي الى الحاضر المثقل بالظلم والمعاناة، مستشرقاً افاق المستقبل وكانه يقرأ من ضمير حي، ما هو آت.

وتراكمت صور ورسومات ناجي العلي مفرزة مجلدات تتحدث بلسان حنظلة عن مسيرة شعب تحدى الظلم ونتائجه واصر على ان تكون له شخصية لا تطالها الايادي العابثة المستهترة.

وقد انتصر ناجي العلي. انتصر لان فلسطين هي قلب الوطن ولان شعبها قد غرس جسده في رحم الوطن، وولد اجيالا من القلم والبندقية لتصوغ مستقبلها بارادتها الحرة الواعية.

انتصر لان العدو وادواته استفزهم ذلك الذي ينادي به ناجي العلي، وما يمثله من وطن يقاتل شعبه للعودة اليه، ومن قيم ومثل ارادوا لها ان تتمزق على طاولة المفاوضات والتنازلات والهزائم.

كان الرد على انتصاره ظلامياً حاقداً، قاسياً ومؤلماً رصاصات انطلقت من سلاح قاتل، يده عابثة صدرت اوامر تحركها من ذلك النقيض لناجي العلي وشعبه. ارادوا بها اطفاء الصورة ووادها، وما خيل لهم ابداً ان الرصاصة لا تقتل الريشة، وان الريشة قادرة دوماً على خلق اللوحة وتكريسها شعلة حية تثبت اصالتها وتهزم قاتلها.

في ذكرى استشهادك

طوبى ليد حملت الوطن فابدعت صورته

قوى حركة التحرر العربي تتضامن مع الشعب الاردني

ادانت احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة بشدة حملات الاعتقال التي صحبت اخماد انتفاضة الخبز التي شهدها جنوب الاردن بسبب قرار رفع اسعار الخبز.

وقال بيان تضامني صدر عن هذه الاحزاب والقوى، ان اضطرابات الجنوب تأتي كنتيجة منطقية للسياسات الاقتصادية التي تنتهجها حكومة الكباريتي المتقيدة بشروط واملاءات صندوق النقد الدولي والداعية الى بيع القطاع العام واحلال الخصخصة، ورفع الدعم عن المواد الاساسية التي تشكل القوت اليومي للشعب، وكذلك نتاج معاهدة وادي عربة وسقوط كل الاوهام والوعود التي راهنت عليها الحكومات الاردنية لدى توقيعها هذه المعاهدة مع الكيان الصهيوني، الا وهو الازدهار الاقتصادي، في حين كانت لهذه السياسات نتائج كارثية مدمرة اثقلت كاهل الطبقات والفئات الفقيرة.

واشار البيان الى ان قرار رفع اسعار الخبز هو قرار يعبر عن الصلف والتعنت في سياسة الحكومة، التي بررت هذا القرار من دون ان تستكمل مناقشته داخل مجلس النواب، ومن دون ان تأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر القوى الوطنية والراي العام الاردني.

وجاء في ختام البيان ان احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة اذ تبدي تضامنها المطلق مع الشعب الاردني في نضاله المشروع من اجل العيش في ظل الكرامة الوطنية، تدين في الوقت عينه سلوك الحكومة التي تتجاهل الاسباب الداخلية الحقيقية التي ادت الى هذا الانفجار، وممارستها سياسة الهروب الى الامام عبر التركيز على دور "احزاب وجهات خارج الاردن".. وتضم صوتها الى اصوات المعارضة والنقابات التي تحمل الحكومة مسؤولية ما حدث، وتطالبها باطلاق سراح جميع المعتقلين.

اسرائيل تخشى نشر صور لمؤسساتها العسكرية

بعد بث صور مفاعل ديمونة عبر شبكة "انترنيت" سيتم طرح صور التقطتها الاقمار الصناعية الروسية لمنشآت استراتيجية اسرائيلية في الاسواق التجارية.

وفي هذا الاطار حاولت اسرائيل ممارسة ضغوط على روسيا لمنع تداول الصور خشية وقوعها في ايدي الاعداء مثل ايران وسوريا خاصة وان معظم المنشآت عسكرية.

يبدو ان روسيا لم ترضخ للضغوط فاستعانت اسرائيل بالولايات المتحدة لاقناع روسيا بعدم نشر هذه الصور، عبر الطرق التي تراها مناسبة !!

تحالف القوى الفلسطينية يتضامن مع الاردنيين ويحث الفلسطينيين على التصدي للاستيطان

حيا تحالف القوى الفلسطينية نضال الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة في تصديهم للبرنامج العدواني التوسعي الاستيطاني لحكومة نتنياهو ولاجراءات القمع التي تنفذها سلطة عرفات.

ودعا التحالف في الذكرى السابعة والعشرين لاحراق المسجد الاقصى المبارك الى مواجهة الهجمة الاستيطانية الجديدة لحكومة نتنياهو التي تهدد بابتلاع وتهويد ما تبقى من الارض الفلسطينية والعربية. حيث شرعت هذه الحكومة في توسيع المستوطنات المقامة وبناء مستوطنات جديدة وتوسيع مساحة ما يسمى بالقدس الكبرى وتهويد مساحات واسعة من مدينة الخليل وزيادة عدد المستوطنين فيها ليصل عددهم الى اكثر من نصف مليون مستوطن بحلول العام الفين بالاضافة الى انتهاك المستوطنين لحرمة المسجد الاقصى وسماح حكومة نتنياهو لهم بالصلاة فيه وذلك توطئة لتقسيمه.

واعرب التحالف عن تضامنه ووقوفه مع الشعب الاردني في نضاله العادل من اجل الغاء قرارات الحكومة برفع اسعار الخبز والسلع الاساسية الاخرى واسقاط اتفاق وادي عربة الذي تكشف زيفه في وضع حد لمشاكل الاردن الاقتصادية كما بشرت الحكومة الاردنية بذلك ومنذ توقيعه وهو الاتفاق الذي لم ينجح حتى في حل جزئي للمشكلة المائية في الاردن والتي باتت تهدد صحة مئات الالاف من الاردنيين بسبب تلوث مياه الشرب.

وقال التحالف ان الطريق الوحيد لخروج الاردن من ازمته الاقتصادية هو بتخلي الاردن عن ارتهانه للتحالف الامبريالي الصهيوني والعودة الى التضامن العربي وذلك عبر اقامة سوق عربية مشتركة بديلا للسوق الشرق اوسطية التي يسعى الاعداء لفرضها على امتنا.

وطالب التحالف باطلاق سراح كافة المعتقلين الاردنيين دون قيد او شرط.

حرب غير معلنة ضد تركيا من قبل اليونان وحلف شمال الاطلسي

الخلافات التركية - اليونانية حول امتداد المياه الاقليمية اوجد شعورا بالخوف لدى الاوساط السياسية والفكرية في انقرة مصدره احياء "التحالف الارثوذكسي" الاوروبي القديم ضدها والذي يضم روسيا واليونان بشكل خاص. ولهذا فان المراقبين يعتقدون ان اندفاع تركيا نحو اقامة تحالف اسلامي ياتي للرد على الحلف المضاد.

ويشير المراقبون الى ان الخلافات اليونانية التركية حول المياه الاقليمية قديمة جدا. فقد اعلنت اليونان مرارا انها ستمد مياهها الاقليمية الى ١٢ ميلا حسب القوانين الدولية الا انها كانت تتراجع خوفا من اثارة الطرف التركي.

ففي عام ١٩٣٦ حددت الدولتان مياههما الاقليمية بستة اميال مما مكن اليونان من السيطرة على معظم بحر ايجة، في حين كانت حصة تركيا حوالي ٧٪. وفي عام ١٩٨٢ وقعت اليونان على اتفاقية دولية تسمح بتوسيع المياه الاقليمية الى ١٢ ميلا بحريا، الا ان تركيا رفضت التوقيع من واقع ان هذه المعاهدة تسمح لليونان بمد مياهها الاقليمية لتصل تقريبا الى المياه التركية.

وقد حاولت حكومة تانسو تشيلر السابقة حل هذا الخلاف مع اليونان بالطرق الودية، الا انه كما يبدو فشلت في هذا المسعى، اضافة الى ان الحلول العسكرية ممنوعة من قبل حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة، على اساس ان الدولتين عضوان في الحلف الاطلسي.

وقد تجلت هذه الخلافات ابان الصراع والحرب في البوسنة، والتي عقدت فيها اليونان تحالفات مع صرب البوسنة اضافة الى ما استجد في قضية قبرص، والاتهامات المتبادلة بين الدولتين في مسالة انتهاك الاجواء فوق بحر ايجة.

والجدير بالذكر ان اليونان كانت تطالب بمد مجالها الجوي الى عشرة ايمال بدلا من ستة اميال، وكانت تركيا ترد على هذا الطلب، الذي ينتهك حرمة الاجواء التركية.

ويشير المراقبون الى ان الخوف التركي ليس جديداً، ففي السنوات الاخيرة كانت تركيا تعلن بكل صراحة انتماءها الى العالم الاسلامي، وحرصها على حقوق المسلمين في اوروبا، خاصة في البانيا ومقدونيا والبوسنة، وهو ملف اذا ما فتحته تركيا فانه لا شك سيكون موجها ضد اليونان.

ومن ناحية اخرى حذر السكرتير العام السابق لحلف الناتو "ما نفرد ورنر" من التقارب التركي مع الدول الاسلامية واعتبره موجه ضد الحلف. وقال، في الماضي كنا نعتبر تركيا سدا منيعا في وجه الاتحاد السوفياتي والاصولية الاسلامية التي تتزعمها ايران، اما الان فاننا نجد تركيا وقد اصبحت بوابة المد الاسلامي باتجاه اوروبا.

ويضيف، في الاسبوع الماضي قام رئيس وزراء تركيا الاسلامي اربكان بزيارة عدد من الدول الاسلامية، ووقع اتفاقا مع ايران بقيمة ٢٢ مليار دولار لاستيراد الغاز، ومهما يكن امر هذا الاتفاق الا انه سبب ازعاجا شديدا للولايات المتحدة والرئيس كلنتون، لانه جاء في الوقت الذي وقع فيه القانون الامريكي لمقاطعة ايران وليبيا.

ديفيد ليفي ينتصر لعرفات

نقلت جريدة "يديعوت احرونوت" على لسان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بعد خلافاته مع رئيس الوزراء نتنياهو قوله "ان عنفوانه الجريح ليس هو المعني وحده، وانما مستقبل السلام الذي لا يعيره نتنياهو اي اهتمام".

وقال ان الاسوء من ذلك هو اقدام نتنياهو على اعادة رسالة الى مرسلها.. واعني بها الرسالة التي بعث بها عرفات الى نتنياهو لتهنئته بعد فوزه في الانتخابات، وتساءل ليفي "ما هي الحكمة من اذلال عرفات على هذا الشكل ؟؟

بن اليسار سفيرا لاسرائيل في واشنطن

ذكرت مصادر اميركية ان تعيين الياهو بن اليسار سفيرا لاسرائيل في واشنطن، يعكس حجم الخلافات بين رئيس الوزراء نتنياهو والادارة الاميركية.

وفي اسرائيل يعتبر ابن اليسار رجل المهمات الصعبة، فقد اختاره من قبل مناحيم بيغن لتولي المنصب بعد خلافه مع الادارة الاميركية في ذلك الوقت.

مصادر مطلعة في اسرائيل تقول ان مهمة السفير ستكون محصورة في تحديد موقف اليهود الاميركيين ازاء احد المرشحين للرئاسة الاميركية، خاصة بعد الانقسام في صفوف اليهود الاميركيين بين مؤيد ومعارض لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايتيما رابينوفيتش قد اوصى بضرورة عدم انحياز اسرائيل في الانتخابات الاميركية.

ومن جهة اخرى قالت مصادر مصرية ان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي دوري غولد زار القاهرة سراً في الاونة الاخيرة، واجتمع بمستشار الرئيس المصري اسامة الباز الا ان الناطق باسم سفارة اسرائيل في القاهرة نفى علمه بمثل هذه الزيارة.

تعاطي المنشطات سبب اعتكاف يلتسين

بعد ادائه اليمين الدستورية، عاد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى الاعتكاف الذي اعلنه منذ اعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية، وترك اعباء مشاكل تجدد القتال في جمهورية الشيشان الى الجنرال الكسندر بيليد الذي اوكل له مهمة الامن.

وقد لاحظ المراقبون ان يلتسين بدا في حالة صحية تثير القلق في يوم تنصيبه، مما دفعه الى اختصار الحفل من تسعين دقيقة الى ١٦ دقيقة، استغرق حديثه خلالها ٢٥ ثانية فقط وهي المدة اللازمة لاداء اليمين الدستورية.

بعض المصادر في موسكو ترجع اعتلال الرئيس الروسي الى اسرافه في تعاطي المنشطات خلال حملته الانتخابية !!

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

نافذة

في زمن السلام

● فؤاد ابو حجلة

بصراحة، انا عاجز عن الكتابة. ولا اعرف كيف ابدأ وبماذا ابدأ بعد ان مزقت اكثر من خمسين ورقة مشحيرة بحبر المحاولات الفاشلة والبدايات الرديئة.

احسد الكتاب المحترفين، فهم دائماً قادرون على اصطياد الفكرة او تصنيعها وفق مقاييسهم الذاتية، وحسب قناعاتهم الراسخة التي لا تتأثر بنشرة اخبار، ولا تتغير بتغير المراحل، ولا تتراجع امام المفاجآت.. اما انا فانني محكوم بالمزاج المتقلب الذي يتعكر بسرعة، وينقلب عليّ وعلى الكتابة، ويغرقني في الاحباط والتشاؤم والرغبة بالعزلة.

احاول الان الخروج من حصار المزاج العكر لاكتب عن الحياة في وقت يجثم فيه الموت على صدر الدنيا.. موت الكتابة، وموت السياسة، وموت الفكرة، وموت الحلم.

ابحث عن قطرة الغيث الاولى في هذا القحط العربي الممتد من طرف الماء الى طرف الماء، واجهد في البحث عن فكرة متفائلة فتحبطني اخبار الجريدة والاذاعة.

تتمخض جبالنا ولا تلد الا فئراناً، وتتحول احلامنا الى كوابيس مريعة عندما ينجلي غبار المعارك السياسية ونقرأ صياغات الاتفاقات، ونراقب تطبيقها على الارض.. ونقول : لا حول ولا قوة الا بالله.

واينما نولي وجوهنا يصطدمنا الواقع المستحيل، فهذه فلسطين في زمن السلام يشتد الخناق عليها، ونجوع فيها اكثر، ونذل فيها اكثر، ونموت فيها اكثر، وتتوج القيادة موتنا ببيان مخجل، ويتحول القادة الكبار في الثورة الى كَتَبة استدعاءات ويرسلون الشكاوى الى مجلس الامن الدولي في نيويورك ومحكمة العدل الدولية في لاهاي، بينما يلتهم الاستيطان كل ما تبقى من القدس والخليل، ويهدد باجتياح ارواحنا.

وعلى الطرف الاخر يجرؤ رئيس مصاب بالملاريا على احتلال جزيرة يمنية، ولا نفعل شيئاً، غير ترجي الفرنسيين لاقناعه بالعدول عن قراره وسحب جيشه من الجزيرة، ونحن الذين خضنا حرباً بطولية.. لنحرر عدن !!

وفي مياه المتوسط تجرّب اسرائيل صاروخها الجديد "حيتس" ونرد عليها ببيان للخبراء العرب يصدر من فندق فاره !

وفي شمال العراق يصحو الناس مرة على زمجرة جنازير الدبابات الايرانية، واخرى على هدير القصف التركي، ونحتار من بعيد في فهم بيانات القيادة الكردية الوطنية الثورية التقدمية التي تحمل العروبة مسؤولية الجريمة !

وفي واشنطن يؤكد مرشح للرئاسة ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل ونخشى الرد على هذا العجوز المشلول الذي يعاني من عمى الالوان، وبقايا السرطان، والفشل الكلوي.

وفي الاذاعة تقول المذيعة اننا نقف على عتبة ذهبية لاقتحام القرن الحادي والعشرين متسلحين بالحرية والرفاه والتقدم.. ولا املك غير تصديقها، والرقص على انغام الاغاني التي تؤكد ذلك.

انتم احرار في ان تصدقوني او تصدقوا المذيعة، واعرف ان معظمكم يميل لتصديقها، فلا وقت للحقيقة في زمن السلام.

صندوق الاستعباد الامريكي

● محمد باجس المجالي

قبل ان يرزأ الاردن بغزو السيرلانكيين - من الجنسين - واشتات حوش الكوليرا والبلهارسيا ليصبح ذووه مهاجرين في وطنهم، مسلوبي الارادة والحضور وعالة على نفايات انيال صندوق النقد الدولي امثال اللص بالممارسة صناجة النفاق المؤمم وصنوه دكتور فضيحة الالنيوم المشينة.. كان الاردن شونة قمح ومشاهلة لحم ووطن العزة والوفرة.. بشهادة امين الامة ابو عبيدة التي وثقتها لدى فاروق الاسلام الخليفة عمر.. مبرراً لجلاءه جيوش الاسلام عن غوطة دمشق لترابط في الاردن ضريح طلائع شهداء الاسلام ومثوى الخالد "ابو عبيدة".

في مطلع قرن الاستعباد الشاهد ابتزت الصهيونية حلفاء الحرب الكونية الاولى باستصدار وعد "بلفور" ثم الشروع في تنفيذه بواسطة صهاينة الامبراطورية البريطانية التي انتدبتها عصبة الامم لتهويد فلسطين امثال "هربرت صموئيل" المندوب السامي البريطاني في شرق الاردن وفلسطين.. واخطرهم كافة الصهيونية "ونستون ترشل" وزير مستعمرات بريطانيا الذي سلخ شرق الاردن سياسياً عن بلاد الشام.. ثم رسمه وطناً بديلاً لضحايا تهويد فلسطين باشراف محلي يغلف تحكم حفنة من عتاة الصهاينة البريطانيين امثال كوكس كرلبرايد وكبيرهم - قابله اسرائيل الاخطر الباشا "كلوب".. فيلسوف اجتثاث الزراعة - عملياً - في شرق الاردن من خلال تسخير حراثيه جنوداً وموظفين.

ثم احتوى المومى اليه سواعد اولئك الحراثين : ابناء واحفادا.. في خدمات صورية وذلك ايقاعا للطلاق البائن - عملياً - فيما بين الحراثين والفلاحة.. ناموس الاردن الوطني الطبيعي الذي عطله ذلك الطاغوت على الصورة الآنفة الذكر.

كذلك فرق ذلك الطاغوت، في مطلع القرن الراهن فيما بين فلاح شرق الاردن وبين ذي عزته - الارض - تحقيقا للهدف الصهيوني الاستراتيجي المبيت والقاضي بفصم العلاقة العضوية - موضوعيا - فيما بين الحراث ومسقط عزته - الارض - التي فطر على احتلابها بالفلاحة.. ليصار تامرا خسيساً - الى خلعه جذريا من ثراها لينافس - الدخلاء - المرتزقة في تسول الشغل المذله توفيراً للقمة الهوان.

ودار الزمان دورته - المذهلة - التي انحسرت عن انتحار الاتحاد السوفياتي، واغتصاب امريكا التفرد بقطبية العالم التي تجلت هجميتها الصارخة باجتياح بنما والصومال، وهايتي.. واغتصاب بترول الخليج.. ثم فرض الحصار الوحشي على العراق وليبيا والسودان وايران.. والافراط في استعباد هيئة الامم ورفض التجديد لامينها وتسخير مرافقها كافة للتجسس والتخريب.. وخاصة اخطرها - صندوق استعباد امريكا للعالم - اقتصاديا - المكنى بصندوق النقد الدولي..

وقد شط هذا القرصان الامريكي.. باسم تصحيح اقتصاد الاردن.. شط في ابتزاز دين الاردن كما صادر ذلك القرصان ارادة الاردن - توطئة لتغليسه اقتصاديا على غرار المكسيك بحكم الاذعان المسؤول تلقائيا لاستعباد (مصانعة) لتعاطفه المزعوم مع طموح المسؤولين الى استصدار مباركته لتصعيد الدين الراهن مليارا اخر احكاما لقبضة هذا الصندوق الشايلوكي - الدائن - على خناق الضحية - الاردن - بحيث يذعن لما يلي :-

1 - اغتصاب امريكا قاعدة عسكرية لتهديد جيران الاردن (ب) تطوير معاهدة وادي عربة القاضية بوجوب توطين اللاجئين والنازحين (ج) فرض ضريبة المبيعات ثم مضاعفتها تاجيجا للاسعار الفاحشة.. اصلا (د) رفع سعر الفائدة لشل الاستثمار الشعبي (هـ) اطلاق الاستيراد كليا تكسيدا للانتاج المحلي العاجز عن منافسة نظائره الاجنبية : سعراً وجودة (و) خفض الرسوم الجمركية على الواردات ارهاقاً للخزينة بشل موردها الرئيسي اجهازاً على الصناعة المحلية التي ارهقتها وفرة الرسوم والضرائب (ز) العبث في تصنيف المواد الاساسية وتحيف دعم الاعلاف ورغيف الكفاف وغموسه من الفلافل.. (ح) تاجيج اسعار مياه الشفة ومياه الري اجهازا على غلابا الفلاحين ضحايا الكساد والدين والفقر المدقع.. ثم رفع تعريفة الكهرباء احباطا للصناعة المحلية المرهقة بشتى الارهاصات (ط) الخصخصة الشاملة على القطاع العام تفخيخاً للاستقرار المشوب بالفقر والبطالة.. وتوسيع هامش التناقض بين الدخول الفلكية للحيتان وصنائعهم.. وتضور ضحاياهم جوعا وخسفا.

تلكم هي بعض رؤوس الديكتاتوريات - النوعية - المختزلة للمثال لا الحصر التي فرضها استعمار صندوق الاستعباد الامريكي على الاردن.

الكبائر تلك لن تبررها العرائض العرفية المبصومة - سذاجة - من لدن ضحاياها تسويغا وتسويقا لاقترافها تحت شعار وقف هدر المال العام الذي وثقت بالارقام في مقال سابق اغتصابه من لدن ثلاثة رؤوساء وزارات تحت عنوان (من افشى الفساد).

اما ما لا يطاله الحصر او التصور، فهو وفرة انفاق الخزينة المكدودة على شتى المؤتمرات العالمية وما شاكلها.. والسفرات الباهظة الاكلاف الفلكية الدورية المرسلة دون حدود.. والندوات.. الخ.

وللمثال فحسب فازت سوريا (بذهبية) الاولمبياد لكنها لم ترهق خزينتها باكلاف البث المباشر لفعاليات ذلك الاولمبياد اسوة بالاردن الذي لم يفز (بالتنكية).. وبعض اعضاء وفده - الاربعة - غير مؤهل.. اما وفده "المرافق" فقد بلغ خمسة عشر (شمام هوا) بمياومات معدلها (٣٦٥) ديناراً.. وعل ذكر سوريا التي كانت الرمثا تعولها بالقمح، فقد صارت راهنا تنتج اربعة ملايين طن سنويا من هذه المادة.. مقابل خمسين الف طن هي اجمالي انتاج الاردن الذي زعم راهنا بعض مستخدميه ان قمح سوريا - بخيل - غير مطابق لمواصفاتهم المزاجية !!

وعلى هامش حظر هدر الملاليم على دعم رغيف الكفاف يرد - بالمقابل - التنويه بالاسراف المتصاعد في هدر الملايين على استيراد افخر الاثاث.. وشراء سيارات "الشبح" لركوب من شهد الله تعالى انه لم يحلم بامتطاء دراجة هواء بالاجرة.. وهذا الهدر (تابو) محرم استنكاره اسوة بالتطنيش عن لطش ذهب ودولارات البنك المركزي.. واغتصاب مئات ملايينه "خاوة" للصوص بنك البتراء.

وعلى هامش اعتذار "نتنياهو" حديثا في عمان عن تعذر وفاء اسرائيل بالتزامها المالي للاردن - الموثق بصك وادي عربة.. ثم تجاوبا مع رفع وزارة المياه العلم الاحمر اشعاراً بخطورة الوضع المائي.. وبناء على تحريم افواه الديسه عرفيا على افواه ضحايا اقطاعها (قسايا) للمحظيين.. لماذا لم يعف احد الوزراء عن شراء سفينة مشطوبة معروضة باربعة ملايين دينارا.. شراءها بثمانية ملايين، لينفق - الفرق - على انشاء السدود المستحقة للتصدي للجفاف المتفاقم، وعلى الاقل لماذا لم ينصح زميله الوزير بوجوب ترميم سدي الموجب والواله.. بعشر المبلغ البالغ ثلاثين مليون دينار، والمخصص لمكيجة اوتوستراد الجنوب.

واستهجانا لجنوح الثورة على دعم رغيف الكفاف الى اشاعة ديمقراطية (العرائض) العرفية، اورد اضاءة للموقف.. الكلمات الموسوعيات الاتية للدكتور يوسف سميرات (ان المعارضة وكذلك الشعب لا يخسرون شيئا من وراء اقدام الحكومة على التراجع عن لعبة الديموقراطية، فهذه قد خدمت الحكومة فقط في كافة المنعطفات من نيسان حتى برنامج الصندوق.. الى وادي عربة، فلا باس ان ترحل ويرحل معها قمعها الديمقراطي.. نحن لم ناكل الجزر ولكننا شبعنا عصيا وفقرا على فقر، وبؤساً على بؤس).

اعادة الاعتبار لدولة الحق والقانون لا تنفصل عن سيرورة بناء المجتمع المدني

اذا كانت الديمقراطية هي اتساق الشكل السياسي مع المضمون الاجتماعي، اي وحدة الشكل والمضمون، فان هذه الوحدة المنشودة لا تتحقق الا عبر توسطات، ومن خلال سيرورة تحولات متاخذة (معششة) ومتكاملة. واهم هذه التوسطات التي تبدو في منظور تاريخي، مرحلة لازمة وضرورية لبلوغ الديمقراطية هي دولة الحق والقانون.

واذا كان مفهوم الحق ينطلق اساساً من حق الملكية المرتبطة تاريخياً بعملية الانتاج الاجتماعي بوصفها نتيجة من نتائجها، ومظهراً من مظاهرها في الوقت عينه، فان حقوق التملك بوصفه انتاجاً تتعين واقعياً بجملة من القوانين والاعراف، تنطلق من اعتراف متبادل بحق التملك للجميع، وضمانة حقوق التملك التي تتفرع عنها سائر الحقوق الاخرى. والدولة باعتبارها الشأن العام، اي بوصفها الجهة العامة التي يفوضها كل فرد صلاحية حماية الملكية وتحديد علاقاتها المتبادلة، التي هي في الحقيقة علاقات الافراد والجماعات المتبادلة. وهنا تبدو الملكية الخاصة استلاباً ناجزاً تحل فيه العلاقة بين الممتلكات محل العلاقات بين البشر.

ويبدو القانون الوضعي تعبيراً عن هذا الاستلاب الناجز. غير ان هذه الصيغة الاستلابية للحق والقانون، اي لحق الانسان الذي تحول الى حق الملكية، والقانون الناظم لعلاقات الافراد في نطاق الجماعة المؤنسنة، الذي تحول الى قانون ناظم لعلاقات التملك، يعارض دائماً بمفهوم الحق المجرد والقانون المجرد اللذين يحيلان على الاصل الطبيعي للعلاقات الاجتماعية بما هي علاقات بين البشر.

واذا كانت القوانين النافذة تقوم على الملكية الخاصة هي التعبير الحقوقي عن الاستلاب الناجز، فان القانون بصفته المجردة يحد هذه القوانين النافذة، ويفتح امكانية تغييرها الى مالانهاية. لذلك ترتبط فكرة القانون بصفته العامة والمجردة بالديمقراطية اوثق ارتباط. فالديمقراطية لا تتعين واقعياً الا في مجتمع يحكمه القانون. وبهذا تفصح البنية المجتمعية الصناعية (التي انتجتها البشر) عن حقيقتها الجدلية بوصفها وحدة الفوضى والانتظام، وحدة الفرد والجماعة.

فمفهوم القانون المرتبط بالديمقراطية هذا الارتباط الذي لا ينفصم، مرتبط ايضاً بمفهوم المجتمع المدني ارتباطاً لا ينفصم ايضاً. فليس من ضامن حقيقي لوحدة المجتمع وتماسكه سوى سيادة القانون.

ولما كان المجتمع وحدة الاختلاف والتعارض، يتألف من قوى اجتماعية مختلفة المصالح اختلافاً يتدرج من التنافس الى الصراع، فان كل فئة اجتماعية تملك واقعياً من الحق بقدر ما تملك من القوة. القوة المستمدة من الكثرة العددية اولاً، ومن مزايا التنظيم ثانياً، ومن ملكية الموارد المالية ثالثاً، ومن الهيمنة الايديولوجية اخيراً : ومن هنا يكون القانون النافذ والمعمول به غالباً هو اللاقانون بالمعنى العام المجرد للقانون. فكل فئة اجتماعية لا تتحدد بالكل الاجتماعي، وتنفك مصالحها جزئياً او كلياً عن مصلحة المجتمع العامة، مصلحة الامة، تتحول الى فئة لا قانونية. واللاقانونية لا تستطيع ان تضع القوانين الا لمصلحتها الخاصة الحصرية النافية لمصالح الاخرين.

ان اشكالية الديمقراطية في المجتمع العربي تنطلق من هذه الواقعة. اذ تسيطر على الحكم فئات اجتماعية انفصلت مصالحها عن مصلحة مجموع الشعب، وعن المصلحة القومية وباتت تعبيراً صارخاً عن اللاقانونية واللاشرعية.. ولذلك نراها تعطل الدساتير وتعلق القوانين اما بالاحكام العرفية وقوانين الطوارئ المزمنة، او باستبدال الاعراف العشائرية بها.

هذه الواقعة المنافية للسيادة الشعبية بوصفها المبدأ الاول للحق في المجتمعات الحديثة، والتي تنشأ منها جميع الحقوق الاخرى، وتستمد منها الدولة تسميتها الديمقراطية، تطرح على الفكر السياسي العربي ضرورة ربط المسألة الديمقراطية بدولة الحق والقانون. انطلاقاً من ان كل نظام على الاطلاق انما يقوم على قوة تأسيسية هي على الاصل والاساس ديمقراطية. لان النظام، اي نظام هو قوة المجموع، قوة المجتمع والشعب. وبهذا تبدو الدولة العصرية منافية للقانون ومتعارضة مع الحق. والطابع العام المساوي للقانون انما ينبع من تلك القوة التأسيسية للدولة، اي قوة المجتمع، التي هي نتاج البعد الاجتماعي للفرد، اذ لا تتحقق حرية الفرد ولا تصان حقوقه الا في نطاق المجتمع، والا كنا في الانتكاس الى الحالة الغريزية الحيوانية.

ان قوة المجتمع مفهومة على هذا النحو، اي على انها نتاج البعد الاجتماعي - الانساني للفرد، او للشخصية بالتعبير الهيغلي التي هي مناط الحق وموضوع الحرية. ان قوة المجموع هذه لا تنفي باي حال من الاحوال حرية الفرد وحقوقه، فالمجتمع هو الصيغة الثورية التي تحول الحق الطبيعي للفرد الى حق سياسي تضمنه الدولة. والدولة من هذه الزاوية هي مملكة الحقوق وتجسيد الحرية.

ان العلاقة بين الحق والقوة في المجتمع هي العلاقة بين الشيء الموضوعي (القوة) والنزوع الذاتي نحو الافضل والاحسن (الحق).

فالحق هو الصورة الذاتية للقوة، والقوة هي التحقيق الموضوعي للحق، والقانون هو وحدتهما الديالكتيكية.

لذلك كان كل مجتمع على الاطلاق يحمل امكانات التحول الى مجتمع ديمقراطي، ويملك القوة التي تساعده على انتاج حياته السياسية، ودولته المتسقة مع مفهومه للحق، والحرية، اي دولة القانون.

وتتأسس رؤيتنا للدولة في نطاق المشروع القومي الديمقراطي النهضوي على مفهوم دولة الحق هذه. والدولة الديمقراطية التي يطنب الوصافون في وصفها، ليست سوى الصيغة المكتملة لدولة الحق والقانون. ذلك لانها تتأسس على مفهوم المجتمع المدني في صيغته العامة التي تموضعت تاريخياً في اشكال مختلفة من الاجتماع البشري، كان المجتمع البرجوازي في اوروبا الغربية صيغتها الاكثر تقدماً، ولكنها (اي صيغة المجتمع البرجوازي) لا تستنفد المفهوم، ولا تصلح ان تكون نموذجاً يحتذى به.

وتتعارض رؤيتنا القومية الديمقراطية على طول الخط رؤيتين شائعتين في الفكر السياسي (العالمي والعربي).

احداهما تنسب نفسها الى الماركسية، وترى في دولة الحق والقانون معطى برجوازياً راسمالياً مرفوضة، لانها لا ترى في الدولة الا جانباً واحداً من جوانبها، ووظيفة واحدة من وظائفها، لا ترى فيها سوى اداة قهر طبقية، في حين ان هذه الصفة، وهذه الوظيفة الواقعية لا تستنفد مفهوم الدولة، لا سيما الديمقراطية. هذه الرؤية الماركسية الاشتراكية يرفضها دولة الحق والقانون، انما ترفض بوجه خاص مبدأ الدولة بوجه عام، ومبدأ الدولة الديمقراطية بوجه خاص، وتراها تقبل بنموذج الدولة الشمولية (التوتاليتارية) تحت عنوان "ديكتاتورية البروليتاريا" او "دولة الحزب الثوري"، او دولة "الديمقراطية الشعبية"، وحذف التنافس بين الافكار باعتبارها جريمة سياسية، والغاء تعددية القوى والاشكال السياسية (اي التعددية الحزبية)، وحرية التعبير، وصراعات الارادة، وتعددية مصادر الاعلام.

ويحلل لنا ادغار موران في كتابه مقدمات للخروج من القرن العشرين كيف ان الدولة الشمولية الستالينية مارست اختزال التعددية (اي الديمقراطية) من خلال رفعها شعار : "لا حرية لاعداء الحرية"، حين يقول : "ان احتكار الحقيقة والاعلام واحتكار السلطة السياسية من جانب حزب يؤلفان جهاز التضييق على لعبة الحقيقة والخطأ وعلى مثلها وتدميرها. انهما ينفذان القمع المفترس لكل معارضة وكل نقد، لكل وسيلة لبيان الحقيقة او اظهارها. انهما يسمحان بانتاج مستمر للوهم والاكذوبة. فنحن نرى، اذن، ان مسألة الديمقراطية/ الديكتاتورية/ التعددية/ الاحتكارية السياسية التي تعرض طيلة التاريخ الغربي، من خلال بنى اجتماعية مختلفة وانظمة اقتصادية متنوعة، مسالة رئيسية لانها تتحكم، بصورة موازية، بمسالة الحريات والاضطهادات ومسالة لعبة الحقيقة والخطأ".

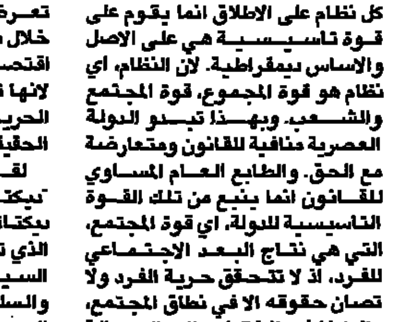
لقد كانت نتيجة رفض دولة "ديكتاتورية البروليتاريا" اي ديكتاتورية الحزب الوحيد المهيمن الذي تتركز فيه كل السلطات : السلطة السياسية، والسلطة البوليسية والسلطة القضائية والسلطة العسكرية، لدولة الحق والقانون، قبول باسوا دولة تمارس التملك الاحتكاري للحقيقة، والضبط الاستبدادي لكل قطاعات المجتمع وابوابه. وازورار هذه الرؤية عن الثورة الديمقراطية البرجوازية التي تحمل امكانات حقيقية للتحول الى ثورة اشتراكية بارسائها الاسس المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذا التحول. فقد اثبت التاريخ وان بصورة دراماتيكية مؤلمة ان الثورة الاشتراكية غير المؤسسة على منجزات الثورة الديمقراطية البرجوازية هي قيصرية محدثة تبني دولة استبدادية تملك الامة، وتمارس اسوأ العنف السياسي والاستعباد ضد كل ادعاءاتها بالامتلاك الحصري للقلعة الانطولوجية للبروليتاريا كطبقة رسولية، وضد الشعب السيد، وضد حركة التاريخ.

والثانية الرؤية الليبرالية الجديدة الامريكية التي تصدر الينا اليوم تحت عنوان الديمقراطية وحقوق الانسان، والتي اختزلت الليبرالية العظيمة الى حرية المشروع الاقتصادي، وحرية قوانين السوق العمياء، وترى في النموذج الاميركي غاية التطور ونهاية التاريخ.

هذه الرؤية الليبرالية الجديدة تنفي واقعياً مفهوم دولة الحق والقانون، وتستبدل بها صيغة اوليغارشية للحكم لنتهجها التطور الراسمالي الامبريالي، وتركز القوة والثروة في ايدي فئة قليلة في المراكز الراسمالية المتقدمة، مكنتها الثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة، وعملية العولمة الراسمالية الجديدة التي تتعمق باضطراد من بسط سيطرتها على العالم.

ان حق الاقلية الاوليغارشية هذه، هو نفي حق المجتمع المدني في بلدانها، وحق الامم والشعوب في البلدان التابعة والمتأخرة، وحريتها غير المحدودة المسلحة بلحدث ما انتجته الثورة العلمية من اسلحة الدمار الشامل، ووسائل صناعة الراي العام، هي نفي الحرية على الصعيد العالمي. ويمكن القول دون خوف من المبالغة او الغلو ان هذه الدولة اصبحت نقيضة مبدأها ذاته، اي انها لم تعد مؤسسة على قوة الكل الاجتماعي، بل على قوة الطبقة المهيمنة، ولم تعد مؤسسة على مبدأ الانسان والفرد الاجتماعي، بل على مبدأ الفرد المنفلت من كل عقال، والذي اصبحت حريته غير المحدودة لاغية للبعد الاجتماعي الانساني.

ان المجتمع الاميركي (مجتمع الفرص الفردية) والدولة الامريكية خير نموذج عن هذه الصيغة. وهي ان كانت بلد الحريات السياسية، الا ان هذه الحريات لا يجوز لها ان تخفي عنا الطبيعة العنصرية والراسمالية والامبريالية السائدة في المجتمع الاميركي، مثلما لا يجوز لها ان تخفي عنا ايضاً بان الراسمالية ليست فقط منافسة حرة، وحافزاً اقتصادياً، ولكنها ايضاً استغلال طبقي في الداخل ومنع تجذر الحركات الطبقية والعرقية، وامبريالية في الخارج تسيطر على بلدان العالم الثالث، وتدعم الديكتاتورية التابعة في كل من امريكا اللاتينية، واسيا، وافريقيا، والعالم العربي. الليبرالية الجديدة التي تصدر الينا في صيغة الاقتصاد الكمبرادوري في صيغة العالمثالثية، والاقتصاد المافياوي في كل بلد على حدة، وفي صيغة تحرير التجارة والمبادلات وفق رؤية البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وهما مؤسستان امريكيتان عملياً، وفي صيغة انظمة الحكم العسكرية التسلطية، كما وصفها الدكتور خلدون حسن النقيب. هذه الليبرالية الجديدة مناوئة على طول الخط لدولة الحق والقانون والديمقراطية سواء بسواء، وحري بالرؤية القومية الديمقراطية ان تتأسس على نقد هاتين الرؤيتين الاستبداديتين




● توفيق المديني

تونس

الستالينية والليبرالية الجديدة الامريكية.

في ضوء ذلك تصبح مسالة اعادة الاعتبار لبناء دولة الحق والقانون من منظور جديد ضرورة ملحة للاسباب التالية :

١- كون الثورة المعلوماتية الخارقة اصبحت تعطي جهاز الدولة المركزية البيروقراطية البوليسية والعسكرية والميتولوجية السياسية، امكانية السيطرة (الضبط) العلمية والتقنية والمعلوماتية والبيو - كيميائية لاخضاع الطبقات والرهوط والافراد، واحداث تراجعات على صعيد الحريات الفردية للاشخاص، وحقوق الانسان عامة. حيث ان الدول - الامم في الغرب عامة، التي كانت احدى مكتسبات الثورة البرجوازية، اصبحت لا تعترف باي قانون يعلو ارادتها البربرية في الهيمنة على عالم الجنوب، وهي التي ياتي منها التهديد الاقصى (سواء باستخدام اقصى اشكال العنف المسلح، او بالحصار الاقتصادي، او باستخدام حق النقض في مجلس الامن) الذي يرزح تحته دول وشعوب عالم الجنوب.

٢- ان للمشروع التنويري الغربي حقق قطيعة كبرى مع عصر اللاهوتية الاوغسطينية، حيث كانت دولة الحق والقانون احد ثمرات تطوره خلال جدلية الصعود البرجوازي الى اعلى البنية الاجتماعية الجديدة. حين اعادت تشكي بصورة جذرية للعلاقات الطبقية في المجتمع الراسمالي بحراسة اوضاع الانتاج والعلاقات الراسماليتين، واعطت للتنوير الغربي ارضية مادية تجسدت فيما اصطلح على تسميته بالنظام الراسمالي في الاقتصاد، والليبرالية في الاجتماع، والديمقراطية في السياسة. لكن هذا المشروع التنويري الغربي سقط في مأزقه التاريخي بين ايديولوجيا الطبقة البرجوازية السائدة بكل ما لديها من قوى الانتاج الجديدة، ودولة الحق والقانون التي تحولت في ظل شمولية النظام العقلاني في الغرب، الى اداة استغلال واستبداد جديد تفصل بشك تعسفي بين شمولية العقل التي تنادي بقيم لاحترام حقوق الانسان والديمقراطية والتوزيع العادل للثروة، وبين اقلية الفئة الاجتماعية الطبقية التي تملك وسائل الانتاج داخل المجتمعات الراسمالية وبين يوتوبيا المعرفة التنويرية على حد قول مطاع الصفدي. لقد اشترط التنوير منذ قيام ثورته الاولى ان يحلق خطاب التقدم بجناحي العلم و(السعادة) معاً. ان تأتي السعادة تعبيراً عن تحرر شامل للانسان من ضغط الحاجة، سواء جاء تقنينها من قبل الطبيعة او المجتمع (نظام التوزيع فيه). لذلك كانت القطيعة مع النظام اللاهوتي وانعكاساته الهرمية على انظمة الافكار والقيم والتنضيد السلطوي والطبقي تشغل المدخل الوحيد الذي لا بد من تحقيقه من اجل بناء نظام اجتماعي سياسي اخر مطابق تماماً للمبادئ العقلانية. غير ان مفكري العصر عادوا الى المنادلة بتنوير معاصر جديد، بعد ان شعروا بان القطيعة الحاسمة مع النظام اللاهوتي القديم لم تحرر العقل من استبداد جديد نجم عن وقوع العقل بنفسه تحت سيطرة لا عقلانية حديثة مقنعة، فرضها تناقض نظامي الانتاج التقني والانتاج المعرفي، كما كشف ذلك جيل كامل من فلاسفة الغرب صدمته احلام ثورة التنوير، التي اصبحت في هذا العصر ثورة مغدورة".

في الوضع العربي الراهن لا نعاني من شطط دولة الحق والقانون كما في المجتمعات الغربية الحديثة، بل نعاني من افتقادنا (العرب) للمشروع التنويري اولاً، ومن غياب دولة الحق والقانون، او لنقل من غياب الدولة ثانياً. ذلك لان الدولة، اية دولة يعلق فيها الدستور، وتستبدل القوانين المدنية فيها بقوانين الاحوال العرفية تكف عن كونها دولة، وتتحول الى مجرد سلطة غاشمة.

ولذلك علينا ان نختار اولاً بين الدولة واللادولة، لكي يكون لنا حق الاختيار، بين هذا النمط او ذاك من انماط الدولة.

الدولة الديمقراطية هي بوجه عام دولة الحرية، وهي بوجه خاص الضامن لحرية الفكر. وتاكيدنا على حرية الفكر في وضعنا العربي تنبع عن قناعتنا بان المدخل الى اعادة انتاج السياسة في المجتمع، هو مدخل معرفي فكري من اجل بلورة مشروع تنويري عربي يجسد القطيعة مع ما قبله التاريخ، هذه الحقبة اللازمانية التي جعلت التنوير العربي اما الاتجاه للانكفاء على الموروث الماضوي تحت تاثير صدمة المواجهة مع العملقة الغربية، او بتماهي مع شخصية الغرب من موقع عقدة الشعور بالنقص. وهذا الانكفاء وهذا التماهي بالغرب باعتباره نموذجاً يحتذى به، يمنعان عملياً بلورة مشروع تنويري عربي قادر على ان يحقق نهضة تحديثية عبر المواجهة التاريخية مع الذات (اي ثورة الذات العربية على ذاتها) والاخر (اي الغرب) في ان معاً.

لذلك نرى ان حرية الفكر لا تدخل في نطاق سلطة الدولة المجسدة لما هو عام ومشترك بين الافراد، وليس لما هو خاص ويختلف من فرد الى لخر. فمع ان الاطر الاجتماعية تحدد المعرفة والفكر الا ان افراد المجتمع يفكر كل منهم بحرية تامة وهم في ذلك مختلفون اشد الاختلاف.

ان عقلانية الدولة في هذه الزاوية، هي تلك العقلانية الحقيقية التي تجسد العقل المفتوح، الذي يعترف بان هنالك وقائع تكون في الوقت عينه عقلانية وغير عقلانية، والذي يعتبر التحاور مع الوقائع ضرورة مطلقة، باعتباره حلجة ماسة لمجارية اعدائه الداخليين : المنظومات المتماسكة من الافكار او النظريات التي تنزع الى التصلب في مذاهب منغلقة، وتصبح منذ ذلك الحين معقلنة. حيث ان التعقيل على حد قول ادغارموران : "يتخلى عن المنهج العقلاني (الحوار مع الوقائع) يعالج منطق المنظومة المذهبية التي تعتقد انها مبرهن عليها الى الابد".

العقلانية المنفتحة هي ضمان حق الاختلاف، ولا تكون الدولة عقلانية مالم تضمن هذا الحق، كما ان حرية الفكر والراي لا تدخل في اطار النظام الاجتماعي، ولذلك لا ينبغي ان تدخل في اطار سلطة الدولة.

تطلب الدولة انقياد اعمال الافراد بقراراتها ولا تطلب الاجماع المستحيل في الارادة المتنوعة دوماً والحرة بالضرورة. ومع انه لا شيء يمكن ان يمنع الدولة من تجاهل حرية الفكر والراي، فان تجاهلها هذا في غير مصلحتها، لانه يجعلها بغيضة بلا مقابل، وليس من جدوى في القوانين المتعلقة بقضايا الفكر والراي.

تكمن عقلانية الدولة في وعيها انها تستطيع ان تحكم بالعنف والاكراه، وان ترسل المواطنين الى السجن او الموت لاتفه الاسباب، الا ان ذلك ليس في مصلحتها، وليس من سلامة العقل ان تفعل ذلك. فحق الدولة لا يتجاوز قوتها الفعلية، وكلما سمحت ان تتجاوز قوتها الفعلية، تكون قد فتحت باب التمرد والعصيان على سلطتها. فهي لا تستطيع مخالفة اسس وجودها، وقوانين بقائها التي هي قوانين طبيعتها الخاصة، واهمها مراعاة حقوق مواطنيها ورعايتهم، ومراعاة القوانين التي تحدد تلك الحقوق من دون ان تعرض بقاءها ذاتها للخطر.

الديمقراطية بوصفها حقيقة نظام الحكم تقوم على مبدأ النظام العام قبل اي شيء اخر، النظام في معارضة العشوائية والفوضى (اي النظام في معارضة حرية الافراد واختلافهم وتعارض مصالحهم). وانه لمن المتعذر ايجاد تفسير مقنع لتنظيم المجتمع غير تنظيم العمل والانتاج الاجتماعي. فان كان الانتقاط والصيد والزراعة والحرفة والصناعة درجات في سلم نمو العمل البشري، فان التنظيم الاجتماعي الحديث هو انعكاس تنظيم العمل في المجتمع الصناعي القائم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج، على الرغم من اتساع دائرة ملكية الدولة الراسمالية والمرسملة في الاطراف. وعلى اساس ان العمل بالاجرة احدث الاشكال العبودية والاستغلال واكثرها غموضاً وخفاء هذه الاشكال التي تجد تعبيرها في الاستلاب السلعي (السلعة صنم) وصورته الرمزية (السلطة صنم). "الفوضى هي قانون المجتمع المدني المنعتق من الامتيازات العامة المعاصرة، مثلما الحالة الحقوقية العامة المعاصرة تشكل من جهتها ضمانة هذه الفوضى، وهما يشترطان احدهما الاخر بنفي القدر والبرية اللذين تناقضان بها احدهما الاخرى" (نص ماركس لانجلز العائلة المقدسة).

هذا النظام العام او التنظيم تفرضه في المجتمع المدني الضرورة الطبيعية اولاً، وخواص الكائن البشري ثانياً، والمصلحة ايا كانت الصورة المغتربة التي تظهر بها ثالثاً، ولذلك فان المجتمع هو الذي ينتج النظام، وليس النظام هو الذي ينتج المجتمع الا بالمعنى الذي تتحول معه النتيجة الى سبب.

ان النظام العام المعبر عنه والمعيا بالقانون هو مبدأ وحدة المجتمع وانتقاله من نظام الامتيازات والواجبات الى نظام الحقوق، من نظام الجماعات المغلقة والمتحدات الاجتماعية، التي تعزل الفرد عن الكل الاجتماعي الى المجتمع المتحرر من سلاسل الاعراف والتقاليد واطر الفئات المغلقة، هذا التحرر الذي، على الرغم من طابع الفوضى والعشوائية الناجمين عن تحرر الافراد، هو عملية اندماج في الكل الاجتماعي وفي النظام العام.

تشكل الثورة الديمقراطية من هذه الزاوية تحريراً للافراد من اطر التشكيلات ما قبل القومية، تحريراً تاماً. وهذا التحرير هو شرط اندماج هؤلاء الافراد الاحرار في هذا النظام العام وفي المجتمع المدني، وسيرورتهم اعضاء في الدولة. والعضوية هنا سواء في المجتمع او الدولة تعني الفاعلية والمشاركة مع المساواة. ان حرية الفرد الاجتماعي وحقوق الانسان بوصفها، مقدمتين ضروريتين للمجتمع المدني مشروطان بالمساواة، ولكن المساواة لا تزال بعد نظرية، وهمية، على الرغم من اساسها الانطولوجي الطبيعي وسندها الاخلاقي المؤكد بقوة في الدين التوحيدي.

وعلى الرغم من اساسها الواقعي المستند الى تساوي العمل البشري المعبر عنه بقانون القيمة. الا ان ذلك كان اول تحقيق فعلي للمساواة هو المساواة امام القانون في دولة الحق والقانون. والمساواة امام القانون لا تستطيع ان تكون الا ذات طابع سياسي لانها لا تعني المساواة في توزيع الثروة، ولا في الموقع الاجتماعي، من حيث النفوذ والجاه، لكنها مع ذلك الشرط الضروري للانتقال الى المساواة الاجتماعية والاقتصادية. لان النضال في سبيل ذلك مشروط بالحرية السياسية التي توفرها دولة الحق والقانون.

وليس خافياً ان ثمة تعارضاً بين سيادة القانون وسيادة الحاكم لدولة الحق والقانون ليس الفردوس الذي يرنو اليه البشر، اذ ان هذا التعارض هو تعبير واقعي مباشر عن التعارض بين حقيقة الدولة المادية الموضوعية وشكلها السياسي حسب كارل ماركس ولو كانت الدولة ديمقراطية ممكنة منطقياً وتاريخياً من دون المرور بدولة الحق والقانون، لكانت مطلباً مباشراً للجميع. ان ما نتطلع اليه في محاولة اعادة بناء دولة الحق والقانون في الوطن العربي، يقتضي الامساك بالحلقات الاساسية في هذا المشروع :

اولاً : في عالم متاخر يعاني نقصاً في الاندماج القومي، وغياباً للمؤسساتية السياسية الفاعلة، وانعداماً للمشاركة السياسية من جانب الشعب، ووصول السلطة السياسية فيه الى درجة عالية من الاستبداد المحدث، كالعالم العربي، حيث تفاقمت مشكلة القمع فيه المتمثلة في مصادرة حرية الراي والاجتماع والاضراب وتكوين الاحزاب واصدار الصحف وفي اطلاق سراح قوى القمع لممارسة الاعتقال التعسفي، ومصادرة جوازات السفر، والطرد من العمل، وسحق الاضرابات، وتعذيب السجناء، وقتل المعارضين الخ. في عالم مثل هذا يجب اعادة الاعتبار لبناء دولة الحق والقانون، والتاكيد عليها في مواجهة سلطة العائلة، والطائفة، والعشيرة الاضيق افقاً. وهذا يتطلب من قوى التغيير ان تمتلك مشروعاً على درجة عالية من الراديكالية، من اجل اقامة الدولة الحديثة الملتزمة بحكم القانون، حيث يعمل الحكام فيها لاجل المصلحة العامة، ولصالح النظام العام. وتكون هذه الدولة متمايزة عن الدولة التسلطية العربية السائدة، بمستوى عال من المشاركة السياسية، وتماسك المؤسسات السياسية الجديدة في المجتمع القادر على التكيف مع متطلبات السياسة العصرية، التي تقتضي وجود احزاب سياسية حديثة تقوم بعملية تسييس الشعب، وترسي بنياناً ديمقراطياً للممارسة السياسية. تحقق التواصل الديمقراطي الحقيقي بين المجتمع والدولة، تواصل يجد تجسيداً له في مؤسسات ديمقراطية فاعلة. تضمن استمرار هذا التواصل عبر ضمان المشاركة السياسية وتحقيق الاستقرار السياسي، وتمنع تحول النظام السياسي الى مجرد غطاء شكلي يقنع الاستبداد.

ثانياً : مقاومة جميع اشكال الامتيازات التي نجمت عن نظام الحكم التسلطي، وقسمت المجتمع الى مجتمع السلطة صاحب الامتيازات المتباينة، ومجتمع الناس المهمشين المحرومين. وهذا يعني العمل على تحرير الفرد من هيمنة السلطة الشمولية. ولدوات هذا التحرير هي ادوات معرفية - فكرية اولاً، وسياسية ثانياً بالتلازم.

ثالثاً : تحرير الافراد من اطر المتحدات الاجتماعية التقليدية واطلاقها في الفضاء الاجتماعي العام كبداية اولية لدمجهم في الفضاء السياسي العام للمجتمع، وهذا المسعى مرتبط اوثق الارتباط بعملية الاندماج القومي التي هي عملية مزدوجة تعني تهديم الاطر الاجتماعية ما قبل القومية واعادة بنائها على اسس حديثة علمانية وديمقراطية.

رابعاً : استقلالية الفكر والثقافة عن السياسة بالمعنى الضيق للكلمة، على الرغم من وحدتهما الجدلية. ذلك لان عملية تحديث المجتمع تبدا بتحديث الفكر والسياسة، وعقلنتهما، وديمقراطيتهما. وعبء هذه العملية يقع بصورة اساسية على كاهل المثقفين وكتلة الانتلجنسيا، التي تتولى صياغة ايديولوجية تنسجم في ان معاً مع بناء دولة الحق والقانون والمجتمع المدني بالتلازم، ومع سيرورة تقدم المجتمع العربي نحو التحديث الشامل والتحرر من ارث المجتمع التقليدي.

خامساً . استقلالية مؤسسات المجتمع المدني ولا سيما النقابات والجمعيات، والاتحادات المهنية والوظيفية، والاحزاب السياسية، والصحافية، ولجان حقوق الانسان، واجهزة الاعلام، ودور العبادة، عن هيمنة السلطة.

سادساً : فصل السلطات، ومركزية السلطة التشريعية، ورقابتها على السلطتين التنفيذية والقضائية السلطة التشريعية التي تسن القوانين وتعدلها وتطورها، هي التعبير المباشر عن الكلية الاجتماعية، وهي من هذه الزاوية هي الدولة السياسية ومرجعية السلطتين التنفيذية والقضائية. والمشاركة فيها هي مشاركة في الدولة، وبها يحقق الفرد وجوده السياسي بصفته عضواً في الدولة.

سابعاً . تحرير المراة ومساواتها بالرجل.

ثامناً . اعادة النظر بدور المؤسسات التقليدية والتربوية، واعادة بنائها على اسس علمانية وديمقراطية.

واخيراً، توفير الشروط الموضوعية اللازمة لاعادة بناء الاقتصاد العربي على اسس قومية، توفر له فرص الفكاك من هيمنة المراكز الراسمالية الاحتكارية عليه، وربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية والبشرية والنهضة الفكرية والعلمية

لاءات نتنياهو، دلالاتها واحتمالات المستقبل

الحلقة الثانية

● عوني فرخ

منذ فوز بنيامين نتنياهو كرئيس للوزراء تعدد الذين يقارنونه بمناحيم بيغن، من حيث كون كل منهما رجل الليكود القوي، وقائد التيار الاشد تعلقا بالمقولات التوراتية والرؤى الصهيونية. وكما اثار بيغن قلق من كانوا يراهنون على (المؤتمر الدولي) سنة ١٩٧٧ كذلك اثار نتنياهو - وما زال- قلق الحريصين على استكمال (عملية السلام) وبصورة خاصة العرب منهم الذين لم يخف غالبيتهم فجيعتهم بهزيمة بيريز وحزبي العمل وميرتس.

غير ان حدة الانفعال ومستويات القلق تراجعت كثيرا ما ان صدرت عن واشنطن دعوة (التفهم) وعدم التسرع في الحكم على الرجل من خلال شعاراته الانتخابية. وتزامن ذلك مع اقدام اجهزة الاعلام على استشراف احتمالات المستقبل بالقياس على الماضي، والادعاء بان نتنياهو، بصرف النظر عن لاءاته وشروطه، سيدفع في النهاية استحقاقات (عملية السلام)، كما فعل سلفه بيغن الذي تراجع عن لاءاته هو الاخر وقبل الانسحاب من سيناء وتفكيك واخلاء مستوطنة ياميت.

وليس ينكر ان نتنياهو رجل الليكود القوي والقائد القادر على تقديم التنازلات. ولكن هل هو مستعد لذلك ؟ وهل هو صانع القرار الوحيد في الكيان الصهيوني ؟ وهل يمتلك الية للتحكم في الكوابح العديدة القائمة في ساحته ؟

تساؤلات ثلاثة في الاجابة عنها يمكن تحديد ان كان نتنياهو صانع السلام ام هو مانعه ومعرقله ؟ وحول اجابة هذه التساؤلات تباينت وجهات نظر الخبراء واهل الفكر في الساحتين الامريكية والاسرائيلية وليس في ساحتنا العربية فقط.

ويتصدر برنارد لويس، المؤرخ والمستشرق الامريكي، قائمة من يحاولون تقديم نتنياهو باعتباره صانع السلام بصرف النظر عن لاءاته وشروطه. ففي مقال له في (وول ستريت جورنال) - صدرت ترجمته في الراي يوم ١٩٩٦/٧/١٧ تحت عنوان : الامال والمخاوفات ازاء السلام - ابدى برنارد لويس قلقا محدوداً للغاية وذلك (على الرغم من مجيئ حكومة ليكودية يحركها الحماس القومي والديني)، حسب تعبيره. واضاف مؤكدا : (ان نتنياهو سيساوم بتصلبه ويصر بشكل قوي على التقيد بالاتفاقيات، ويحدث بعض التغييرات في النهج، وقد يقدم على بعض المجازفات، ويثير بعض القضايا التي راى سلفه ان من الحكمة تركها هامدة.. ولكنه من المؤكد انه سيتابع الهدف المتمثل في تعايش سلمي مع جيران اسرائيل).

والمستشرق الامريكي مشهود له بعمق المعرفة وسعة الصلات مع دوائر صنع القرار الامريكية والاسرائيلية، وتتميز دراساته بالجدية. ومن هنا تبدو اهمية تفحص مبرراته فيما ذهب اليه. وهو يعيد تقديره الى ان نتنياهو سيقدم على ما لم يستطعه بيريز حيث ان (عملية السلام) لم تات من سياسات حكومة حزب العمل، وان اسهمت في تطويرها - حسب قوله - كما انها لم تبدا مع مجيئ تلك الحكومة.. وانما هي في تقديره (نتيجة ادراك متزايد بين الاسرائيليين والعرب على السواء بان الحروب بينهم لم تسفر عن منتصر فيها في نهاية المطاف !!.. وان معظم الاسرائيليين، ان لم يكونوا جميعهم، اخذوا يدركون انهم لا يستطيعون الاستمرار في حكم شعب اخر الا على حساب تغيير غير مقبول في طبيعة مجتمعهم ذاته).

اذا المجتمع الاسرائيلي ككل، يواجه ازمة عميقة لا خلاص منها الا باحد امرين : الاقدام على تغييرات جذرية في طبيعة المجتمع واسسه العقائدية، او اجراء تسوية مع العرب تحفظ للمجتمع الصهيوني تماسكه وهويته وقيمه التي تاسس عليها. وسبق لبن غوريون ان نبه لخطورة المازق الذي واجهه الكيان الصهيوني في اعقاب عدوان ١٩٦٧، (الذي بمقدار ما حل من المشاكل بقدر ما اوجد مشاكل جديدة)، كما نقل عن بن غوريون بعد اقل من ثلاث سنوات من العدوان. ولطالما حذر بن غوريون وناحوم غولدمان، وغيرهما من (القادة المؤسسين) من المخاطر المحدقة بالهوية اليهودية والتجمع الصهيوني في حال ضم الاراضي العربية التي احتلت سنة ١٩٦٧.

وشيء اخر يعرفه برنارد لويس يقينا، وان لم يعلنه، وهو ان شامير لم يكن يقدم على المشاركة في مؤتمر مدريد لو انه ووزير حربه اسحق رابين استطاعا من خلال سياسة (القبضة الحديدية) قمع الانتفاضة وفرض (السلام الاسرائيلي) بتوفير الامن والاستقرار والنمو الاقتصادي. ولقد ثبت بالممارسة العملية قبل ١٩٦١ وبعدها ان شعب فلسطين العربي يملك طاقة نضالية غير محدودة، وانه لا الاغراء ولا الارهاب - اللذين مارستهما سائر الحكومات الصهيونية منذ ١٩٤٨ - استطاعا ان يهزما ارادة الصمود او يفرضا الاستسلام. ولم يعد خافيا على كل صاحب راي ودور في الكيان ان احتلال الارض وقمع الشعب ومحاولة طمس الهوية القومية العربية ووأد الطموحات الوطنية الفلسطينية لم تؤد الغاية المنشودة منها، وعلى العكس من ذلك تسببت في تصعيد حركة المقاومة، وبالتالي ضاعفت بشكل خطير الهاجس الامني لدى الصهاينة ولم تضعفه. وارتدت بالسلب على صورة الكيان ومواطنيه ليس فقط امام شعوب الارض كافة، وانما ايضا في اعين قطاع متزايد من الاسرائيليين ويهود العالم. ووضعت اسرائيل لاول مرة على القوائم السوداء لمنظمات (حقوق الانسان) الاوروبية والامريكية.

ولان نتنياهو، كما شامير ورابين وبيريز من قبله، مدرك كل الادراك عمق المازق الصهيوني، والمخاطر المحدقة بهوية الكيان وصورته والقيم التي تاسس عليها. ولانه، كاسلافه الثلاثة، يعرف تمام المعرفة ان الفرصة الذهبية التي هيأت مطلع التسعينات لاقتناص افضل تسوية ممكنة لصراع القرن ليس من غير المضمون بقاؤها، وان في الافاق الدولية والاقليمية والعربية مؤشرات على مستجدات لا تدعو للطمانينة. ولانه مسؤول امام ناخبيه عن تنمية المكاسب التي حققها حزب العمل خلال السنوات الثلاث الماضية على صعيدي (السلام) و (التطبيع). لكل ذلك متفاعلا يتضح ان نتنياهو لا يملك المغامرة بايقاف المسيرة التي بدأت خريف ١٩٩١ في مدريد، حتى ولو اراد ذلك، لان في عمله هذا مقامرة بالمقعد الذي يحتله في الانتخابات القادمة. على الرغم من التوجه اليميني الصاعد على الساحة الاسرائيلية، ذلك لان الناخب في كل مكان من الارض اكثر تاثرا بالمكاسب والشؤون الخاصة منه بالعقائد والشعارات السياسية.

وكما يقول برنارد لويس - وهو المحق - (ان ضعف نتنياهو النسبي وقوته الفريدة، يجيئان من تنصيب الناخبين له في المنصب وعليه ان يرد على ذلك وفق برنامجه المتمثل في السلام مع الامن). والذي يقصده المستشرق الامريكي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مطالب بايجاد المعادلة التي تضمن له تحقيق (السلام) مع العرب و (الامن) للصهاينة، وفي حدود ما يقبل به الناخب الاسرائيلي، الذي صوت لنتنياهو بواقع ٦٠٪ من الناخبين على اساس التزامه ببرنامجه الانتخابي. ومن هنا يتضح ان فوز نتنياهو الانتخابي جعله اسير شعاراته، التي تشكل خطوطا حمرا ليس بمقدوره ان يتجاوزها، حتى وان اراد ذلك.

ثم ان هناك جملة كوابح تحد من حركته، في مقدمتها ان حكومته تعتمد على احزاب دينية تقع على يمين الليكود، مما يجعله - حتى وان كان علمانيا - ملتزما بالرؤى والاساطير التوراتية ومقولات (الميعاد) و (ارتس اسرائيل التاريخية)، ثم انه برغم انتخابه بشكل مباشر رئيسا للوزراء، لا يملك وحده سلطة اتخاذ القرار، وانما يشاركه ذلك وزراء ونواب الصقور من الجنرالات والحاخامات في اوساطهم الصوت الاعلى. يضاف الى ذلك ان الكيان الصهيوني - وان كان يجسد استعمارا استيطانيا اجلائيا - الا انه دولة مؤسسات، وقرار الحاكم فيه لا يكتسب قوة تنفيذية ما لم يقره (الكنيست) ولم تتدخل لوقفه (المحكمة العليا) تلبية لاعتراض اصغر المواطنين مكانة او اشدهم تعصبا.

وفي ضوء ظروف الحال في الكيان، واختلاف الواقع اليوم جذريا عنه ايام بيغن، يتجلى عدم علمية وموضوعية القياس على سابقة انسحاب بيغن من سيناء - بعد تجريدها من السلاح ووضعها تحت اشراف قوى متعددة الجنسيات ذات قيادة امريكية، ولا على قبوله تفكيك مستوطنة ياميت واخلائها، بعد ان حصلت اسرائيل والمستوطنون في ياميت على اضعاف تكاليف اقامتها فوق تراب مصر خلافا لقرار مجلس الامن قم ٢٤٢ واحكام اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ بشان ادارة الاراضي المحتلة. اما لماذا لا يستقيم القياس على ما تم في (كامب ديفيد) فذلك راجع لجملة عوامل متفاعلة ابرزها :

اولاً : كان (التنازل) للسادات ثمنا بخسا للغاية لقاء اخراج مصر من اي مواجهة مسلحة مع اسرائيل، واختراق جدار الرفض العربي. ونحن اليوم في مرحلة لم تعد فيها دولة عربية واحدة تعارض (السلام) مع اسرائيل من حيث المبدا، او تعتمد الخيار العسكري في حين ان قطاعا واسعا من النخب العربية ما بين المحيط والخليج تمارس (التطبيع) المجاني سرا وعلانية. وبالتالي لم يعد صناع القرار الامريكي ولا الصهيوني بحاجة الى دفع ثمن، مهما كان بخسا، ما دام المطلوب يتحقق بدافع عربي ذاتي وعلى نحو لم تشهده نهايات الصراع بين الخصوم منذ فجر التاريخ..

ثانيا : ان مساحة ووزن اي مستوى من (التنازل) عن اي من لاءات وشروط نتنياهو اكبر بكثير من (التنازل) المحدود الذي جرى ايام سلفه. فالقدس، وكامل الضفة، وقطاع غزة، والجولان، وجنوب لبنان، والدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وعودة النازحين، وحل قضايا اللاجئين وفق احكام القرار رقم ١٩٤، وتفكيك عشرات المستوطنات، واخلاء عشرات الالاف من المستوطنين كل هذه القضايا، وغيرها مما اشتملت عليه لاءات نتنياهو صراحة او ضمنا، لا تقاس مساحة ووزنا باي مقياس مع الانسحاب من سيناء، حتى ولو لم تكن مجردة من السلاح، او تفكيك واخلاء ياميته حتى لو لم يتقاضى الصهاينة اضعاف تكاليف اقامتها.

ثالثاً : ليس لسيناء مكانة دينية او تراثية في العقيدة اليهودية والفكر الصهيوني، ومكانتها الاستراتيجية محدودة. بل انها شكلت ما بين ١٩٤٨ و ١٩٧٧ فاصلا جغرافيا استفادت منه اسرائيل اكثر مما افاد مصر. وسيناء فقيرة للغاية بالمياه، وابار البترول التي حوتها امكن تامين نصيب اسرائيل منها بسعر اقل بكثير من السعر السائد في سوق النفط والوضع مختلف نوعيا على محاور الدين والتراث والموارد والموقع الاستراتيجي ما بين سيناء والقدس و (يهودا والسامرة) - حسب مصطلح نتنياهو في مؤتمره الصحفي بالقاهرة - والجولان وجنوب لبنان.

وكذلك فان الظروف الدولية والاقليمية والعربية والاسرائيلية مختلفة اليوم نوعيا عنها ايام بيغن والسادات، ومستجدات العقدين الماضيين ضاعفت الخلل في ميزان القوى لصالح اسرائيل. ونسيان ذلك - او تناسيه - مؤشر اخر على افتقاد الموضوعية في القياس على ما كان في زمن بيغن.

ومما سبق يتضح ان برنارد لويس، وان امتلك المعرفة العميقة والصلات الواسعة، الا ان صهيونيته التي لا ينكرها، تحكمت في مقاله، بحيث جاء يصب في محاولة تقديم نتنياهو كصانع للسلام، تلك المحاولة التي برزت على المسرح الامريكي بمجرد اعلان فوزه في تل ابيب. ذلك لان الادارة والكونجرس واجهزة الاعلام الامريكية معنية جدا بالحفاظ على الفرصة الذهبية التي توفرت مطلع التسعينات لفرض تسوية للصراع العربي - الصهيوني، بافضل الشروط الممكنة لصالح اسرائيل، ولتطلعات اصحاب المصالح الكبرى في الولايات المتحدة، الذين تخدم اسرائيل القوية مصالحهم الواسعة في (الشرق الاوسط).

وهكذا يتضح ان نتنياهو لن يكون صانع السلام كما يشيع الذين يقارنونه بسلفه بيغن، ولن يقدم (التنازلات) التي لا بد منها لاستكمال (عملية السلام) سواء على المسار الفلسطيني او المسارين اللبناني والسوري. وهذا ما يؤكده الصحفي الاسرائيلي امنون كابيلوك، فيمقال له في ليموند ديبلوماتيك - الباريسية - بعنوان : حكومة نتنياهو ضد السلام - ترجمة الراي يوم ١٩٩٦/٧/٢١ -.

ولان نتنياهو يتقن فن (ادارة الازمات) فالشيئ المؤكد انه سيستخدم براعته في التعاطي مع الاعلام في تمرير دعوته الانظمة العربية - خاصة المعنية بالتسوية - الى (التكيف) مع طروحاته، ولسوف يستخدم الدعاية التي يحسن استخدامها في تجاوز ما عكسته زيارته لواشنطن من عدم تطابق وجهة نظره في (السلام) مع وجهة نظر الادارة الامريكية، وان ابدت تفهما لموقفه. كما سيوظف تلك البراعة في مواجهة التوجهات (الديغولية) التي يبديها الرئيس الفرنسي شيراك ووزير خارجيته دوشاريت. وذلك علاوة على استغلاله الى ابعد حدود الاستغلال، انحياز الكونجرس الامريكي المطلق الى جانب طروحاته، والسيطرة الصهيونية شبه الكاملة على الاعلام الفرنسي، وبخاصة الصحافة.

ولقد طرح شعار (السلام والامن) بديلا لشعار (الارض مقابل السلام)، وفي محاولة التملص من تقديم (استحقاقات) استكمال (عملية السلام) تراه يقذف بالكرة في الملعب العربي، كما فعل حين طالب السلطة الفلسطينية بالعمل على توفير (امن) كل مواطن اسرائيلي، بمن في ذلك سكان المستوطنات، و اولئك الذين سياتي بهم لمضاعفة عدد المستوطنين وفق سياسة (تسمين المستوطنات) التي تتبناها حكومته. وسيكون نتنياهو وجنرالاته وحاخاماته، واشد المستوطنين تعصبا وانغلاقا، هم اصحاب القرار في اعتبار ما ستقوم به (السلطة الفلسطينية) كافيا ومرضيا ومحققا لطمانينة المستوطنين فيما تبقى من التراب الفلسطيني.

وحين يؤخذ في الحسبان ان مسالتي (الامن) و (الارهاب) اصبحتا المسالتين الاكثر استقطابا للاهتمام على المستويين الدولي والاقليمي، يتضح ان نتنياهو في ادارته للازمة انما يعزف على وتر حساس، ولن تلقى محاولته القاء الكرة في ملعب الاخرين رفضا حقيقيا من صناع القرار الامريكي والاوروبي وفي الاعم الاغلب من دول المنطقة.

ومن هنا تتضح ابعاد التحديات التي تواجه العرب جميعا، سواء في ذلك المراهنين منهم على (عملية السلام) او اولئك المؤمنين بان (الصراع مع الصهاينة انما هو صراع وجود ولا وجود). والسؤال الجوهري : ترى اما زال لدى العرب بشقيهم، الجانحين للسلم والمؤمنين بان (ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة) امكانية تقديم الاستجابة القادرة على مواجهة تحديات الواقع المازوم الذي يراهن عليه نتنياهو لفرض (التكيف) مع لاءاته وشروطه ؟

يتبع

كل اثنين

حكومتنا والتدخل الخارجي



● ناجي علوش

ان حكومتنا في الاردن ما زالت تعيش اجواء الحرب الباردة ولذلك، ما ان يتظاهر خمسة، محتجين على ارتفاع سعر الخبز، او انتشار الفساد، او تدهور مستوى المعيشة، او لاي سبب اخر، حتى تصيح : هذا تدخل خارجي، هذه احداث شغب، تحركها ايد اجنبية.

وكانت الشيوعية، خلال الحرب الباردة، هي موضع الاتهام، وكانت حكومات الدول الامبريالية وعلى راسها حكومة الولايات المتحدة الامريكية تلوح دائما بالخطر الشيوعي، لتغطي فظائع التدخل الامبريالي الدولي.

ورغم ذلك لم يمنع هذا الشيوعيين من ان يقوموا بثورات كبرى، ولم يمنع الجماهير الواسعة غير الشيوعية، من التعبير عن ارادتها في مقاومة القمع والنهب والجوع.

ولقد سقط الاتحاد السوفياتي، ومعظم الدول الاشتراكية، وكان التدخل الامبريالي من اسباب ذلك، وها هي حكومة الولايات المتحدة الامريكية، تتدخل علناً وفي كل مكان، وتحاصر العراق وليبيا والسودان، وتحاول ان تفرض على العالم سياستها، وسياسة مؤسساتها الدولية، ومع ذلك فان حكومة كحكومتنا التي تقبل تنفيذ مثل هذه السياسات، حتى برفع اسعار الخبز، لا تجد مانعاً من اتهام الذين يرفضون هذه السياسة، على انهم يعملون مع الخارج.

ولما كانت "فزاعة" الشيوعية، قد سقطت، فقد رفعت "فزاعة" الاسلام، وبات الاسلام "خطراً على الحضارة"، واتحدت قوى الامبريالية العالمية لمواجهة هذا الخطر. واذا بالعراق يهاجم ويحاصر، وليبيا تتعرض لهجوم وحصار مماثل، وها هو السودان موضع هجوم، وما عرف عن القيادة العراقية، او القيادة الليبية، انها اصولية.

واليوم تندلع مظاهرة عادية في الكرك فتهاجم. وتخرج مظاهرات مماثلة في المزار والطفيلة ومعان، لتعلن رفض رفع اسعار الخبز والاعلاف، فتتهم هذه المظاهرات، بانها من "تخطيط خارجي"، ويربط التحرك كله بحزب البعث العربي الاشتراكي علناً، ويتهم بالامر العراق.

ولكن حكومتنا، المصممة على رفع اسعار الخبز والاعلاف، رغم كل ما جرى، تحاول ان تتجاهل الحقائق التالية :

اولاً : ان الاحزاب المعارضة، والنقابات والفعاليات الشعبية، نبهت الى مخاطر هذه الخطوة، وحذرت الحكومة، من السير قدماً في هذا الطريق، منذ اعلنت الحكومة عزمها على اتخاذ هذا القرار.

وتمثل هذه الاحزاب الاتجاهات السياسية المختلفة، من الاسلاميين الى القوميين، ومن الشيوعيين الى مختلف اصناف الاشتراكيين والوطنيين. ويضم هذا التحالف الى جانب هؤلاء النقابات والفعاليات الشعبية والشخصيات الوطنية الخ..

وقد دعا هؤلاء الى الاعتصامات، والى اتخاذ كل الاجراءات لوقف الحكومة عن مواصلة سياستها هذه.

ثانياً : ان جماهير الشعب عامة، قد عبرت بطرق مختلفة عن رفض هذه السياسة، ولذلك اشتركت فئات الشعب المختلفة من العشائر الى الريف الى المدن، في اعلان المواقف المنددة، ولولا هذا التاييد الشعبي، لما قامت الحكومة بفرض منع التجول على الجنوب، ونظمت حملة اعتقالات في كل المناطق، خشية انفجار مظاهرات اخرى.

ثالثاً : ان المجلس النيابي، ورغم كونه في اغلبه غير معارض، قد انقسم على نفسه، رغم رفض المعارضين المشاركة، واضطرت الحكومة الى رفض الحل الذي اقترحته اللجنة النيابية التي لا علاقة لها بالمعارضة، وهذا الذي حدا بالحكومة الى وقف الدورة الاستثنائية للمجلس، رغم ان الدورة لم تبحث ما ادرج في جدول اعمالها.

ولقد اختارت حكومتنا الا ترى ذلك كله وان تتهم جهة خارجية بتحريك الاحداث، والحكومة تسمع وترى فهل تعتقد الحكومة انها قادرة بطرح اشاعة من هذا القبيل، ان تقلب الحقائق، وان تجعل جماهير الشعب التي خبرت "سياسة السلام" وعرفت "اقتصاد المديونية"، تصدق ان دفاعها عن مصالحها وقوتها وامنها، هو مجرد "تحريض خارجي".

ان شعبنا يعرف الحقيقة، ولا يستطيع ان يصدق مالا تثبته الوقائع، وما يتناقض مع الحقائق.. ولكن الحكومة باتهامها هذا، تستخف بوعي الشعب، لانها بهذا الاتهام تتجاهل كل مواقفه الثابتة، وتحرمه من حقه في التعبير عن ارادته وحين يعلن رفضه سياسة معينة، تستغل حوادث العنف، لتجعل كل معارضة مجرد "تحريض خارجي".

ولقد استخدمت الحكومة هذه السياسة، منذ الخمسينات، ولم تثبت يوماً، ان ما يجري، كان نتيجة "تحريض خارجي"، وسوف لا تستطيع هذه المرة.. فماذا تريد الحكومة من ذلك ؟ هل تريد ان تدافع عن سياساتها دفاعاً باطلاً لا يقتنع به احد ؟؟ ولماذا كل ذلك ؟؟.

عودة الى الميثاق الوطني الفلسطيني.. ميثاق الشعب والوطن والشهداء

● محمود ابو جابر

لعل قيادة سياسية كتلك التي تقبع على راس بقايا منظمة التحريرالفلسطينية ومؤسساتها التي شلتها تلك القيادة، وعلى راس سلطة الحكم الاداري الذاتي (المعتقل من الصهاينة)، لهي قيادة بارعة في الانسجام مع برامجها واطروحاتها التي ما كانت تاتي نتائجها الا خدمة لدولة الاغتصاب في فلسطين. ان قيادة كتلك القيادة والتي لها سماتها الطبقية وانحداراتها الاجتماعية وتوجهاتها السياسية وارتباطاتها الاقتصادية، والتي قادت شعبنا العربي الفلسطيني من تنازل الى تنازل بذكاء سياسي خارق ودهاء لا يوصفه عبر اساليب التامر والفساد والافساد المنظم التي بثتها في صفوف شعبنا وقواه وفصائله وسياساتها الصفراء تتطلب من كل القوى الوطنية التي يعز عليها فلسطين، ان تبحث مليا عن سيرة وتاريخ هذه القيادة التي استغلت دماء الشهداء وتامرت على مستقبل الشعب والوطن للوصول الى هذه الحلول المسخ.. الا ان تهاون هذه الفصائل والقوى وعدم قدرتها على لجم اندفاعة تلك القيادة الفاسدة نحو ما آل اليه الوضع الان، وعجز هذه الفصائل عن ايقاف شهية تلك الزمر بالاسراع نحو اشباه الحلول والخروج من خندق المقاتلين ومن صفوف الشعب، ان هذا التهاون وهذا العجز جعل الطريق مفتوحا امام القيادة المتنفذة المتسلطة على منظمة التحرير لعمل ما تريد وبدون اي حرج او خجل من احد.

يخطيء من يظن ان جوقة القيادة السياسية الفلسطينية انما اقدمت على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني يوم ٩٦/٤/٢٤ عبر مجلسها اللاوطني، دفعة واحدة ومرة واحدة وبشكل مفاجيء. ويخطيء من يقول ان عرفات وجوقته وحدهم هم الذين دفنوا الميثاق ولحدوه، بل ان الحقيقة ان لهم شركاء معروفون، ومسيرة وتاريخ نضال شعبنا ستذكرهم، ومواقفهم معروفة لجماهير شعبنا.

ويخطيء من يظن ان عرفات ومجلسه - اقصد مجلسه - قد اتخذ قرار الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الذي صنع منهم قادة وجنرالات وشخصيات (محترمة)، لها اتيكيت وبرستيج خاص بها، ولانهم الغوا الميثاق دفعة واحدة وبدون سابق انذار، بل ان ذلك المجلس السيء النتائج جاء فقط ليصادق على قرار الالغاء - حتى يتسنى للمخاتير والوجهاء السياسيين وممثلي القبائل السياسية ان يحضر كل ختمه ويصادق على الغاء مستقبله ومستقبل وطنه - وكان الذي كان ان المجلس المزور لم يتخذ قراراً لان القرار كان قد اتخذه (زعيمهم الذي علمهم السحر)، وما كان عليهم الا ان يهزوا ويطاطئوا رؤوسهم دلالة على الموافقة لرغبات السيد الساحر ومعلميه في واشنطن وتل ابيب.

كيف الغي الميثاق الوطني الفلسطيني ؟!

مرة اخرى يخطيء من يظن ان عرفات الغى الميثاق الوطني ودفنه ورماه من وراء ظهره يوم ٩٦/٤/٢٤ (هو وفريق جنرالات التفريط والتبديد). ان الذي حصل ان اركان تلك القيادة السياسية المهترئة قد قامت بالغاء وشطب الميثاق الوطني تدريجياً وعبر مراحل ومحطات مهمة في تاريخ نضال شعبنا ضد الاحتلال الصهيوني وادواته ومشتقاتها، وسنتذكر بعضا من هذه المراحل والمحطات، والتي كان عرفات وجوقته يسددون فيها ضربات موجعة ومؤلمة للميثاق وللوحدة الوطنية للفصائل والشعب.

● ان القبول والموافقة على فكرة تقسيم فلسطين والاعتراف بقيام (دولة) الاغتصاب الصهيوني على ارض فلسطين لهو ضربة قاسية موجعة للميثاق الوطني الفلسطيني واعتداء صارخ على هيبته وهيبة الشعب الفلسطيني.. اعتداء على المادة (١٩) من الميثاق الوطني والتي تقول "تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من اساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه، ومناقضته للمبادىء التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير".

● ان برنامج النقاط العشر الذي وافق عليه المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٢ م، هو تكريس لقبول فكرة وجود (دولة الاغتصاب) على ارض فلسطين، وهذا بحد ذاته اعتداء على مجرى عملية النضال وحرفها عن مسارها الحقيقي وبالتالي اعتداء على الميثاق الوطني.

● ان محاولات عرفات الدائبة والدائمة لخلق ظروف التامر المواتية عبر المأجورين وعبر ذوي المصالح الفردية والنزعات الانانية لشق الفصائل الوطنية والسياسية، ولخلق توازنات سياسية لصالح سياسته بهدف ضرب الوحدة الوطنية عبر تمزيق نسيج وحدة الفصيل الواحد وشقه، هو ايضا اعتداء سافر على هيبة العمل الوطني برمته، واعتداء جارح بحق الميثاق وخاصة المادة (١١) والتي تقول يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات : الوحدة الوطنية، التعبئة القومية، التحرير.

وكثيرة هي الامثلة بهذا الخصوص، نذكر منها شق الجبهة الشعبية - القيادة العامة عن طريق ابو العباس لتشكيل جبهة التحرير الفلسطينية، وشق الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن طريق دعم ياسر عبد ربه الذي شكل فيما بعد حزب فدا في مناطق الحكم الذاتي، وغيرها من المحاولات الرخيصة التي تصب في النهاية لعرقلة هدف التحرير والوحدة.

● افتعال المعارك السياسية الجانبية الهامشية والاقتتال وتحشيد القوى وتجنيدها لخوض هذه المعارك الشخصية، وخصوصاً مع الاشقاء العرب. وهذا كله في النهاية كان يستخدمه لايصال جماهير شعبنا الى لحظة الكفر بعمقهم العربي. وقد استطاع عرفات بذلك ان يزج فصائل الثورة الفلسطينية لخوض معارك جانبية، بدل ان يوحد جهود المقاتلين ورص صفوف الوحدة الوطنية لمواجهة العدو الصهيوني. ان هذه السياسة قد اعطت بعض النتائج عند ضعاف النفوس واتت اكلها وثمارها عند ذوي القناعات المخلخلة، واصبحت عند هؤلاء قناعة بان العرب يتدخلون في شؤوننا، وعلينا ان نذهب بعيداً بعيداً للوصول الى مقولة وصناعة القرار السياسي المستقل، والذي اوصلنا فيما بعد الى اوسلو ومشتقاته السامة، واوهم شعبنا بجدواه وحاول ان يوصله لمرحلة الكفر ببعده القومي والعروبي خدمة لاستقلالية قراره المزعومة.

ان اشاعة الفوضى والتفرقة وخوض المعارك الوهمية مع الاعداء الحقيقيين، وخوض المعارك الجانبية مع الاشقاء العرب، التي كانت سمة سياسة عرفات الواضحة، فشلت في ان تجعل شعبنا يتنصل من عمقه العربي، بل ان محاولات عرفات تلك كانت في سياق الاعتداء على ايمان الشعب العربي الفلسطيني بالوحدة العربية، واعتداء على سمعة العمل الفدائي والعمل الوطني بشكل عام، وتشويه صورة النضال والكفاح الفلسطيني، وبالتالي اعتداء على ميثاقنا الوطني وعلى هدف تحرير فلسطين وبالتالي اعتداء على المادة رقم (١٢) من الميثاق والتي تنص على :

"الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية. ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني ان يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها، وان ينمي الوعي بوجودها وان يناهض اياً من المشروعات التي من شانها اذابتها او اضعافها".

● ادانة الكفاح المسلح بصفته الطريق الاستراتيجي الوحيد لتحرير فلسطين، ووصفه بالارهاب ونزع صفة الكفاح الوطني عنه عبر التزام عرفات باشتراطات الصهاينة والمطبخ السياسي الامريكي. وهذا ليس اعتداء سافراً على الميثاق الوطني فقط بل اهانة للكرامة الوطنية، وشق جرح عميق للشعب الفلسطيني، وايذاناً لدول الغرب الاستعماري لمطاردة المناضلين بحجة ممارستهم للارهاب. انها احدى الضربات المؤلمة التي سددها عرفات لميثاق شعبنا. بل هو الهجوم الكاسح الذي قاده عرفات بطاقم المهزومين والمدانين مستهدفين هيبة ميثاق الشهداء.. وهذا اعتداء على المادة رقم (٩) من الميثاق والتي تنص على :

"الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً. ويؤثر الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه تعبيرا عن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره على ارضه والسيادة عليها".

● ان الاتصالات التي كانت تجري بين رموز هذه القيادة السياسية وبين جنرالات حرب الكيان الصهيوني سريا، ومن خلف ظهر المؤسسات الفاعلة في منظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلف ظهر شعبنا المناضل وجماهيره المكافحة، والتي تعود الى اوائل السبعينات، والتي اثمرت نتائجها علقم اوسلو والقاهرة وطابا، هي اتصالات مشبوهة واقل ما فيها انها قد وجهت ضربة لنضال الجماهير المعطاءة، وضربة للميثاق الوطني على طريق طي صفحاته واستبدال حبره الذي كتب بدماء الشهداء بحبر التسويات المشوهة والاتفاقات المذلة والمعاهدات الرخيصة.

● ان القبول بقرارات ما يسمى زوراً "الشرعية الدولية" ١٩٤، ١٨١، ٢٤٢ وغيرها من قبل القيادة (المدجنة) لهو قبول يخالف ارادة الشعب الفلسطيني وثورته المعاصرة.. وان من شان القبول بهكذا قرارات مجحفة هو اضعاف للشخصية الوطنية الفلسطينية وتذويبها والعمل على ضياعها. وبعدها فان الاعتراف صراحة (بدولة) الاغتصاب وشرعية وجودها وحقها في اقامة دولتها على ارض فلسطين من قبل (شيف المطبخ السياسي الفلسطيني) لهو اعتداء على البعد الروحي والوطني، واعتداء على الامة العربية والاسلامية برمتها، ويشكل عبثاً بثوابت وقيم الشعب والامة.

● ان القبول بمشاريع عربية هزيلة مثل مشروع فاس وغيره مشاريع تصب في نهاية المطاف لغير صالح فلسطين، بل لخدمة اعداء الامة عبر الاعتراف بالحدود الامنة للكيان الصهيوني، لهو عبث وقتل لروح النضال الوطني والقومي.. وان كل هذه الخطوات تصب في نهاية الامر لانهاء الثورة الفلسطينية عبر حركتها المسلحة والتي شبت عن طوق الوصاية والاحتواء.

● ان مجمل السياسات اليومية التي تقوم باقترافها قيادة السلطة الذاتية والتي كانت وما تزال تخالف وتتجاوز القرارات المتخذة في المجالس الوطنية، والمركزية واللجنة التنفيذية للمنظمة، لهي سياسات كانت عبارة عن مقدمات وفواتير مهمة لكي توصلنا الى النتائج المرة التي يتذوق شعبنا علقمها الان.

فمن سياسة المقولة الكاذبة (لاستقلالية القرار الوطني الفلسطيني) الى مقولة "يا وحدنا" الى المقولة الفارغة (يا جبل ما يهزك ريح)، الى مجمل سياسات منحرفة يعرفها المناضلون الحقيقيون.. لتشتيت قوافل الثورة الفلسطينية ١٩٨٢ م للمنافي والاماكن البعيدة عن المواجهة، بقصد قتل روح الكفاح والقتال وتثبيط العزائم وهزيمة الهمم عند المقاتلين، ولايصالنا الى ما وصلنا اليه، الى سياسة الارتماء في احضان الانظمة الاكثر عداء لحركة الثورة الفلسطينية، الى سياسة تسليم سلاح المقاومة في لبنان.. الى شق منظمة التحرير الفلسطينية، والتنكر لحد الادنى من برنامجها الوطني وتركها اشلاء ممزقة فارغة المحتوى، الى الاستغلال البشع والقبيح لورقة الانتفاضة الشعبية في فلسطين وقتلها ولجم روحها النضالية، وصولا الى (دوقية غزة اريحا) وممارسة ما لم يمارسه رابين وبيريز.. ان كل هذه الخطوات كان بمثابة اسافين تدق في نعش الميثاق الوطني والوحدة الوطنية لشعبنا ولقواه وفصائله المناضلة.

ان الحديث عن الخطوات المبرمجة التي كانت القيادة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ومن بعدها (سلطة الحكم الذاتي) حديث يطول (يفلق المعدة) والخطوات المبرمجة كثيرة يصعب احصاؤها، وللاسف كلها كانت تصب في خدمة السيد الامريكي والجنرال الصهيوني.

ابعاد الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني

بعد ان فرطت القيادة السياسية الفلسطينية بكل ثوابت النضال وضيعت منجزات شعبنا وهدرت طاقاته الابداعية واضعفت قواه وشتتت افكاره واجهضت حلمه، تكون قد قرزت نفسها بنفسها بخروجها من صفوف الشعب، وان تلك الاثام والخطايا التي اقترفتها تلك القيادة الفاسدة وتلك التجاوزات والجرائم السياسية التي ارتكبتها بحق شعبنا ووطننا وتاريخنا النضالي والكفاحي، كفيلة باخراج هؤلاء المنحرفين والمارقين الخارجين على رغبات شعبهم من بين صفوف الشعب.

بعد كل هذه الجرائم النكراء جاءت جريمة دفن الميثاق الوطني الذي شيعود يوم ٩٦/٤/٢٤ بعد ان سددوا له الضربات التي تحدثنا عنها. ولكن ضربة يوم ٩٦/٤/٢٤ كانت هي القاضية وهي الفاصلة ايضاً بين المناضلين القابضين على جمر المبادىء والثوابت، وبين المفرطين والمبددين ونجوم السياسة هكذا تم قتل الميثاق وبشرعية مزيفة ومضللة وباحتفال اشبه بهمروجة هي احدى همروجات عرفات ومشعوذيه، ولكنها كانت هي الاخطر والاسوأ على شعبنا.

ان خطورة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني تكمن بالنقاط التالية :

١ - ان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني هو اعتداء جديد ضد شعبنا يضاف الى سجل الاعتداءات السابقة، لانها ضربت البعد الكفاحي والنضالي والجهادي والقتالي واعتدت على هذه القيمة شر اعتداء، حينما الغي البند الخاص بالكفاح المسلح الفلسطيني واستمرارية النضال من اجل تحرير فلسطين.

٢ - كذلك فان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني من قبل تلك القيادة، هو اعتداء على البعد الوطني للشعب الفلسطيني، حينما قبلت تلك القيادة السياسية بكانتونات اشبه بالمعتقلات لا يمتلكون فيها حرية الحركة.

٣ - ان احد ابعاد الغاء الميثاق الوطني هو الاعتداء على نسيج وحدة الشعب الوطنية وتمزيقها، بعدم الاعتراف بفلسطينيي الشتات واعتبارهم اصحاب جنسيات تلك البلاد التي يعيشون فيها وهدر حقهم في العودة الى وطنهم وحرمانهم منه.

٤- الاعتداء على البعد الجغرافي لفلسطين وعلى شعبنا، اذ ان شرعنة وجود الكيان الصهيوني عبر اعتراف عرفات وفريقه بهذا الكيان وبحدود سياسية وامنية امنة له هو اعتداء صارخ على الميثاق وهو اعتراف بوجود الكيان الصهيوني على مساحة ما يقارب ٧٧٪ من اراضي فلسطين.

٥ - ان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني جاء لضرب البعد القومي والعربي والبعد الاسلامي للشعب الفلسطيني، اذ ان معركة تحرير فلسطين هي واجب ملقى على عاتق جميع العرب والمسلمين، وان كان الفلسطينيون هم راس الحربة في هذه المعركة. فمن الواضح ان الغاء الميثاق والتخلي عن فكرة هزيمة الكيان الصهيوني وتصفيته هي خطوة جاءت لتلبية لاشتراطات كلينتون - بيريز وضربة للعمق العربي باعتبار ان فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وان الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الامة العربية (المادة ١٥ من الميثاق)، والتي تقول "تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبير، ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين، وتقع مسؤولياته كاملة على الامة العربية شعوباً وحكومات، وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني".

٦ - ان الغاء الميثاق الوطني جريمة موجهة لضرب البعد الانساني للقضية الفلسطينية والبعد التقدمي العالمي لحركة الشعب الفلسطيني المناضلة، وهي من اخطر الجرائم السياسية التي ارتكبت بحق فلسطين (الارض والانسان).

من يتحمل المسؤولية ؟!

جميعنا نتحمل المسؤولية، مسؤولية ما حدث، وما تراكم من فساد وانحراف، كل حسب موقعه وتاثيره وحجم مسؤوليته وفاعليته.. كل الفصائل الوطنية والاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية التي تعاملت بلين وهوادة مع الفساد والانحراف المتراكم منذ سنين، وعلى وجه الخصوص المعارضة باطرها التنظيمية والسياسية وعلى اختلاف مشاربها الفكرية تتحمل المسؤولية.. مسؤولية العبث بثوابت نضال شعبنا والغاء الميثاق.

وعلى هذه التشكيلات ان تبادر الى الخروج من عجزها ومن مازقها ومن خلافاتها الثانوية، وان تبادر لتجميع صفوفها وتقوية مواقفها وتجنيدها للتصدي للمؤامرة. وعلى القوى العربية واحزابها الوقوف الى جانب المعارضة الفلسطينية تساندها وتشد ازرها لان الجميع يتحمل المسؤولية، ولان ارجل الجميع بالفلقة بلا استثناء.

يتحمل المسؤولية الذي حضر المجلس اللاوطني، وختم وبصم على قرار الغاء مستقبله ومستقبل اولاده ووطنه. يتحمل المسؤولية الذي حضر وعارض وهو يعرف انه يصرخ في واد والهمروجة في واد اخر، فلا فائدة من صراخه. فحضوره كان للبحث عن مكاسب شخصية او سياسية. يتحمل المسؤولية الذي حضر وكان بالامس يصلينا بنيران بياناته المعارضة، ولما جلس على المقعد داخل المجلس بصم (بالعشرين وليس بالعشرة). يتحمل المسؤولية الذي حضر "وتحفظ" يا الهي هذا الموقف اشد ايلاما من غيره. يتحمل المسؤولية من حضر واخرس لسانه وشهد الجنازة وظل صامتا، حتى يبرر في مجالسه وصالوناته الثورية موقفه.. ولكننا نقول له (الساكت عن الحق شيطان اخرس). يتحمل المسؤولية الـ ٥٤ الذين حضروا وعارضوا، لانهم اولا يعرفون انهم اشبه بصدى صوت في واد سحيق لا طائل من الصراخ بين جنباته. وثانيا لقد خدموا السلطة في لعبتها الديمقراطية المزيفة، اذ انهم اضفوا بعض الديمقراطية داخل مجلس التهريج والتزوير.. يتحمل المسؤولية الكبرى الفصائل المعارضة التي بقيت معارضة ولم تحضر - وان كان بعض قياداتها وكادرها معن سال لعابه لحضور الحفل التنكري، و لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.. هذه الفصائل المعارضة والتي نحترمها تتحمل المسؤولية الكبرى في هذا الظرف العصيب، وسيكبر حملها ان لم تلملم صفوفها وتتخلى عن المكتسبات الفئوية والتنظيمية الضيقة التي تتلاشى امام مستقبل الوطن. وان لم تخرج هذه الفصائل من مازقها وان لم تفعّل كادرها وقاعدتها نحو التمسك ببرنامج الثوابت الوطنية، فانها ستلحق بغيرها، واملنا ان تتوحد صفوف الرفض والمعارضة وان تتسع قاعدتها الشعبية والجماهيرية، وان تكون قادرة على ابتداع وسائل نضالية جديدة، لكي تستطيع ان تنهض ببرنامج المواجهة في وجه برنامج الخذلان والاستسلام.

لنا كلمة :

صحيح ان عرفات وحاشيته قد استطاعوا الانقضاض على الميثاق الوطني واستطاعوا ان يفعلوا ما يشاؤون، وسددوا الضربة القاضية لميثاق الشرف والشهداء والكفاح، لكن شعبنا وامتنا، وعلينا ان نتمسك بالمبادىء والازدياد اصرارا، وان نقبض على جمر النضال الوطني، بدل الارتماء في احضان الصهاينة، لكي لا نصبح ايتاما على موائد اللئام. علينا ان نتمسك بميثاقنا الوطني. وفي قناعتنا الراسخة ان الفصائل الوطنية الفلسطينية المعارضة ومن خلفها الجماهير المؤيدة لسياساتها ان عقدت الحزم والعزم على التصدي للمؤامرة، فانها ستنجح في ابقاء الميثاق منارة نضالية لا تنطفىء، وراية كفاح لا تنثني. فلنهب جميعا لتشكيل لجان شعبية وفي كل المواقع لحماية الميثاق.. لطباعته، وكتابته بخط الايدي، وتوزيعه لكي يبقى محفوظا، وان نتمسك به على ارض الواقع، طالما ان قرار الغائه لا يلزمنا، بل يزيدنا اصرارا على النضال.

لماذا فصل الشيشان ؟؟

● فؤاد النمري

يجب ان يتوقف اولئك الذين يدغدغ احلامهم المشؤومة فصل الشيشان عن الاتحاد الروسي، عند تحذيرات الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الاخيرة. فقد حذر هذا الجنرال المعروف برصانة الراي من ان الوضع في الاتحاد الروسي بات بسبب المسالة الشيشانية، التي تبلورت بالثورة العامة، لن تطيح بالسلطة في روسيا وحسبه بل وستهز العالم ايضاً.

وهذا يعني اول ما يعني ان السلطة في روسيا سوف تسقط قبل ان تصل الشيشان حالة الانفصال. كما يعني بدون شك ان اي سلطة اخرى في روسيا لن تستطيع في حال من الاحوال ان توافق على فصل الشيشان عن الاتحاد الروسي. الروس كل الروس يفهمون بالطبع ان فصل الشيشان سوف يؤدي بالضرورة وسريعاً، الى فصل قفقاسيا عن روسيا وبشكل نهائي. وهم بهذا المعنى يتذكرون جيداً الهدف الاول لخطة "بربروسا" الهتلرية وهو فصل قفقاسيا عن الاتحاد السوفياتي التي اقتضت شن العدوان النازي على الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤١، والذي كلفه ٢٢ مليوناً من الضحايا بالاضافة الى تدمير كامل بنيته التنموية.

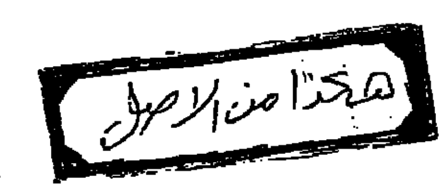
التشخيص الاولي للمهللين بانفصال الشيشان يشير بالتحديد الى الدوائر الامبريالية والاسلاميين واغرار القوميين. وما اسهل ان يفسر المرء مبتغى الامبريالية من فصل القفقاس عن روسيا الاتحادية. فمع مليارات الدولارات التي تدفعها الامبريالية لحكومة يلتسين لا لشيء الا لتخريب اقتصاد روسيا، فان الامبريالية وهي تفضل تخريب روسيا بلا ثمن، تسعى لفصل قفقاسيا عن الاتحاد الروسي. اما الاسلاميون فان مفهومهم عن الدولة والعلاقات الدولية يعتريه خلل فادح.

فالاسلاميون يبلغ بهم الشطط لان يقسموا العالم تقسيمات دينية. فثمة أمة الاسلام وامة المسيحية، وامة البوذية وامة اليهودية. وعليه فان الشيشان جزء من امتهم، ويجب الا يكونوا من امة مسيحية او اي امة اخرى. اما اغرار القوميين فانهم مع انفصال الشيشان كيما يكون برهاناً على ان الحقيقة القومية هي الحقيقة الابقى، التي لا يمكن تلاشيها تحت سقف اي نظام اجتماعي !!

حقيقة الامر ان الاسلاميين واغرار القوميين لا يريدون ان يفهموا ان النظام الاشتراكي لا يستهدف بحكم طبيعته الخصائص القومية والتراثية للشعوب، الا بالحب والتعزيز. والحقائق على الارض تثبت ذلك. فسبعون عاماً من الاشتراكية انتهت، ها نحن نرى شعوب الاتحاد السوفياتي اكثر تمسكاً بخصائصها القومية والتراثية التي منها اللغة والدين.

اما ادعاء هؤلاء بانهم انما يتعاطفون مع حركة تحررية يقودها الانفصاليون الشيشان، فهو ادعاء كاذب، وذلك لان الروس لم يكونوا فيما بعد ١٩١٧ امة استعمارية. بل العكس هو الصحيح فقد كانوا يدفعون مليارات الروبلات سنوياً في سبيل تنمية الاطراف المتخلفة من الاتحاد السوفياتي. واستناداً الى هذه الحقيقة الثابتة فان الحركات الانفصالية في الاطراف المتخلفة كالشيشان يمكن ان تكون اي شيء ما عدا الحركات التحررية. كما لا يمكن لشيشاني عاقل ان يطالب باقامة دولة مستقلة بحدود تحيط بها روسيا من كل الجهات، اللهم الا بالافتراض المسبق لانفصال كل قفقاسيا وهو بيت القصيد. اضف الى ذلك ان تشيشينيا لم يصدف عبر التاريخ ان كانت دولة مستقلة.

اعجب ما في هؤلاء المسلمين والعرب، انهم يرفعون عقيرتهم مطالبين باستقلال الشيشان محدود المساحة والسكان، في الوقت الذي يصمون فيه الاكراد الذين يطالبون بالحكم في العراق وايران وتركيا بالخيانة !! اليس الاكراد احق بالاستقلال من الشيشان ؟؟



الموقف الاقتصادي

بعد (٣) سنوات على صفقة اوسلو

المأزق في بنودها وفي النهج الذي قاد اليها

بقلم : احمد النمري

مرور (٣) ثلاث سنوات على توقيع صفقة اوسلو بالاحرف الاولى، واحتفال فرسانها برفقة بيريز وبيلين في معبر ايرتز بها، وتطبيق بنودها وبروتوكولاتها على ارض الواقع، كشف واكد انها كانت وستبقى المطب والمأزق الذي حشرت فيه القضية الفلسطينية والعربية في الزاوية الضيقة والذي تلازم مع الهرولة لتقديم تنازلات اساسية متواصلة على اكثر من طبق من الضفة للكيان الصهيوني وقادته من العمل الى الليكود.

ضمرت الاحلام، وتقزمت الحقوق، وتراجعت المطالب وتسلسلت التنازلات عن المسائل الجوهرية بثمن بخس، مقابل الحصول على القشور والشكليات والسلطة المحدودة، التي اتسمت بدور المتعاون والوكيل الامني والاداري للاحتلال.

وقائع الاذلال ومحدودية السلطة وصلت الى طائرة ومروحيات الرئيس والسماح او عدم السماح لها بالتحرك بين الكانتونات، او الهبوط من عدمه فيما يسمى بمطار رفح، والشروط والقيود التي تتم في نطاقها، والحال هناك يختلف في تفاصيله عن وضع مرور وانتقال الافراد والبضائع والاموال عبر جسور نهر الاردن وعلى حدود مصر، حيث تظهر هيمنة وسيطرة الاحتلال الاسرائيلي جلية كاملة على المرور من خلالها، مقابل دور شكلي مظهري لتواجد افراد من الشرطة الذاتية، التي ستبقى اشبه بالشاهد الذي لم يشاهد اي حاجة.

انتقال القيادات والافراد والبضائع بين المدن والمناطق المسماة بالمحررة بينها وبين الكيان الصهيوني تتم بعد الموافقة المسبقة، وتتكرر اغلاقات الطرق والمنافذ والمخارج بسبب وبدون سببه وبمناسبة وبدون مناسبة، وبهدف التضييق على الجماهير، والضغط اكثر على سلطة الذاتي واستخلاص تنازلات جديدة منها.

الاحتلال الاسرائيلي يواصل الهيمنة على النشاطات الاقتصادية الاساسية في الاراضي المحتلة. على الصناعة والزراعة والمياه ثم على التجارة الخارجية،لابقاء هذه المناطق مرتبطة عضويا بها وسوقا استهلاكية لمنتجاتها، ولاستخدام العمالة المتوفرة في الوقت الذي تريد، بالشروط التي تحددها. وكلما مضى الزمن تتضح اكثر حقيقة دور سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، التي لا تعدو كونها وكيلاً عن الاحتلال في قمع واضطهاد القرى المقاومة له على اختلاف شرائحها وتوجهاتها السياسية والاجتماعية والفكرية، والى مستوى الاجراءات الفاشية بمصادرة كتب المفكر والاكاديمي ادوارد سعيد من المكتبات في رام الله ومدن اخرى !!!

صراخ اوساط مجموعة اوسلو حول تعنت او عناد او تزمت اسرائيل او تراجعها او عدم الوفاء بالوعود والالتزامات ليس دقيقا، بل ان المأزق الذي وجدت فيه شعوبنا نجم عن نفس بنود صفقة اوسلو وبروتوكولاتها. وفي طاقم وطريقة التفاوض الظلامي حولها، والطريقة الفريدة والسرية في التفاوض، بعيدا عن باقي اطراف التفاوض العربية، بل وبدون علم وفد التفاوض الفلسطيني الرسمي برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي، ومؤسسات وقيادات فلسطينية اخرى.

عدم وفاء ما يسمى بالدول المانحة بما التزمت وتعهدت به من مساعدات ليس مفاجئاً، اذ لم يعد لها مصلحة في ذلك بعد ان قدمت مجموعة اوسلو كل التنازلات في المرحلة الاولى من التفاوض، وبدون مقابل، وتحول السلطة الى بيروقراطية متضخمة والى اجهزة امنية متعددة الاسماء ومتداخلة الصلاحيات.

المأزق في صفقة اوسلو وفي بنودها وبروتوكولاتها، وفي النهج الذي قاد اليها، ولا مكان لهذه السلطة لان تشكو من تردد راس المال الفلسطيني الوطني من الانتقال الى ارض سلطة محدودة السيادة، لايمكن التصور بانها تعبر الان عن تطلع الشعب الفلسطيني الى العودة وتقرير مصيره المستقل على ارضه.

الحديث عن مفاوضات "الوضع النهائي" للقدس والحدود واللاجئين والدولة وتكرار المطالبة بتنفيذ ما ورد في الاتفاقيات (وكان ما ورد فيها يحقق الاهداف ويعيد الحقوق) سراب وخداع لم يعد ينطلي على احد، وان الخروج من مأزق اوسلو، ومن عنق الزجاجة لا يكون بمناشدة القيادة المسؤولة عنه، او تعليق الامال على تعديل وتصويب مواقفها،او اجراء حوار شامل او الوصول الى وحدة وطنية معها، ولكنه يكون بسحب الاعتراف بها، وانهاء دورها، واستبدالها بقيادة وطنية ديمقراطية جديدة منتخبة وموحدة في خياراتها وتوجهاتها.

تحديث شاحنات النقل البري العراقي – الاردني

بدات شركة النقل العربي، التي تملكها بالتساوي الحكومتان الاردنية والعراقية، ويزيد حجم اسطولها على ٧ الاف شاحنة كبيرة، المرحلة الاولى من تحديث الاسطول، من خلال السعي لشراء ١٥٠ شاحنة جديدة.

وتدرس الشركة عروضاً قدمتها ٧ شركات اوروبية واميركية ويابانية لبيعها الشاحنات الجديدة والتسهيلات المالية التي ستقدمها.

وكانت الشركة توقفت عن تجديد اسطولها في العام ١٩٩٠ بسبب الحظر الدولي الذي فرض على العراق، الا ان وزير النقل الاردني ناصر اللوزي، قال ان تجديد الاسطول سياخذ في الاعتبار الاتجاه الى رفع الحظر عن النفط العراقي الى الخارج، واحتمال ارتفاع حجم النقل من ميناء العقبة على البحر الاحمر الى العراق، مشيراً الى ان وزير النقل العراقي، احمد مرتضى اثار الموضوع معه اخيراً في العاصمة الاردنية لدى مروره فيها عائداً من الجزائر.

مصر : التأييد الشعبي ضروري لاجراءات برنامج الاصلاح الاقتصادي لصندوق النقد

اكد الدكتور عبد الشكور شعلان ممثل مصر في صندوق النقد الدولي ان مصر ستعلن الشهر المقبل مجموعة من الاجراءات لتحرير التجارة، من اجل المساعدة في زيادة موارد الدولة من خلال ضرائب المبيعات والجمارك، اضافة الى وقف التعيينات واصلاح الاجهزة البيروقراطية، مشيرا الى ان مصر تمكنت من خفض العجز في الموازنة من ٢٢٪ من اجمالي الناتج القومي الى ما يتراوح بين واحد و ١,٥٪ في العام الماضي.

من جهة اخرى، سوف يقر صندوق النقد الدولي في النصف الاول من اكتوبر المقبل البرنامج المصري الجديد للاصلاح الاقتصادي، والذي سينفذ خلال السنتين القادمتين ويشمل على تحرير التجارة وتبسيط قواعد الاستثمار وتقليص حجم البيروقراطية وحفز النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمل وبيع شركات القطاع العام.

وقال الدكتور شعلان، ان الاجراءات المصرية لن تؤدي الى رفع اسعار الخدمات التي تقدمها الحكومة المصرية للمواطنين، خاصة في مجال الطاقة والصحة والتعليم، وانها لن تمس بسعر صرف الجنيه.

واشار الى ان التأييد الشعبي لاجراءات الاصلاح الاقتصادي ضروري جدا لضمان نجاحها خاصة وان الصندوق الاجتماعي المصري يقوم بدور مهم في مسالة منح القروض للمواطنين، اضافة الى مشاريع اعادة التاهيل والتدريب لتخفيف انعكاسات الاصلاحات على ذوي الدخل المحدود.

واضاف ان تفاصيل برنامج التخصيص متروك للحكومة المصرية. بينما سيقوم الصندوق بقياس مؤشرات محددة لحجم الاصول التي يتعين بيعها مع العلم، ان جميع الشركات التي تم بيعها كانت من الشركات الرابحة.

وكان الدكتور شعلان قد كشف ان شركات اميركية عملاقة من بينها "ستانلي مورغان" و "سيرلنش" تدرس اقامة صندوق مشترك من اجل شراء اسهم شركات القطاع العام المعروضة للبيع في مصر.

البنك العربي يتبرع لليمن

قدم البنك العربي خمسة ملايين ريال الى الحكومة اليمنية، وهي الدفعة الاولى من تبرع البنك لتخفيف الاضرار التي اصابت بعض المحافظات اليمنية، جراء السيول التي ضربت اليمن في مطلع حزيران الماضي.

ومن جهة اخرى افاد البنك العربي في اليمن، بان حجم الودائع ارتفعت في النصف الاول لهذا العام الى ١٨ بليون ريال يمني.

وقال المدير الاقليمي للبنك مهدي علاوي لصحيفة "الحياة" ان البنك استثمر اكثر من ١,٥ بليون ريال في اذونات الخزينة التي نفذها المصرف المركزي اليمني، فضلاً عن زيادة احتياطه الالزامي من ١,٥ الى ٤ بلايين ريال في النصف الاول من السنة الجارية.

تصدير حافلات اردنية الى السعودية

للمرة الاولى تقوم المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات، ومقرها في جدة، باصدار بوليصة لمصلحة مصدر اردني تتعلق بالتامين على صادرات شركة صناعية اردنية من حافلات ركاب الى السوق السعودية، بقيمة عشرة ملايين دولار.

وتغطي البوليصة المخاطر التجارية وغير التجارية المرتبطة بائتمان الصادرات.

وتهدف المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار التي انشئت في اطار البنك الاسلامي للتنمية برأسمال ١٥٠ مليون دولار، الى توسيع نطاق المعاملات التجارية وتدفق الاستثمارات بين الدول الاسلامية الاعضاء عن طريق توفير التامين على ائتمان الصادرات والاستثمار.

اعلان تأسيس صندوق الشرق الاوسط في مؤتمر القاهرة

قال فايز الحسيني المسؤول عن ادارة "صندوق الشرق الاوسط وشمال افريقيا"، والمستشار الاقليمي لبنك القاهرة – عمان، في رام الله، ان تاسيس الصندوق سيعلن خلال مؤتمر القاهرة الاقتصادي المقرر عقده في نهاية هذا العام.

وقال في حديث لصحيفة "الحياة"، لقد تاسس هذا الصندوق في عام ١٩٩٤، من جانب شركات ومصارف اميركية بدعم من الحكومة الاميركية ومنظمة التعاون الاميركي الاسرائيلي "ايباك" بهدف ضخ رؤوس اموال اميركية لانشاء شركات محلية من خلال امتلاك حصص فيها لامد متوسط من دون التدخل في الشؤون الادارية للشركات، حيث سيتم بيع هذه الحصص بعد انتهاء المدة المتفق عليها.

واشار ان راس مال الصندوق يبلغ ٢٥٠ مليون دولار منها ١٠٠ مليون دولار لمصر و٥٠ مليون دولار لكل من الاردن والمغرب وتونس وفلسطين.. علماً ان الصندوق اعتبر الاردن وفلسطين منطقة واحدة.

وتجري الان دراسات لزيادة حصة الاردن وفلسطين الى ٧٥ مليون دولار.

وعن اولوية الاستفادة من الصندوق قال ان الاولوية ستكون للشركات الصناعية، التي تعتمد التكنولوجيا الحديثة والمهتمة بالتصدير الى الخارج والتي تساهم في تنمية اقتصاد بلادها.

واضاف ان بنك القاهرة – عمان بصفته المستشار لهذا الصندوق سيقوم قريباً باعداد الية عمل الصندوق تمهيداً لقبول طلبات الشركات المعنية التي تتوافق مواصفاتها مع اهداف الصندوق.

الاردن يتصدر دول المنطقة في استيراد المواشي

توقعت اكبر هيئة لمربي الماشية في استراليا ان يتصدر الاردن قائمة الدول المستوردة للماشية في الشرق الاوسط والتي كانت دولة الامارات العربية هي المتصدرة الاولى خلال السنوات القليلة الماضية.

من جهة اخرى قال مدير التسويق في هيئة لحوم الاغنام الحية الاسترالية "لويد بيبي" في تصريح لصحيفة "الحياة"، ان الاردن استطاع مضاعفة قدرات الاستيراد بعد توسعة المنشات الاستيعابية في ميناء العقبة وزيادة حجم الروابط مع الاسواق المجاورة، حيث يقوم الاردن باعادة تصدير الماشية اليها.

واضاف انه يتوقع ان تصل مستوردات الاردن لهذا العام حوالي ١,٧ مليون راس من الماشية، مشيراً الى ان صادرات الاغنام الاسترالية الى الاردن منذ عام ١٩٩٠ شهدت ارتفاعاً كبيراً، حيث وصلت في العام الماضي الى ١,٣٨ مليون راس، في حين بلغت الصادرات الى الدول العربية في نفس الفترة حوالي ٥,٩٥٣ مليون راس من الماشية.

واشار الى ان الاردن بنى حظائر للماشية في المنطقة الحرة في العقبة، والتي بدورها عززت دور الميناء في حركة اعادة التصدير الى الدول المجاورة، مثل لبنان ومصر وليبيا وفلسطين واسرائيل، مما جعل المنطقة الحرة مستودعاً غذائياً لهذه المنطقة.

الحوادث المرورية تكلف ٥٦٥ مليار دولار سنويا

الخبراء يطالبون بعقد مؤتمر دولي للحد من حوادث السير

جاء في اخر تقرير "للمنظمة العالمية للوقاية من حوادث السير" ان نحو اربعة ملايين شخص تقتلهم حوادث السير سنويا، اضافة الى ملايين يصابون باعاقات دائمة. وتبلغ تكاليف هذه الحوادث اكثر من ٥٦٥ مليار دولار سنويا.

ويقول الخبير الدولي في هذا الشأن "جونسون بورت" هذه الفاتورة الكبيرة اصبحت تستحق عقد مؤتمر دولي للحد من الخسائر المادية والبشرية، وذلك بوضع قوانين واسس جديدة للسير على الطرقات، مشيرا الى ان حوادث الشهر الماضي مثلا قتلت وجرحت اكثر من ٣٦٥ الفا، من بينهم ٤٧ الفا في الدول العربية، اغلبهم في سوريا ولبنان والاردن والعراق ومصر وتونس والمغرب والجزائر.

ويشير التقرير الى ان غالبية السائقين الذين يتسببون في الحوادث، يفسرون الاسباب بالقضاء والقدر، لابعاد مسؤوليتهم عن مقتل وجرح الاخرين، ولكن التحقيقات الدولية التي اجريت خلال السنوات الخمس الماضية اثبتت ان السرعة الزائدة كانت مسؤولة عن ٧٨٪ من الحوادث، وان القلق والاوضاع النفسية السيئة للسائق كانت مسؤولة عن ١٥٪، فيما تسببت الاعطال الميكانيكية المفاجئة بنسبة ٧٪.

ويقول التقرير ان حوادث السير في الدول المتطورة ارتفعت حوالي ١٨٪، اما في الدول الفقيرة فقد ارتفعت حوالي ١٦٪ خلال السنوات الثلاث الماضية، وقد وصلت نسبة الوفيات الى ١١٢ لكل ١٠٠ الف نسمة، اما عدد المعاقين بسبب الحوادث فقد بلغ حوالي ١٢ مليون انسان.

ويؤكد الخبراء الدوليون ان الطرق تسبب الكثير من الحوادث. ففي الدول المتقدمة التي تعمل على صيانة وتجديد الطرق، فان نسبة الحوادث تقل فيها، بعكس الدول النامية في افريقيا واسيا والدول العربية، حيث يتم تنفيذ وصيانة الطريق ببطء، اضافة الى تفشي الرشوة في اعمال التنفيذ، الامر الذي يجعل من ارواح الناس ضحية لسوء التنفيذ.

ويرى هؤلاء ان ٦٥٪ من السيارات المستخدمة على الطرقات، قد انتهى عمرها الافتراضي واصبحت مستهلكة، ولكنها لا تزال تعمل على الطرقات ويستخدم سائقوها الاطارات المستعملة، حيث يعتبر ذلك شريكا في المسؤولية عن حوادث السير.

ويقول خبير دولي، ان الجهود تتركز الان ليس في منع الحوادث ولكن لمنع تزايدها خصوصا وان مصانع السيارات في العالم تضخ الى الشوارع اكثر من ١٤ مليون سيارة من مختلف الاحجام.

سوق عمان المالي

تباطؤ في التداول وتأرجح في الاسعار ومؤشر الاسعار يتراجع الى ما دون ١٤٠ نقطة

كتب المحلل المالي

كانت زيادة اسعار الخبز والاعلاف وعشرات السلع المرتبطة بهما، والاحتجاجات الشعبية التي سبقتها وتلتها، اضافة الى تردي الوضع في منطقة الحكم الذاتي، وعدم اعادة الانتشار في الخليل، والتوسع في المستوطنات الجديدة، عوامل اضافية في تراجع مستوى التداول في السوق المالي بشقيه النظامي والموازي، وعودة المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم الى الانحدار مرة اخرى، والى ما دون سقف (١٤٠) نقطة، او تراجعه من (١٤٠,٢٠) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٨/١٤ الى (١٣٩,٥٤) نقطة، وبفرق (٠,٦٦) نقطة، وبنسبة (٠,٤٧٪)، وكان الهبوط مركزاً اكثر في الاسهم الخدمية التي تراجع مؤشرها من (١١٣,٠٧) نقطة الى (١١١,٢٠) نقطة، مقابل تحسن رقم مؤشر الاسهم الصناعية من (١٠٦,١٠) نقطة الى (١٠٧,٢٠) نقطة.

ونلاحظ ان اتجاه الاسعار كان متارجحاً. فبينما انحدر بسرعة في اليوم الاول من الاسبوع (السبت ٨/١٧) وبمعدل اقل في اليومين التاليين، عاد الاتجاه الى الاعلى في يومي الثلاثاء والاربعاء، ولكن في نطاق معاملات ضعيفة، وفي اجواء تحفظ الدخول في معاملات جديدة، الا ما كان ضرورياً منها لاغراض السيولة على سبيل المثال.

ويبين الرسم البياني المدرج اتجاه الاسعار الى الهبوط ثم الى الارتفاع خلال تداول الاسبوع الاخير.

اما حركة التداول خلال الاسبوع فقد اتسمت عموماً بالضعف والتباطؤ، بما في ذلك حركة اسهم بعض الشركات التي كانت اسهمها تشهد حركة تعامل نشطة، ويتبين هذا الضعف من ارقام ونسب الجدول المدرج، والذي قربت فيه ارقام عدد الاسهم وحجم (قيمة) التداول الى اقرب (١٠٠٠) الف : –

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٨/١٧	٤١٣	٥٠٣	٥٨٩	١٣٩,٢٨
٨/١٨	٤٤٥	٥٠٢	٦٦١	١٣٨,٨٦
٨/١٩	٢٥٦	٤٣٤	٣٩٤	١٣٨,٦٣
٨/٢٠	٣٠٤	٦٠٢	٤١١	١٣٩,٠٦
٨/٢١	٤١٠	٥٢٩	٤٩٣	١٣٩,٥٤
	١,٨٢٨	٢,٥٧٠	٢٥٤٧	

وتباطؤ التداول لم يقتصر على حركة اسهم قطاع اقتصادي معين دون غيره، بل امتد الى اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة، ويكاد ينعدم في قطاع التامين. ويظهر الجدول (ج) الاتي قيمة ونسبة التراجع في التداول في الفترة من ٩٦/١/١ وحتى ٩٦/٨/٢١ مقارناً بنفس الفترة من العام الماضي ١٩٩٥ :–

	1995	1996	التغير	التغير (%)
حجم التداول	307,787,180	134,777,136	-173,010,044	-56.21%
عدد الاسهم	114,991,062	89,743,087	-25,247,975	-21.96%
عدد العقود	146,038	101,580	-44,458	-30.44%

العوامل الهامشية او الفرعية التي ادت الى تحسن محدود في مؤشرات اداء السوق، وفي اسعار الاسهم لم تصمد طويلاً امام العوامل الاقتصادية والسياسية الموضوعية، التي تعكس الركود في النشاط الاقتصادي والاختلال في العلاقات الاجتماعية وتزايد الفروق الحادة في الثروات والدخول.

ومرة اخرى يتبين فيما يلي اهم العوامل الاساسية التي ادت الى اضعاف اداء السوق المالي : –

– تواصل القرارات الانكماشية في المالية العامة.

– اشتداد التاثيرات السلبية لارتفاع اسعار الفائدة على الاستثمار وكلفة الانتاج.

– تسهيلات استيراد السلع الاجنبية واضعاف مستوى الحماية الجمركية للصناعة الوطنية، واثار ذلك على ضعف نموها او حتى اضطرار بعض وحداتها الى الخروج من السوق.

– زيادة ورقية في عدد الشركات المساهمة وتخمة في عرض اسهمها.

وليس صدفة ايضاً ان تكون فترة التباطؤ في نشاط السوق قد تزامنت مع عقد صفقة اوسلو قبل ثلاث سنوات واتفاقية وادي عربة والتداعيات التي تلتها والاستحقاقات السلبية التي ترتبت عليها.

قانون داماتو والنفط العربي.. ومواجهة سايكس بيكو جديدة خاصة بالنفط

● د. يعقوب سليمان

اثار "قانون داماتو" الامريكي سخط اوروبا، لانه يقضي بفرض عقوبات على الشركات التي تتعاون مع ليبيا او ايران في مجال النفط والغاز، وبالتحديد تلك التي تستثمر اكثر من (اربعين مليون دولار) في هذا القطاع في اي من هاتين الدولتين.

وفي هذا الصدد رات اوروبا في قانون داماتو، محاولة امريكية للهيمنة على نفط جنوب المتوسط بعدان احتلت بالقوة نفط الخليج العربي وسيطرت عليه.

وفي اطار الصراع بين التكتلات الناشئة في اطار النظام الاقتصادي الدولي، وخاصة تكتل "نافتا" وتكتل "ماستريخت" يمكن ملاحظة ما يلي :

اولاً بالنسبة لامريكا :

● ياتي هذا الصراع بين التكتلات الكبرى على النفط العربي الذي ما زال يشكل عصباً حيوياً لاقتصادات العديد من الدول الاوروبية – واليابان، اضافة الى كونه عصبا اساسيا للاقتصاد الامريكي، سواء من حيث استيراد امريكا لكميات كبيرة منه، او من حيث السيطرة على عائداته وتدويرها، او من حيث الحاق الودائع المالية للدول النفطية بالاقتصاد الامريكي، وبشتى الوسائل – سيما الواردات الضخمة من السلع والخدمات والسلاح التي تستوردها تلك الدول من امريكا – وغيرها من الدول التي تدور في الفلك الامريكي. يضاف الى هذا كله الارباح الكبيرة التي تحققها الشركات الامريكية من خلال النفط العربي.

● على صعيد اخر يعتبر النفط العربي الية من اليات الضغط الامريكي على اوروبا واليابان، بسبب اهميته لتلك الدول. وتستخدمه امريكا – عبر الانظمة السياسية في الدول العربية المصدرة للنفط وخاصة الكبرى منها وسيلة لاعادة اخضاع اوروبا واليابان للسياسة الامريكية ومصالحها.

● وفي هذا الاطار ايضا عاد النفط ليكون بنداً اساسيا في الحملات الانتخابية الامريكية لما له من اهمية في حياة المواطن الامريكي. لذا فقد ركزت الحملة الانتخابية للمرشح "دول" على ثلاث نقاط تتعلق بمنطقة الشرق الاوسط وهي : تقدم الحرية والاستقرار في المنطقة، وتامين السيطرة على منابع النفط، والتاكيد على حماية اسرائيل واستقرارها وامنها. ويلاحظ ان النقطة الاولى، قد وضعت لخدمة النقطتين التاليتين.

وقد جاء التاكيد على ضروة السيطرة على منابع النفط وتامين الوصول اليها قبل اي شيء اخر. ويعتبر هذا التاكيد على اهمية النفط في منطقة الشرق الاوسط بمثابة رسالة موجهة الى كل من الشعب الامريكي من جهة، وبقية العالم وفي مقدمته اوروبا من جهة ثانية.

ثانياً : بالنسبة لاوروبا :

● في ضوء ما تقدم بات النفط العربي وتقليص الهيمنة الامريكية عليه هدفا استراتيجياً اوروبيا – كما كان دوما – وخاصة خلال فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية، وخلال فترة مشروع مارشال. وعاد الصراع بين الكبار على النفط العربي يطفو على السطح من جديد. وبدا الاتحاد الاوروبي يحاول تعميق صلاته مع كافة الدول النفطية في جنوب المتوسط بما في ذلك ليبيا، التي يشملها قانون داماتو الامريكي،والذي يستهدف اساسا حرمان اوروبا من نفط تلك الدول.

● وفي هذا الاطار صرح مسؤول في الاتحاد الاوروبي، بان الاتحاد سيستمر بحملته على الامريكيين الذين يحاولون احتكار منابع الطاقة في الشرق الاوسط بما يمكنهم من التحكم بالقرار الاوروبي، خاصة وانهم الان يسيطرون على مناطق النفط في الخليج العربي.

● يسعى الاتحاد الاوروبي الى اقامة روابط مع دول حوض المتوسط في كافة المجالات، وخاصة في قطاع الطاقة. فقد رصد الاتحاد حوالي ٢٥ مليار دولار لغاية عام ٢٠٠٠، لتطوير الاسواق الاقليمية والداخلية لدول حوض المتوسط غير المنتمية الى الاتحاد الاوروبي. وفي هذا الصدد تحاول بعض الشركات الاوروبية العمل بجد للحصول على نصيب هام من الاحتياجات النفطية في دول المتوسط العربية وعلى وجه الخصوص ليبيا وتونس وسورية، والتي تبلغ احتياجاتها حوالي ٧٢٠٠ مليون طن، الامر الذي دفع الشركات الاوروبية الى استثمار مبالغ ضخمة في قطاع الطاقة، في تلك الدول وخاصة ليبيا، وذلك بهدف السيطرة على جزء من منابع النفط العربي، الذي ترغب امريكا في بسط هيمنتها عليه، كما فعلت في نفط الخليج، وفي هذا المضمار اعطت دول الاتحاد اهمية كبيرة لمشاريع "ترانسميد" التي تربط المغرب العربي باوروبا ومشروع الخط المقترح لنقل الغاز الليبي الى ايطاليا، وكذلك الامر بالنسبة لخط حاسي رمال، الذي يربط الجزائر باسبانيا والتي سيتم تمويلها جميعاً من قبل السوق الاوروبية. وياتي تعديل السياسات الاوروبية تجاه الدول العربية ودول المتوسط في اطار تحقيق تلك الاهداف، سواء بالنسبة لايطاليا مع الجزائر او بالنسبة لفرنسا مع مجمل الدول العربية.

● على صعيد اخر بدات السياسة الاوروبية تميل باتجاه الحفاظ على الاستقرار السياسي في المنطقة، وتحاول منع قيام حروب اخرى فيها، لخلق استقرار اقتصادي يحقق مصالحها، ويدعم ويوطد علاقات الاتحاد الاوربي بدول المنطقة محاولة منها لاقامة تكتل متوسطي كبديل للتكتل الشرق اوسطي، الذي تتزعم امريكا محاولة اقامته ورعايته.

تجاه هذا الصراع على المنطقة بين كل من امريكا واوروبا، فانه يمكن طرح التساؤلات التالية :

●هل سيتمخض هذا الصراع عن سايكس بيكو جديدة، يتم بموجبها اقتسام منابع النفط العربية ؟؟

● هل سيكون هذا الصراع وما قد ينجم عنه من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية، مقدمة لصحوة عربية يواجه العرب من خلالها اية اتفاقات جديدة، لاعادة اقتسام العالم العربي من جديد وطبقاً لموازين القوى الجديدة في النظام العالمي ؟؟

● هل سيتمكن العرب من استغلال الصراع بين امريكا واوروبا على النفط العربي وتحسين موقع العالم العربي من القسمة الجديدة لثروات الطاقة ؟

وهل سيتمكنون في اطار ذلك من الحصول على التكنولوجيا المتقدمة – في قطاع الطاقة – ومن ثم اكتسابها وتطويعها. ليتمكنوا بالتالي من تطوير قطاع الطاقة لديهم، وابتكار سبل استغلالها واستثمارها الاستثمار الامثل ؟

● هل سيبقى النفط العربي خلال القرن الحادي والعشرين نقمة على العالم العربي واداة تجزئة وتقسيم له – كما كان في القرن العشرين، بدل ان يكون نعمة واداة تحقق له رغد العيش والتحرر الاقتصادي والاجتماعي، الى جانب التحرر السياسي ؟..وما السبيل الى ذلك ؟؟

المستثمرون في فلسطين : الاستثمار في الضفة والقطاع مشروط بضمانات امريكية اسرائيلية

شهدت واشنطن مؤخراً اجتماعات لرجال اعمال من مختلف انحاء العالم، تدارسوا فيها طرق الاستثمار، واقامة مناطق حرة في اراضي السلطة الفلسطينية.. اضافة الى المشاركة في مشاريع البنية التحتية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وكانت هذه الاجتماعات قد تمت بتنسيق مع معهد التمويل الدولي الامريكي، وكلية "فليتشر" للتعاون والدبلوماسية.

وقد اكد المجتمعون بعد دراسة مجموعة من التقارير، حول مشاريع المناطق الحرة والبنية التحتية، على ان النتائج المرجوة غير مشجعة، الا اذا تم تدعيمها بضمانات اميركية واسرائيلية، لاعادة رؤوس الاموال، في حال حدوث اي طارئ ينجم عن فشل جهود السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال المجتمعون.. لقد اردنا تحويل الحلم الى حقيقة، في مسالة انشاء المناطق الحرة في غزة وجنين وطولكرم، مستهدفين "الافادة من التكنولوجيا الاسرائيلية، ورخص الايدي العاملة الفلسطينية".. اضافة الى وقف تدفق العمالة الفلسطينية الى اسرائيل.

وجاء في تقرير وضعته لجنة من المجتمعين، ان المشاريع الثلاثة، تكلف حوالي ١٥٦ مليون دولار، وتوفر اكثر من ١٣٠الف فرصة عمل.

من جهة اخرى عرض البنك الدولي فكرة انشاء صندوق خاص لجمع المساعدات، وتنسيق انفاقها في الضفة الغربية وقطاع غزة.. مشيرا الى ان هذه الاموال مهما كان مصدرها، بحاجة الى ابرام اتفاقات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، وخاصة في الاطر القانونية والاقتصادية.

وقال ممثل السلطة الفلسطينية في واشنطن، حسن عبد الرحمن، الذي حضر الاجتماع، ان السلطة ترغب في بناء اقتصاد مستقل، قبل الدخول في مشاريع تعاون. ولذا يتعين فك الارتباط بين الاقتصادين الفلسطيني والاسرائيلي. لان الاستقلال الاقتصادي مرتبط بالاستقلال السياسي !!

من جهة ثانية قال رجل اعمال يهودي مقيم في ايطاليا وشارك في الاجتماع، ان قطاع غزة يمكن ان يكون بمثابة "هونغ كونغ" ثانية في الشرق الاوسط بسبب توفر العمالة الرخيصة.. ولكنه طالب بضمانات منها التامين الشامل، تكفل اخراج الاموال المستثمرة، في حال حدوث اضطرابات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.. وخاصة بعد ان تولى حزب الليكود مقاليد الحكم في اسرائيل.

ممثلة قديرة رفضت الابتذال والسطحية في ادوارها

ليلى طاهر لـ"المجد": لا وجود للمسرح السياسي في مصر الان

الفنانة المصرية القديرة ليلى طاهر معروفة بادوارها الاجتماعية المتميزة، فلعبت ادوار الام بنجاح كبير في المسلسلات التلفزيونية امام حسن عابدين، وصلاح ذو الفقار، وغيرهم ولعبت ادوار الموظفة والباحثة والمثقفة الواعية ونالت نفس القدر من التوفيق الذي وضعها في مصاف الفنانين الكبار.

في القاهرة كان حوار "المجد" مع الفنانة ليلى طاهر التي مرت بحادث السقوط من "اسانسير" احدى العمارات اثناء تصوير عمل فني، تسبب في مرضها ثلاثة اشهر كاملة وهي تمر الان بمرحلة النقاهة استعداداً للمشاركة في اعمال جديدة متميزة كعادتها دائماً تؤكد ثقة الجمهور فيها، وحبها الكبير لجمهورها العريض.

اجرى الحوار: احمد بدر الدين

● اوافق على المشاركة في اي عمل قومي او وطني بشروط

● التلفزيون بيتي، والمسرح هو عشقي الاول والاخير

في البداية سالتها "المجد" عن قصتها مع التلفزيون الذي اكدت في اكثر من مقابلة صحفية انه بيتها الذي تستمتع وتستريح فيه فقالت: منذ بداية الستينات وانا اشارك في العديد من الاعمال التلفزيونية الناجحة، كام، وزوجة، وفتاة، وشقيقة، لعبت في البداية ادواراً ثانوية، ثم اصبحت بعد ذلك اقوم بدور البطولة الاساسية منذ اوائل السبعينات وحتى الان، واحمد الله انني تركت بصمة في الاداء الراقي المحسوس عند جمهور المشاهدين، ولهذا فان حبي للتلفزيون يزيد عاماً بعد اخر فمن خلاله حصلت على النجومية والشهرة التي كنت احلم بها، ومن خلاله كانت خبراتي الطويلة في التمثيل واختيار الاعمال طبقاً للذوق الفني الرفيع.

■■■

● وهل هناك شروط معينة لقبولك الاعمال الفنية؟

– بالتاكيد هناك شروط اهمها ان يكون الدور الذي اقوم به جديداً، ولا يكون مكرراً لاعمال فنية سابقة، كذلك ان يكون للدور وظيفة اجتماعية واسرية وتوجيهية لا بد ان تتوافر حتى استطيع التاثير في جمهور المشاهدين، واقناعهم بطبيعة دوري ورسالته المقصودة.

■■■

● وبالنسبة للمسرح السياسي كيف تنظرين اليه الان لا سيما وانك من رائدات المسرح المصري؟

– في الحقيقة لست من الفريق الذي يرى ان هناك مسرحاً سياسياً بالمعنى الفني والمسرحي الدقيق في مصر، فهو غير موجود في تقديري، ولا ارى او اشاهد اي مسرحية منذ ١٠ سنوات على الاقل يمكن توصيفها بانها مسرحية سياسية، كل ما هنالك حالات نادرة يقوم بها بعض الممثلين للخروج على النص، وعمل بعض الاشارات السياسية الخفيفة عن احداث معينة، او شخصيات يتصادف الحديث عنها وقت عرض المسرحية، لكن هذه المسرحيات لا علاقة لها بالمسرح السياسي من قريب او بعيد، لان فكرتها ومضمونها، ومعالجتها لا تشير الى انها مسرحية سياسية.

اما حال المسرح بشكل عام فانه لا يسرني ابداً، حيث لا توجد سوى الاعمال المسرحية المبتذلة التي تميل الى السطحية والاستخفاف بعقول وعواطف المشاهدين، ولا اكاد ارى عملاً مسرحياً يرتقي بالمشاهدين في اطار كوميدي جميل، وليس الكوميدية المبتذلة ذات الاشارات الفاضحة والسانجة كما هو الحال في معظم المسرحيات الان.

■■■

● ما زالت الاعمال الوطنية والتاريخية في السينما والتلفزيون قليلة؟ فما هو تفسيرك؟

– هذه ظاهرة مؤسفة، وتعود في تقديري الى احجام المنتجين على المجازفة باموالهم في اعمال فنية وطنية تحتاج الى تكلفة باهظة تزيد عن الـ٥ مليون جنيه في بعض الاحيان، وفي الوقت نفسه فان الدولة اصبحت لا تشارك في دعم وتنشيط هذه النوعية من الافلام الوطنية والتاريخية، باستثناء بعض الاعمال الفنية مثل "رافت الهجان"، و"ناصر ٥٦" و"الطريق الى ايلات" وكلها اعمال حققت نجاحاً فريداً لم يسبق له مثيل، وبالتالي فان الحل من وجهة نظري ان تعود الدولة لممارسة دورها الطبيعي في دعم السينما والمسرح والتلفزيون، وتشجيع اتمام هذه الاعمال الرائدة التي تحكي قصصاً خالدة من التاريخ المصري والعربي، او تجسيد لشخصية قومية لها تقديرها، واحترامها.

ومن ناحيتي فانا متشوقة جداً لكي اشارك في اي عمل وطني بشرط ان يكون النص جيداً، ولا يمس الحقائق التاريخية والقومية الثابتة، بمعنى الا يستهدف العمل الاساءة بقدر ما يعطي لاحداث وشخصيات التاريخ حقها من المعالجة الفنية.

■■■

● بعد حالة النضج الفني التي وصلت اليها بماذا تنصحين الفنانات الجديدات في عالم التمثيل؟

– ليس هناك اهم من الاخلاص والتفاني في العمل اولاً وبعد ذلك ياتي النص وضرورة الاختيار الجيد للادوار وارجو الا يستعجل احد الشهرة والنجومية فيقبل دوراً مبتذلاً او سطحياً، او يوافق على دور مكرر لا يقدم جديداً للممثل او للمشاهد، وهذا في تقديري ما يقتل الفنان جماهيرياً، لانه يخسر جمهوره وفنه في وقت واحد.

■■■

● وماذا عن امنياتك الفنية؟

– احلم بعودة الثقة والتقدير لمسرح الدولة بعد ان تحول المسرح الخاص الى (مهزلة) تمس الاخلاق وتمس قواعد واصول الكوميديا بشكل اساسي، واحلم بالمزيد من المواهب التي تملأ مصر في كل مجالات الفن لتاخذ فرصة على طريق الشهرة الطبيعية وليس القفز عليها كما هو الحال الان، احلم ان احظى برضا جمهوري الذي عرفني واحبني وغمرني بهذا الحب طوال عمري الفني.

موت "كلوديت" يثير الذعر في هوليوود

بالرغم من الحزن الذي اصاب هوليوود بموت النجمة كلوديت كولبير، الا ان الفرح عم الكثير من النجوم والشخصيات الذين اودعوا اسرارهم وباحوا بها لهذه الممثلة التي لم تمس الشائعات حياتها طيلة عملها في هوليوود.

ويبدو ان فرصة هؤلاء لم تدم طويلا. فقد اعلن محامي الراحلة، ان الاسرار التي باحوا فيها عن غرامياتهم وفضائحهم مدونة ومحفوظة في احدى الخزائن لدى احد البنوك الفرنسية، وان وصيتها تتضمن اشياء كثيرة من بينها نشر الفضائح باسماء مرتكبيها.



ويقول المقربون من الراحلة ان نجوما مشهورين في هوليوود نجوم المجتمع والمشاهير، كانوا يتخذون من كلوديت صديقا وفيا وكاتما للاسرار. ولذلك كانوا يبوحون باشياء كثيرة من باب طلب المشورة او "فشة الخلق"، وكانت بدورها تدون هذه الاعترافات، وتحتفظ بها في خزانة حديدية لا يعرف احد ارقام مفاتيحها السرية الا هي والمحامي فيما بعد.

في هوليوود يعيش الجميع في حالة قلق شديدة، خاصة وانهم يتوقعون ظهور اسماء لم تخطر على بال احد في مسلسل الفضائح.

هل ترغب بالتحدث الى اجدادك؟

تلفون خاص للتحدث مع الاموات

لم يتوقف العلماء عن محاولاتهم للوصول الى الحقائق وشرحها، خاصة تلك التي تحدث جدلا واسعا ما بين الحقيقة والخيال، ومنها مثلا علوم الغيبيات.

ومع ان غالبية الشعوب في انحاء العالم لا تؤمن بحقيقة الاتصال والتحدث مع الاموات في العالم الاخر، وتعتبرها نوعا من الشعوذة، الا ان العلماء يؤكدون هذه المرة ان التحدث مع الاموات او ارواحهم هو في الواقع حقيقة جربوها بانفسهم.

فقد اعلن العلماء والاطباء والخبراء في مركز لوكسمبورغ للاتصال بالعالم الاخر. انهم توصلوا الى اختراع جهاز تسجيل يلتقط اصوات عالم الموتى، وانهم استطاعوا التحدث الى توماس اديسون والعالمة ماري كوري وتم تسجيل صوتيهما بحضور العالم الالماني الشهير "ارنست سنكويسكي"، الذي اكد حادثة التسجيل ووصفها بانها تمثل اكتشافا مهما للغاية.

العالم السويسري يثولوكار رئيس هيئة علوم الباراسيكولوجي قال ان الجهاز سيغير نظرتنا الى الموت والعالم الاخر.

مخترعو الجهاز اكدوا ان تسجيلاتهم مع كوري واديسون كانت متطابقة مع صوتيهما عندما كانا على قيد الحياة.

خاصة ان الجهاز الجديد استطاع توصيل صوتيهما الى جهاز كمبيوتر مرتبط بجهاز التلفزيون.

وقد قدم العالمان وصفا عن حالة الانسان وما يراه الى حد انهم طمانوا اصحاب الحيوانات الاليفة (في العالم الاخر) انها بانتظار اصحابها، وانها في رعاية محبي الحيوانات هناك.

ويقول العلماء انهم في سبيلهم الى اختراع جهاز تلفون خاص يمكن من خلاله التحدث الى الاجداد.

وعلى صعيد اخر قدم عالم الفيزياء الاميركي كليزكيرك اب مؤخراً جهازا صغيرا يمكنه قراءة افكار الانسان ويستطيع ترجمة اوامر مخ الانسان ويرسلها كاوامر عمل الى الاجهزة الكهربائية في المنزل، بعد ان يكون قد تم توصيلها بسلك الى راس الانسان.

ويقول، في الحقيقة هذا الاختراع الجديد يحتاج الى ذهن صاف حتى لا تكون الافكار مشوشة، والتي بدورها تنتقل الى الاجهزة الكهربائية بطرق مشوشة، تؤثر سلبا على عملية تشغيلها !!

المجانين يجوبون القاهرة بحرية



مقتل ضابطة المخابرات الاميركية جوديت امام فندق سميراميس في القاهرة على يد "المجنون" نعمان، كشفت عن وجود عدد كبير من المجانين الذين يجوبون شوارع القاهرة، والذين اطلق سراحهم او فروا من المستشفى.

وقال مدير مستشفى العباسية للامراض العقلية الدكتور سيد القط في حديث لمجلة المصور ان القانون يسمح باخراج المجانين في حال طلبهم الخروج وان ادارة المستشفى لا يمكنها منعهم من المغادرة، حتى بصحبة انفسهم، وانه خلال الثلاثة اشهر الاخيرة تم اطلاق سراح ٤٠ مجنونا بكفالة انفسهم.

وتقول "المصور" ان الدكتور القط يدير المستشفى على اسس اقتصادية بمعنى من يقدر على الدفع يدخل ويبقى داخل المستشفى ما دامت قدرة الدفع عنده مستمرة. ومن لا يملك لا يتم استقباله الا في حالات محددة. وهذا يعني كما تقول المجلة ان يبقى المجانين يجوبون الشوارع رغم خطورتهم على انفسهم وعلى الاخرين.

ويضيف الدكتور القط ان ٩٥٪ من نزلاء مستشفى العباسية للامراض العقلية يأتون بانفسهم من اجل العلاج ومن حقهم الخروج في اي وقت.

اما النسبة الباقية فهم من المشردين والعاطلين عن العمل.

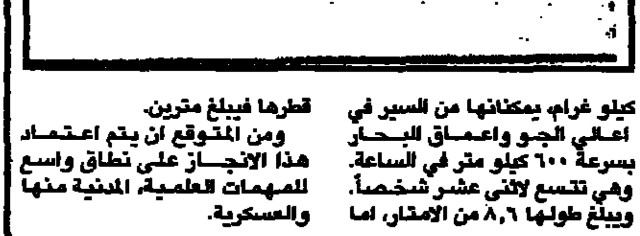
ويقول القط يستقبل المستشفى عددا محددا من المرضى مجانا ولا يمكن تجاوزه، ولديه الان حوالي ١٩٠٠ مريض، ويمكن ان يرتفع هذا الرقم صيفا، ويقل شتاء نظرا لان بعض الناس يرهقون اعصابهم لظروف المعيشة والعمل والسكن والمشاكل الاخرى مما يزيد النسبة.

اما بالنسبة لمجانين الشوارع فهذه ظاهرة موجودة في كل شوارع العالم وليست مقصورة على مصر، وعلى كل حال يمكن اعتبار هذه الشريحة مرضى نفسانين تتم معالجتهم خلال وقت قصير.

ويؤكد ان مسالة دخول المريض صعبة جدا، نظرا للقوانين التي تمنع استقبال المجنون الا باوامر من النائب العام او اجهزة الامن. ولكن رغم هذا التشدد، فانه يمكن للمريض طلب المغادرة ويتم تسريحه خلال ٢٤ ساعة.

الطائرة الغواصة



بعد الطائرات العائمة التي تستطيع الرسو على سطح الماء تم في الاونة الاخيرة التوصل الى انجاز تكنولوجي هو الاول من نوعه من حيث التطور والدقة، وامتلاك شروط الامان والسلامة العامة.

انه "العصفور المائي" كما اتفق مصمموه على تسميته، وهو عبارة عن طائرة – غواصة في الوقت ذاته، يستطيع القيام بمهمات عدة الى جانب الرحلات السياحية والاستجمامية.

ويمكن استخدام هذا الانجاز في اعمال تصوير اعماق البحر، بحثا عن الثروات النفطية والمعدنية وغيرها .. اضافة الى تقصي الحقائق عن الاحياء البحرية.

وتستمد الطيارة الغواصة طاقتها من محركين وزنهما ١٥٠٠ كيلو غرام، يمكنانها من السير في اعالي الجو واعماق البحار بسرعة ٦٠٠ كيلو متر في الساعة. وهي تتسع لاثني عشر شخصاً. ويبلغ طولها ٨,٦ من الامتار، اما قطرها فيبلغ مترين.

ومن المتوقع ان يتم اعتماد هذا الانجاز على نطاق واسع للمهمات العلمية، المدنية منها والعسكرية.

الحكومة الهولندية

تمنع جنودها من الدلع

اعتبارا من اول ايلول القادم سيضطر الجنود الهولنديون الى حلق شعورهم وازالة الاقراط من اذانهم والاكسسورات التي يزينون بها رقابهم. فقد اصدرت قيادة الجيش اوامر مشددة الى جميع افراد الجيش للالتزام بهذه الاوامر التي انتهت عصر الدلع والبحبوحة.

وكانت وزارة الدفاع الهولندية قد اصدرت من قبل عدة قرارات انهت الامتيازات التي كان يتمتع بها الجنود خاصة بعد اضطرارها الى سحب قواتها المشاركة في القوة الاطلسية في البوسنة وتسريحهم من الخدمة لانهم رفضوا قص شعورهم اسوة بباقي القوات الاطلسية.

والجدير بالذكر ان القرار انهى موجة الاعتراضات التي قامت بها نقابات الجنود في الاسلحة الثلاثة منذ سنتين للابقاء على الامتيازات التي يتمتع بها الجنود، اضافة الى عدم ارسالهم الى خارج حدود البلاد.

منظمة الصحة العالمية: الاطعمة المعلبة الفاسدة خطر يهدد البشرية

جاء في دراسة نشرتها مؤخراً منظمة الصحة العالمية ان مئات الاف الاشخاص يذهبون ضحايا الاغذية المعلبة الفاسدة، والاف اخرى يصابون بامراض مستعصية يصعب علاجها.

وقد كشف اطباء اميركيون وفرنسيون شاركوا في اعداد التقرير، ان كميات هائلة من الاطعمة الفاسدة المعلبة مطروحة في الاسواق، بعد ان جرى تغيير تاريخ صلاحيتها بطرق فنية يصعب اكتشافها بالنسبة للمستهلك العادي.

واشاروا الى ان بعض الامراض الناجمة عن تناول الاطعمة الفاسدة، يحتاج في بعض الحالات الى زمن طويل لظهور عوارضه، مما يشكل عقبة امام الاطباء لعلاج المريض.

ومن ناحية اخرى جاء في اخر احصاء للمنظمة شمل ٣٧٠٠ حالة مرضية ان هناك اسبابا مختلفة حول التقاط الفيروسات القاتلة وقد تبين ان ٨٠٪ من هذه الحالات ناجم عن تناول اطعمة معلبة فاسدة اضافة الى ان ١٤٪ اصيبوا بامراض جراء استخدام المبيدات الحشرية بصورة خاطئة.

وتقول المنظمة، ان اكثر من ٢٨٪ من الانتاج الزراعي العالمي يتعرض للتلف والفساد جراء سوء التخزين والتعليب والتي تشمل ايضا الاف اطنان الاسماك واللحوم والدواجن المجمدة.

ويؤكد التقرير ان سكان المدن هم اكثر عرضة لمخاطر هذه الاطعمة، خاصة وانهم يعتمدون عليها في غذائهم اليومي.

ويقول ان تفجر المشكلة على مستوى العالم جاء بعد حوادث الاغذية المعلبة الفاسدة، في مصر والصومال والاثيوبيا والهند وباكستان والبرازيل وبنغلادش والارجنتين، مما دفع المسؤولين في المنظمة العالمية الى المطالبة بوضع خطط فعالة لمواجهة تزوير تاريخ الانتاج والصلاحية.

وطالب الاطباء المشاركون في وضع التقرير بتشكيل لجان لمراقبة الاغذية الفاسدة المطروحة في الاسواق الداخلية وفي مختلف انحاء العالم لمصادرة واتلاف الاغذية الفاسدة خاصة وان بعض الاطعمة تكون قد فقدت قيمتها الغذائية بعد ثلاث سنوات من تعليبها اضافة الى ان العلبة نفسها تصبح مصدرا من مصادر التسمم بعد تفاعل الجسم الداخلي للعلبة وتاكله.

العنكبوت ينافس دودة الحرير

اجرى عدد من العلماء الاوروبيين سلسلة من الابحاث حول استغلال خيوط العنكبوت، لاستخراج انواع جديدة من الانسجة.

ودلت الاختبارات المتواصلة على ان النسيج المستخرج من الشبكات العنكبوتية، يتصف بمميزات جديدة منها انه مقاوم للحرارة صيفا وشتاء، ويجمع بين المتانة والليونة، تحت كل الظروف، ومهما كان نوع العمل،

وبات من المتوقع ان تنتشر مهنة تربية كميات كبيرة من حشرات العنكبوت، لاستغلالها على نطاق واسع، بعد ادخال بعض المواصفات والمميزات عليها.

وترشح كافة الدلائل التي توفرت حتى الان، وضع حشرة العنكبوت في مصاف دودة القز، التي تستخدم لانتاج نسيج الحرير.

مضخة الكترونية لتنظيم السكر في الدم

اكتشاف جديد يهم الملايين من مرضى السكري في العالم. فقد اعلن مؤخرا رئيس المركز الاوروبي لمرضى السكري الدكتور "بينيجة" عن اختراع مضخة لتنظيم السكر في الدم تنظيما ذاتيا.

ويقول، ان هذا الاكتشاف سينهي الى الابد العلاج بالوخز بالابر، خاصة وان هذه المضخة لا يزيد وزنها عن ٧٠ غراما وهي مبرمجة الكترونيا، وتتولى العمل تلقائيا بعد زرعها في جدار البطن ويتم شحنها بالانسولين من الخارج.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

خذ اول الآتين من صوتي

"مهداة الى الشاعر محمد لافي"

شعر : ابراهيم الزيدي
الرقة – سوريا

لا..
لست وحدك، بارتجال الصمت اغنية
يرتلها احتضارك
لا.. لست وحدك، فانتظرني
مرّة أخرى يشرفني انتظارك
لا.. لست وحدك، فاتقد
ستلم أشلاء البلاد اليوم نارك
وتفيض فيك قصيدة، ويتيه نثرٌ
ها أنت أول بيرقٍ، ها أنت جسرٌ
ها أنت.. كم أنت.. وكم.. ؟
بيني وبينك يستباح اليوم سرٌ
علناً تداوله الروي، فغص بحر
خذ أول الدرب المسافر صوب ربّ الناسِ
واسكب وجدك العربي، ان الصمت جمرٌ
خذ أول الآتين من صوتي
وعبئ جرحك المشقوق في وجه السلام المرّ
خذ ما شئت "أنت الآن حرٌ"

المجد تحاور الشاعر العربي السوري عبد الرحمن الخزندار

الشعر لم يزل ذا قدرة على التصدي لاي غزو ثقافي وفكري

- **الهم القومي بقي اكثر المؤشرات ظهوراً في قصائدي**
- **ما اخذ بالقوة.. لا يسترد الا بالقوة**
- **الشعر اداة من ادوات الاعلام والتوجيه**

دمشق – مكتب المجد – حوار احمد مظهر سعدو



الشاعر العربي السوري الكبير عبد الرحمن الخزندار وان بلغ من العمر سبعين عاماً، الا انه ما زال في ريعان الشباب شعراً وحركة ونشاطاً وعملاً قومياً ووطنياً.. يفيض شعراً جياشاً بحب الوطن.. وعشقاً لكل جمال خلقه الله في هذه الدنيا.. وهو ان ظل ينتقل من منصب الى اخر في حياته العملية فانما يعود ذلك الى سعة امكانياته العلمية في مجالات الرعاية الاجتماعية ومناصرته للحق والعدل وللعمل والعمال..

عبد الرحمن الخزندار وبعد ديوانه الاخير، الذي تناول الذكريات والحب والحياة.. يحلق في عالم شعري متميز، ويعشق الجمال ايما عشق.. وهذا يدفع به الى الدفاع عن ماهية الجمال، ويرفض كل عدو يحاول النيل من جمالية الطبيعة وجمالية الوطن وجمالية الانسان..

التقته "المجد" وكان هذا الحديث الحميمي :

● هل يمكن ان توصف لنا تجربتك الشعرية ببعض العبارات ؟

– الشعر بالنسبة لي، لم يكن في يوم من الايام تجربة من التجارب العابرة او المحدودة، ولكنه كان ولا يزال ركناً من اركان شخصيتي وجزءاً من حياتي، لازمها منذ الصغر ورافقها في جميع اطوارها ومراحلها، فجسد احاسيس النفس ومشاعرها، وعبر عن الخواطر والافكار والاراء التي ولدتها تجارب الحياة.. بما يتفق مع ما احرص عليه دائماً من الصدق والوضوح وعدم المجاملة وقد وصفته بقولي :

مسم شعري ما شئت فهو شعوري
وصدى خافقي ووحي ضميري،
«لا ابالي ما دام جاء انطلاقاً
لحبيس الاحساس والتفكير،
«واتى صورة لنفسي خلوا
من ظلال التلوين والتحوير،

ومع هذا فانني استطيع ان اوصف المراحل التي مر بها شعري، من خلال ما رافقها من تبدل في العوامل والاحداث والثقافة، وكان لها تاثير في صقل اللفظ وتعميق المعنى ووضوح الفكرة..

من الواضح ان السمة الاولى لشعري قد غلب عليها التاثر بالجمال وعاطفة الحب بمعناها الشامل والمطلق، هذه العاطفة التي تسامت وارتقت الى مراتب الحب الصوفي

(فانا، فالشعر عندي والهوى
يهباني النور، ليلي ونهاري
فاذا احببت فالشعر رؤى
او عزفت الشعر، فالحب شعاري)

على ان الهم القومي بقي اكثر المؤثرات ظهوراً في معظم قصائدي وان اختلفت في الموضوع او المناسبة.

■ ■ ■

● يعتقد البعض ان الشعر العربي لم يوف المقاومة الوطنية في جنوب لبنان حقها، فان كنتم توافقون على ذلك فما السبب يا ترى ؟!

– انا مع من يرى ذلك، بل انني اقول ليس الشعر وحده المقصر في هذا المجال، انما نحن جميعاً مقصرون في هذا الواجب كل حسب اداة تعبيره ووسائله..

ولا اعتقد ان هنالك اسباباً تبرر هذا التقصير، كما لا يمكن لنا بشكل من الاشكال ان نوهم انفسنا بان ما يجري في جنوب لبنان، انما هو صراع محدود على قطعة ارض مغتصبة بين فئات متنازعة من المقاومين الوطنيين والمخلصين، وبين بعض قوات اسرائيل وعملائها والخونة المتعاونين معها. وما المقاومة في جنوب لبنان الا صورة صادقة ومثالاً حياً للذود عن الكرامة والحق والارض.

كما لا يجوز اعتبار ان ما تم من اتفاقيات مع العدو، من شانه ان يؤدي الى استعادة الارض والحقوق والوصول الى السلام...

«فالحق، لا يعيده الخطاب والمقال،
«والارض، لا ارض ان لم يكن رجال،
«يحمونها ويحرزون النصر بالنضال،
«وما اخذ بالقوة.. لا يسترد الا بالقوة،

وانا وان كنت اؤمن بما امرنا به الله تعالى في سورة الانفال بقوله :
«وان جنحوا للسلم فاجنح لها...» فانا اؤمن في الوقت ذاته بان يكون السلم المقصود.. سلاماً يحفظ الكرامة والحقوق، لا تسليماً او رضوخاً..

لهذا علينا ان نلتزم بقوله تعالى :
«واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.. ترهبون به عدو الله وعدوكم..» والا فاي سلام نريد كما سبق لي ان قلت في مناسبة ذكرى الجلاء :

«اجلاء.. وفي جنوبك يا لبنان
غزو من غاصب مجتاح،
«اجلاء وبنت صهيون تعدو
في حمانا كالارقم الفحاح،
«اجلاء، وقد جلونا عن الار
ض التي رويت نجيع الاضاحي،

وكما قلت في قصيدة اخرى :
«هل نريد السلام ؟! هل من سبيل
لسلام والخصم كالافعوان،
«ايرجى من العدو امل على حلم
اتفاق مؤكد الخسران ؟!»

■ ■ ■

● لديك قصيدة بعنوان "الشكوى لله" فمن تشكو ؟! وهل ما زالت الشكوى قائمة ؟!

– قد لا اخرج عن عداد اولئك الذين قال عنهم الشاعر :

كل من تلقاه يشكو دهره
ليت شعري هذه الدنيا لمن ؟!
غير انني في الواقع لا اشكو الدهر والزمان وقد اكون انا منهم لاننا :

نعيب زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان اذاً هجانا

ولهذا فانك تجد في العديد من قصائدي شكوى تطل بشكل او باخر، تصريحاً او تلميحاً، او باسلوب من السخرية والتهكم، ومما قلته من شكوى صريحة :

(انا احيا في عالم ختال
طرزوه بزائف الاقوال
البسوا الشر فيه حلة خير
وتباهوا باشنع الافعال
عالمي فاق حد كل خيال
ليس فيه من معجز او محال)

كما تظهر شكواي في قصيدتين اخريين جعلت احداهما رسالة الى الطغراني صاحب لامية العجم والاخرى الى "ميكافيللي" باسلوب فيه التهكم والسخرية..

وقد قلت في الاولى :
يا شاعراً فاق اقرانا له درجوا
من قبله اذ تمنى فسحة الاجل
لو عشت ايامنا ما كنت قائله
عن امة ساد فيها منطق الدجل
اسمى المبادئ ما يفضي لمنفعة
وافضل الخلق ان تحيا بلا خجل

اما الثانية فقد جاء فيها تعداد للامثال التي تؤدي الى الوصولية التي اشتهر بها مكيافيللي.. واننا سبقناه فيها :

«مكيافيللي لا تته فخراً بما ابدعت من بعض الفنون،
«نحن من قبلك في دربك كنا ونكون،
«من قديم نحن ابطال الوصول
فلكم في فنه جلنا
وكم صلنا
وما زلنا نصول،

■ ■ ■

● الام تتشوق وتحن هذه الايام بعد هذا العمر الجزل ؟ وانت من قال شعراً بالشوق والحنين ؟

– اذا كان الشعر بالنسبة لي شيئاً ملازماً لحياتي.. فان شعوري بالحنين دائم وتشوقي مستمر، لا محدود.. وانا معهما بين قوتين متعاكستين، احداهما تشدني الى الماضي والذكرى التي اعتبرها جزءاً من حياتي، والثانية تدفعني الى المستقبل والمجهول..

ولهذا فقد سميت مجموعتي الشعرية "مع الذكريات" وقلت في الذكريات :

«ان يكن مر عهدها او تقضى
فهو ما زال قطعة من حياتي
فهي بعضي ما دمت حياً، وكلي،
حين يطوي الفناء بعدي رفاتي،
كما قلت
(تمر بي الايام مسرعة الخطى
وتجري الى ما لست ادري واعلم)
(الى العالم المجهول لا الخير يرتجى
لديه، ولا شر يرد ويهزم)

والسبب في حنيني يعود الى انني كما يقول المتنبي خلق للوفا لذلك، فانني احن دائماً الى الزمان والمكان اللذين الفتهما او مرا في حياتي.. ومن هنا كان حنيني الى جنيف – وباريس والى ايام الصبا.. وحنيني الدائم الى دمشق حينما اكون بعيداً عنها.. وينمو ويزداد هذا الحنين، الى عالمي الصغير
(عالمي الزاخر بالنعماء
اولادي وزوجتي)

ولعلك تجد ذلك مجسداً في قصائدي التي نظمتها حينما كنت بعيداً عن بلدي وبيتي.. و(حنين في الغربة) نظمت في القاهرة.. اما (مريض) فقد نظمت في (طولون) – فرنسا، (امام بحيرة جنيف) وارسلت من جنيف وغيرها.. وكلها حنين الى بيتي والى دمشق :

«اعود للبيت الحبيب يظلني
بهدوئه وتلفني نعماه ؟»

ويتجلى حنيني الى دمشق في غيابي عنها ولو كنت في بلد قريب في الوطن، كما في قصيدة (ناعورة حماة) التي تدور على رجع الحنين.. ودمشق عندي هي الحبيبة الاولى :
حلوة انت يا دمشق واحلى
منك اني متيم بهواك
وهي البلدة التي لا اطيق بعداً عنها :

«انا لن اغادر بلدتي
انا لن اجانب اخوتي
اني سابقى ها هنا
واظل اخلص للمنى.. الخ»

اما حنيني الاكبر فهو حنين دائم ومستمر الى تلك الايام المجيدة التي مرت في تاريخنا الحديث ومنها ايام الوحدة :
اتراها تعود ؟ ليس على الله عزيزاً
تحقيق تلك الاماني

■ ■ ■

● الشعر العربي يتعرض هذه الايام لدور هام يطلب منه وهو المساهمة في رفض الغزو الثقافي الصهيوني القادم كيف ترى اليات ذلك ؟

– لا شك في ان الشعر اداة من ادوات الاعلام والتوجيه، وهو بالرغم من ان دوره اصبح يعتبر في ايامنا هذه اقل تاثيراً مما كان عليه، الا انه لم يزل ذا قدرة على التصدي لاي غزو ثقافي وفكري، اذا ما توفرت له اسباب الوصول والايصال الى المتلقي، ولا سيما اذا تمت صياغة هذا الشعر بشكل واضح، سهل، مستساغ، بعيد عن الاغراب في اللفظ والاغراق في الخيال.

وللشعر دوره الكبير من خلال القصيدة المغناة جماعياً او افرادياً، وبخاصة اذا رافق ذلك اتقان في التلحين وجمال في الانشاد.. ونستطيع ان نتذكر ما كان للشعر والاغاني الوطنية والقومية والسياسية من دور في الهاب الحماسة في النفوس، من خلال ما قدم من الشعر المغنى ايام العدوان الثلاثي على مصر، وايام الوحدة.. فيا حبذا لو توافرت للشعر الان اسباب قيامه بدوره الهام، في رفض ما نتعرض له من غزو يتسلل الى افكار جيلنا وشبابنا وطلابنا، عن طريق الغزو الثقافي الصهيوني المشوه والمشوه بفتح الواو وكسرها.

■ ■ ■

● انت شاعر مؤمن بالله ومسلم واع للقيم الدينية الاصيلة، هل لهذا دور فيما امدك الله به من شعر ملتزم؟

– البيئة التي نشات فيها بيئة علم وادب ودين وايمان ولله الحمد. وقد اثر ذلك بشكل واضح في تفكيري وشعري..

ويظهر الاثر الديني في مجموعتي الشعرية من صفحتها الاولى، بل في اهدائها الى والدي الذي كان له كل الفضل في صياغتي على الدين والايمان فكان اهدائي المجموعة على الصورة التالية :

الى الذي صاغ روحي
بالعلم والايمان
وكان منبع نور
يشع في وجداني
ابي الذي سماني
بعابد الرحمن

وقصائد عن امي واولادي لا تخلو واحدة منها بالتذكير بقيمنا الاصيلة وغرسها في نفوسهم، كقولي لطفلي :
لترى خلفك للانشاد
لتبعث امجاد العرب
اذ كانت رايات الامجاد
تكلل هامات الشهب
منذ كان محمد يدعو الناس
لنشر الحق والخير

وقصيدتي في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة دعوة صريحة لضرورة التمسك بمبادئنا قيمنا الدينية الكريمة.

■ ■ ■

● انت من قال شعراً صوفياً.. فهل يعني ذلك انك تصوفت في يوم من الايام ؟!

– الصوفية في مفهومي واعتقادي هي في صفاء النفس وعبادة الله والايمان به ايماناً صادقاً راسخاً لا يتزعزع كايمان العجائز وكالجبال الراسيات، ولا يحتاج الى كبير عناء في الغوص والتنقيب عن البراهين والاثباتات للوصول الى معرفة وجود الخالق وقدرته التي تظهر للنفس والفكر في كل شيء من صنعه بنور القلب والايمان به، ولعل قصيدتي اهواك يا خالقي – تفسر ذلك :

اهواك في كل ما | يعجز عنه سواك
في كل مستعظم | ينم عن معناك
وكل مستصغر | يخفى عن الادراك

فالله جل جلاله :
هو نور يهديني دوما
لدروب الخير والاحسان
هو ملجأ قلبي في خوفي
والباعث فيه كل امان
هو مطمح امالي الكبرى ورجائي
في لجج الاحزان
هو اصل وجودي وحياتي
هو ما سيكون وما قد كان

فانا بهذا المفهوم صوفي اؤمن بان الله خالق الحق والخير والجمال والحب.. ولذلك فانني (كابن العربي) الذي يدين بدين الحب، ويعتبر الجمال مجلى من مجالي الله تعالى، وعلى هذا
(فالحب ديني في الحياة ومذهبي
وعلى المحبة قد براني الله).

■ ■ ■

● ديوانك الاخير "مع الذكريات والحب والحياة" احدث ضجة هامة في عالم الشعر العربي.. ما سر ذلك في رايك ؟

– ربما كان ما ذكره احد الادباء والنقاد عن ديواني من انه يضم شعراً قوي العبارة، سهلها ورقيقها، يصاحبها الجرس الموسيقي الملائم – وان القارئ يجد في القصائد معنى عملياً فاعلاً، من خلال معالجة امور وقضايا ومشكلات من صميم الحياة المعاشة، بعيداً عن التحليق بلا جدوى في عوالم من الغوص والخيال.

اقول ربما كان ذلك سبباً كافياً لدى القراء لاعطاء ديواني تلك المنزلة التي شرفوني بها.

فضاء اخضر

شعراء اللامعنى وسريالية التجديد

● **علي البتيري**

لعل ازدهار الحقبة الرمادية في التقويم الشعري السريالي الخارج على طبيعة المرحلة قد شجع شعراء اللامعنى الذين استطابوا القفز المتواصل في الفراغ على سحب البساط من امام شعراء ملتزمين بهموم امتهم ووطنهم والتفكير غير المسؤول في تسلق جبال من الكتابة الشعرية الملتزمة بالاتجاهات الوطنية والقومية والانسانية ليرفعوا عند وصولهم الى قممها راية اللامعنى المنسوجة خيوطها من الهذيان والطلسمة والتداعيات الفوضوية الغالبة عن الوعي...

ولكننا نطمئن شعراء اللامعنى المغامرين بان الشعراء المخضرمين الذين ظلوا شهود وشهداء عصر صادقين على قضايا الانسان العربي وهمومه واحزانه واحلامه لم ينقرضوا بعد بفعل عوامل التعرية وظلت اشعارهم ومنابرهم حية في الوجدان والذاكرة، ولم يتاثروا في شيء بانهيارات الحقبة الرمادية المحاطة بكهنة السريالية وحاملي المباخر والاختام العبثية واتباع الجاهلية الشعرية الجديدة الذين راحوا يتباهون بقفزات بهلوانية في هواء الكتابة دون ان يشفقوا على قصائدهم النثرية من السقوط في الهاوية ولو بعد حين.

ويهمنا ان نطمئن غواة بدعة الابهام الشعري والهلوسة الشعرية المغرقة في نرجسية التعبير بان رافعة شعر المواجهة والتصدي للواقع بكل ارهاصاته وتحدياته ما زالت على اول الدرب ولن تنخفض مهما اشتدت رياح الخروج على القصيدة العربية ليمر (باحلام يقظتهم البائسة) شعراء اللامعنى وبطقوسهم الغريبة وتهويماتهم المريبة التي تصب في احتمالية السقوط المريع الذي سيؤثر ولا شك على الحالة الشعرية الراهنة دون ان يكون له تاثير على مستقبلها.. نقصد ذلك التاثير السطحي المزعوم الذي يمكن ان يتكهن به ادعياء التجديد المغرمون بقصيدة النثر المنغلقة على ذاتها...

حتى لو تم تتويج القصيدة اللاقصيدة على منصة الشعر العربي الحديث واصبح شعراء اللامعنى يباهون بالنملة التي باضت على راس الدبوس وجمال الحذاء المقبوع النعل وقبح الوردة الجميلة المتفتحة وباندلاق الضحك من طنجرة الضغط وبالجرة التي حين وقعت كسرت اسفلت الشارع دون ان تنكسر..

حتى لو حصل هذا في بعض الامسيات والمهرجانات فان القصيدة الملتزمة ذات المعنى وذات المضمون النضالي والصمودي في التعامل مع الواقع المعاش ستظل في المقدمة من حركة الشعر العربي المعاصر، كما ستظل بمثابة سلاحنا الجميل والاخير الذي نؤكد به وجودنا القومي والانساني في هذا العالم بدءاً بديوان الحماسة واشعار المتنبي وانتهاء بلاحدث قصيدة كتبها عبد الوهاب البياتي او محمود درويش..

لا نملك ان نقول لشعراء اللامعنى المعنيين في التغريب والتهجين والشعوذة اللغوية التي لا طائل تحتها.. لا نملك ان نقول لهم شيئاً ما داموا يقفلون اسماعهم حينما يقرأون قصائدهم دون ان ينتظروا راي المتلقي، ودون ان يكترثوا لعدم تجاوب الجمهور الذي بدا يشعر برغبة في رثاء القصيدة العربية والترحم على مستقبلها

نقول فقط لشعراء اللامعنى لا تبالغوا في تلميع تجاربكم الباهتة ببريق فني يشبه الشعر وهو لا يلمع ذهباً..

غسق الآلهة لحيدر حيدر

المثقف وازمة الاغتراب

● **بقلم : محمد لافي**

(نحن غرباء في هذا العالم. غرباء وفزعون. نعيش حياة محاصرة، ومهددة لكاننا لصوص متهمون بذنب لم نرتكبه. في اية لحظة هناك اتهام ما جاهز لتنفيذ حكم مؤجل.)

ربما تمثل هذه العبارات مدخلاً نموذجياً للحديث حول اخر اعمال الروائي العربي المعروف حيدر حيدر، والموسوم بـ"غسق الآلهة"، فعلى امتداد هذا العمل تنعكس ازمة المثقف العربي الملتزم كما لم تنعكس في اي من الاعمال الروائية، او القصصية الصادرة في الاعوام الاخيرة، خاصة تلك التي شهدت تطورات مهمة، ودراماتيكية على مستوى الصراع العربي – الصهيوني، وهي ازمة جوهرها الاغتراب الحاد عن الواقع، سواء اكان ممثلاً بالمنفى – الغربة الجسدية عن الوطن – ام بالاغتراب "الجواني" داخل الوطن، وخارجه كمحصلة لمتواليات الهزائم والانكسارات على المستويين : الذاتي، والموضوعي.

وبهذا التشخيص للموضوعة الرئيسة – ازمة اغتراب المثقف – على امتداد قصص العمل كلها باستثناء قصة واحدة هي "سنوات العزلة" – يبدو "غسق الآلهة" عملاً روائياً تضمن خمسة عناوين لخمسة فصول هي : "غبار الطلع"، "طائر الموت"، "غسق الآلهة"، "نصب تذكاري لرجل منتحر"، و"صخرة الجرانيت"، اذ تشكل هذه العناوين/ القصص في مجملها لوحات ينظمها خيط واحد، سواء اكان ذلك من حيث الشخوص/ ادوار البطولة الرئيسة، ام من حيث الاجواء، والمناخات التي هيمنت على العمل بكامله، والتي تتحدد في اجواء الحرب في لبنان على نحو عام، وفي بيروت على نحو خاص، بدءاً من الاجتياحات الصهيونية التي انتهت في الزمن الروائي بحصار بيروت العام ١٩٨٢، ورحيل مقاتلي الثورة الفلسطينية، وانتهاء بالحروب الاهلية على المستوى الداخلي، كل ذلك في حكي يعكس مشهداً روائياً متجانساً عبر التركيز على "ثنائية الرجل والمراة"، والغوص بعيداً في تفاصيل هذه الثنائية لقول الدمار، والتشوهات النفسية، وخلل التوازن الداخلي لكليهما في زمن الحرب.. وعليه، فان وحدة العمل، واعتباره رواية – دون ان يحول ذلك من التعامل معه كمجموعة قصصية ايضاً، تبرز في ثلاثة مستويات : البناء الفني للقصص، الشخوص/ ادوار البطولة، ثم الفكرة المركزية التي تتمحور حولها مضامين العمل، وطروحاته كافة.

في المستوى الاول يمكن اعتبار قصص العمل كلها فصولاً روائية، سواء اكان ذلك من حيث الطول، ام من حيث التقنية، وفي المستوى الثاني يضطلع غيلان/ الراوي بدور الشخصية المحورية في القصص الثلاث الاولى : "غبار الطلع"، "طائر الموت"، و"غسق الآلهة"، بينما ياخذ دوراً موازياً لدور البطولة في القصتين الاخريين : "نصب تذكاري لرجل منتحر"، و"صخرة الجرانيت"، كما تاخذ المراة – بكافة مستوياتها – الدور البطولي، او الموازي له، سواء اكانت المراة/ الحبيبة، ام المراة/ الزوجة، ام المراة/ الحلم، ام المراة/ الواقع، وذلك على امتداد مساحة العمل، وان اختلفت مسمياتها، حيث تتعدد في واحدة تتشكل حسب متطلبات الطرح، وضرورات المعمار الفني.

وفي المستوى الثالث، وبلغة حارة متدفقة هي اشبه بالهذيان تحت وطء الكابوس/ الهزيمة.. لغة تصل حد السخرية المرة احياناً تقرأ وحدة العمل الروائي ولحمته في فكرته المركزية الساخنة التي توازي حرارة اللغة، حيث يدفع البطل الراوي/ غيلان لازمة اغتراب المثقف الذي وجد ذاته متنوراً لدوامة الصراع العربي – الصهيوني، ومرتبطاً بها ارتباطاً عضوياً لا سبيل للانفكاك منه – الى الواجهة، لتتحول الهزيمة الجمعية الى هزيمة ذاتية للبطل الذي هو رمز للمثقف العربي، وليغدو البحث عن الخلاص الفردي مستحيلاً في سياق الانكسار الشامل، وشاهده – على سبيل المثال – ان غيلان الذي اراد لفترة اقامته في قبرص – اثر رحيل قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت – ان تكون "استراحة المحارب"، محاولاً اقناع صديقه المقاتل اسماعيل كنعان بذلك اثناء زيارته له قبيل انتحاره لتلطيف ازمته – غيلان هذا لم يستطع توطيد سلوكه على هذه القناعة، وظل محكوماً – عبر مساقات العمل كله – بتراجيديا الفاجع/ الهزيمة، ليعيش لازمة اغتراب مزدوجة : غربة الجسد عن الوطن (المنفى)، وغربة نفسية جوانية تقف حائلاً دون الانخراط في مجرى الحياة العامة المالوفة للناس العاديين، وهو ما تترجمه مشاعره بوضوح بعد عودته الى بلدته اثر لقائه صديقه المناضل القديم ابا محمد : (ما كان واضحاً بدقة من الذي انهزم، او تهشم، او تشوه في غمرة الموج العاتي.. هو الذي انكفأ بعد يأس في عزلته، وتصومع داخل اسرته، وتاب الى الله، ام انا الذي اطلقت جناحي وراء طيور الدراج، وقلت للفضاءات المفتوحة : خذنني بعيداً جداً عن هذا الجحيم، بعيداً جداً عن النيران الوحشية التي تجتاح الغابة. هو المصاغ من تراب القرى، وشموسها، وافكارها، ورائحة البشر والاعشاب، وغسق البحر، وانا المصاغ من صلصال جنون الاسفار، والجري وراء سراب الثورات المستحيلة، وتشكيل اوطان وهمية من غرانيت الزمن المهدم، والوطن المضاع، والبلاد التي تركض بذراعيها لتطال الشمس بينما اقدامها في الغرين.) "صخرة الجرانيت ص١٧٥، ١٧٦." هذا اضافة الى القدر الكبير من النقد، والتجريح الذاتيين اللذين يحملهما حوار الصديقين في القصة/ الفصل ذاته :

(– نخبك ايها الصقر الجريح
– نخبك ايها الهارب !)

وهكذا، فان تحول الهزيمة الجمعية الى هزيمة ذاتية لغيلان المثقف العربي الملتحم بالمشروع النضالي الفلسطيني، وهو مثقف ذو حساسية مرهفة، ومشرعة لالتقاط الفاجع، والتنبؤ به قبل وقوعه – هذا التحول هو الذي ينقلنا الى المستوى الاخطر، والاكثر فجائعية، ممثلاً بالهزيمة الجوانية التي تحرث على نحو حاد في الفكر والسلوك لتعكس ذاتها في التشوهات النفسية، والخلل في التوازن الداخلي للرجل والمراة لدى قراءة علاقتهما في اكثر من موقع عبر ثنايا العمل، وتلاقيه كما اشرنا.

ففي القصة الاولى/ الفصل الاول "غبار الطلع" يتدخل الزمن الموضوعي – وهو هنا وقائع الحرب – في الزمن الذاتي للرجل والمراة الى الحد الذي تغدو لحظة التواصل في ذروتها انشطاراً حاداً، وشعوراً عميقاً بالتفسخ، والوحدانية، والارتداد الى الداخل، وتصبح وحدة عالميهما وحدة خارجية ليس الا. وفي "طائر الموت" يظل الشعور بالهزيمة شعوراً جوانياً راسخاً يفرض الهجس بالموت حتى في لحظات توقف القصف، وهو الشعور ذاته الذي تطالعه في "غسق الآلهة" عبر الهجس بضياع "كالي" المراة/ الحلم قبل تحقق هذا الضياع، ولعل الانكسار من الداخل – ايضاً – هو الذي املى انتحار اسماعيل كنعان في "نصب تذكاري لرجل منتحر"، وتمخض عن موت "ابي محمد" في "صخرة الغرانيت"، كما فرض هذه النهايات المفتوحة اما على الموت، او الضياع، لتمثل "ثنائية الحب والموت" المرادفة "لثنائية الرجل والمراة" لازمة لمجمل قصص العمل، وفصوله، حيث يحيلنا الحضور المكثف للزمن الموضوعي – ممثلاً بالحرب، والهزيمة – متداخلاً مع الزمن الذاتي لبطل العمل غيلان الى هذه الاعاقة المزمنة في علاقة الرجل بالمراة، وهي اعاقة تعادل الموت، سواء اكانت علاقة غيلان بالمراة : (ايفا، اماليا، كالي، وكاتي)، ام علاقة صديقه اسماعيل كنعان بالساقية الايرلندية "ليزا"، وصديقته جميلة الجزائرية، حيث ماتت علاقته بالاولى في مهدها، وفشل مشروع زواجه من الثانية على قاعدة ازمة اغترابه المتفاقمة بعد مغادرة بيروت.

واذا كانت ازمة اغتراب غيلان تمثل اطاراً عاماً للطرح الروائي، حيث تبرز محنته نموذجاً لمحنة المثقف العربي الملتزم، الذي عايش فترة النهوض القومي، ثم هوى مرتطماً بصخور الهزيمة الموسومة بما يسمى "معاهدات السلام" مع الكيان الصهيوني.. فانها – الازمة – قد تركت بصماتها ايجاباً على المستوى التقني للعمل، مقدمة نموذجاً روائياً حديثاً يقوم على التقطيع الى لوحات، والتقابل، واشعال التناقض بين الواقع والحلم، الطفولة والشباب (الماضي والحاضر)، والمزج بين الحوار والمونولوج، والاتكاء على الموروث الشعبي لكسر الرتابة في الحكي الروائي (الاستفادة من قصص الف ليلة وليلة)، كل ذلك بلغة شفيفة متدفقة، ارتقعت بـ"غسق الآلهة" الى شهادة فنية حارة من مبدع عربي قال الفاجع الفلسطيني من موقع الاندغام فيه، بعيداً عن "شرفة النظارة"، وهو اذ يحرث في هذا الفاجع تظل رسالة الابداع هاجسه، وهديه في محاكمة الحدث، وتعريته، والتأشير الى مواطن الخلل، متخطياً بذلك معظم المنتج الروائي الفلسطيني بعد اوسلو، وهو منتج محكوم بثلاثة خطوط : اولها موسوم بالخوف وعدم المغامرة، وعليه فهو لا يعبر مشهد الفاجع الفلسطيني بعد بيروت الا من بوابة الحكي العام دون تشخيص للمفاصل الرئيسة لهذا الفاجع.

وثانيها موسوم بالتغريب تحت عنوان حداثة زائفة، وثالثها موسوم بالمصادقة على معطيات اللحظة السياسية المهزومة، مكرساً سقوطه السياسي بسقوط فني مرادف كما ترجمته على نحو فاقع رواية "تلك الليلة الطويلة" ليحيى يخلف.

هذه مجرد ملاحظات سريعة على هامش عمل متميز يستحق دراسة اشمل واوفى.

اصدارات الصليب الاحمر الدولي

صدر عن بعثة الصليب الاحمر نشرتان، حول النشاطات الانسانية المختلفة للجنة الدولية للصليب الاحمر في مختلف انحاء العالم، قام الزميل معين قسيس بتوزيعهما على الصحف.

تتناول النشرة الاولى مشكلة نقص المياه الصالحة للشرب في العراق واثر هذه المشكلة على الصحة العامة ومحاولات اللجنة الدولية للصليب الاحمر لمواجهة الحالة الطارئة والناجمة عن حرب الخليج.

اما النشرة الثانية فتتناول مشكلة انسانية منسية ما زالت اثارها تسبب المعاناة والالم للمدنيين في السودان، ذلك البلد الذي يعاني من ويلات الحروب والنازعات منذ اكثر من ١٣ عاماً.

دعوة لنقل النظام العالمي من التجاذب السلبي الى التجاذب الايجابي

صدر مؤخراً عن "دار الجديد" في بيروت كتاب حمل عنوان "كلا يكون صدام حضارات".

ويتساءل مؤلف الكتاب "هادي العرمي" : هل التاريخ اليوم في بداية انحنائه على الذات.. وسيعود بعد استراحة قصيرة، الى وقته السابق بكل صراعاته وحزائزه وحماقاته ؟ اما ان التاريخ وصل الى نهايته، بعد ان تكرس النظام الدولي الجديد كصيغة نهائية لا تقبل اي شكل من اشكال التغيير او التحوير ؟

ويجيب المؤلف على تساؤله هذا من خلال ١٢ فصلاً تحمل العناوين التالية : التاريخ بين النهاية والاستئناف، استشراق المستقبل، زعامة العالم المشاركة العالمية في حل مشاكل الارض، المسالة الحضارية.. ولادة قيصرية ام طبيعية ؟ في سبيل بيت كوني مشترك، درس يوغوسلافيا القاسي، في التعامل العربي مع العالم الاسلامي، ضرورة المصالحة بين السياسة والقيم الاخلاقية، مات النظام القديم فهل تكتب الحياة للنظام الجديد ؟ والثقافة رسالة الامم وليست بضاعتها الفاسدة.

يقول المؤلف ان العالم اليوم يقف على مفترق طرق.. فبعد انهيار النظام العالمي القديم، الذي كان يقوم على اساس التجاذب السلبي، نعيش اليوم وضعية البرزخ بين حالتين : احداهما تحاول جر النظام العالمي نحو الارتباط بالماضي الذي لم يعد له وجود، والثانية تحاول ربطه بالمستقبل الذي لا يملك احد تصوراً واضحاً عنه بعد.

هذا الكتاب الذي يقع في ١٧٤ صفحة من القطع المتوسط يبشر بتغيير جذري في حياة البشرية خلال القرن المقبل، وذلك من خلال اعتماد نظام يقوم على اساس "التجاذب الايجابي"، ويحاول اثارة الكوامن الخيرة في الانسان، بدلاً من اثارة نوازعه الشريرة، ويبحث عن حل لذلك بعيداً عن العوامل التي ادت خلال القرن الحالي الى ارتكاب الكثير من الحماقات.

ويخلص مؤلف الكتاب الى القول : صحيح ان المستقبل لن يكون نوراً لا ظلمة فيه، ولكنه حتماً لن يكون ظلمة لا نور فيها. وانا لم يكن ذلك قد تحقق في الماضي فليس لانه لم يكن ممكناً، بل لانه كان هنالك خطأ ما في التصرفات.

وعلى من يعنيهم الامر ان يكتشفوا مكامن الخطأ واسبابه، كخطوة بداية تاسيسية لبناء مستقبل عالمي افضل.

آخ يا جنوبي

يعيش اهلنا في جنوب الاردن ظروفا اقتصادية صعبة، فالفقر رفيق دائم، ونسبة عالية من اهلنا هناك يعيشون تحت خط الفقر اللئيم، فهذا الخط يمنع نسغ الحياة من الوصول لشرايين البشر، والذين يعيشون فوق هذا الخط من المحظوظين يرفلون باثواب العافية والصحة والتعليم الثقافة والرفاهية، ياكلون احسن الطعام ويعيشون بافضل البيوت ويتعلمون بارقى المدارس والجامعات ويتعالجون بافضل المراكز الطبية، ولكنهم لا يسمحون للاخرين بالعيش عيشة كريمة معقولة.

وهكذا تكون المعادلة، عندما ترى غنى فاحشا تستنتج ان هناك فقرا مدقعا، وكان هذا الفقر من نصيب اهلنا في جنوبنا الذي يتألم ويثور، ويحاول ان ينبه لضرورة اقتسام الرغيف بين من يتبغددون وبين من يشتهون العيش ضمن حدود المعقول.

ان من يلوم الجائع والفقير على ثورته يكون قد فقد انسانيته، فالجوع كافر وغول ومتوحش، ولو سلمنا جدلا ان جوع اهلنا الذين ثاروا على رفع اسعار القمح والاعلاف وكل سلعة لها صلة من قريب او بعيد بهاتين المادتين الهامتين، اقول اذا كان جوع اهلنا مؤقتا، وانهم قادرون على مقاومة الظروف الصعبة بالصبر والتحمل، فلماذا امنعهم من التعبير عن عدم قناعتهم بموضوعية عندما رفعت الاسعار بالشكل الصارخ الذي حصل ؟ فمن حق كل مواطن ان يرفض الظلم، واذا منع من هذا الحق الذي حصل عليه بالنضال والصبر الطويلين فان النتائج ستكون كما راينا.

● د. هدى فاخوري

مطلوب من القوى الوطنية ان تمسك طرف الظروف الموضوعية التي تشكلت، وتضغط بكل الوسائل المتاحة من اجل رفع العبء المعيشي عن كاهل المواطن، ومحاسبة كل من تسبب في بؤس المواطنين في كل مواقع الجوع التي يعرفها جيدا كل من ينتمي لتراب هذا الوطن.. فالتنمية الاقتصادية والاجتماعية كانت شعارا مرفوعا دون مضمون حقيقي. ولو كان هناك تنمية حقيقية للمجتمع لما وصلت الامور لهذه الصرخة القاسية اخ يا جنوبي.. وطوبى لاهلنا الصامدين رغم قسوة الحياة..

سبب الفتنة

مر الوطن خلال مسيرته الطويلة بمنعطفات كثيرة منها المفرح ومنها المؤلم، الا انه كان يخرج منها دوماً بحكمة القائد والقيادة الهاشمية الحكيمة ووعيها، من خلال انفتاحها على العالم ورصيد هذه القيادة دولياً. وكانت الحكومات تتحمل كثير من الاحيان نتائج اعمالها، وتذهب هذه الحكومة اذا استدعت الظروف ذلك. وكان من الحكومات التي تحملت نتائج اعمالها على سبيل المثال حكومة السيد زيد الرفاعي بسبب احداث الجنوب عام ١٩٨٨م، والذي قيل في حينه ان هناك اياد خارجية تعبث بامن الوطن، ويجب اخذ الحيطة والحذر ومعالجة الامور بروية، وان الوطن مقبل على تغييرات جذرية من عودة للحياة البرلمانية، وانشاء دولة المؤسسات ورفع سقف الحرية الفردية، وتصحيح للمسار الاقتصادي مما يعود على الوطن والمواطن بالخير الوفير. مع العلم انه كانت الحياة البرلمانية معطلة بسبب قرار فك الارتباط الاداري مع الضفة الغربية، وقوانين الطوارئ هي المعمول بها في حينه مما يعطي اي حكومة حرية التصرف، الا ان هذه الحكومة اي حكومة السيد زيد الرفاعي استقالت متحملة نتائج هذه الاحداث. ونحن لا نزال لا نعلم هل هي سبب تلك الاحداث، او ان السبب اتى من تراكمات حكومات سابقة او غير ذلك.

اما الاحداث الاخيرة التي حصلت في جنوب الوطن وسببت خسائر فادحة للوطن والمواطن، وقبل ذلك حصول مسيرة سلمية في لواء الموقر في البادية الوسطى، احتجاجاً على رفع الدعم عن الخبز والاعلاف، وقبله المشاورات ما بين الحكومة ومجلس النواب والاتفاق ما بين الحكومة والنواب على تشكيل لجنة نيابية لحصر مقترحات النواب، والخروج بتوصيات تعرض على مجلس النواب والتصويت عليها بحضور الحكومة ثم يتم بعدها اخذ الراي التوفيقي والعمل به باتفاق ما بين الحكومة ومجلس النواب. الا ان الحكومة اتخذت قرار رفع الدعم عن مادة القمح ومشتقاته والاعلاف قبل اجتماع مجلس النواب الاخير، لسماع توصيات اللجنة النيابية والتصويت على توصياتها، مع العلم ان الحكومة عرفت بالتوصيات قبل اسبوع من اجتماع المجلس وعملت على عدم مرورها من خلال التصويت، معتمدة على النواب الوزراء وعددهم (٢٢) نائباً بان لا يصوتوا مع التوصيات، وايضاً معتمدة على عدم حضور النواب الاسلاميين والقوميين واليساريين وعددهم ٢٤ نائباً. وفعلاً تم ما ارادته الحكومة. اعتصم ٢٤ نائباً بقاعة الصون، والوزراء النواب لم يصوتوا مع التوصيات، وفشلت التوصيات وخرج مجلس النواب والنواب من هذه المشاورات والمداولات بخفي حنين وبموقف لا يحسدون عليه.

علماً ان الحكومة لو تريثت باتخاذ قرارها لما بعد اجتماع المجلس لكان النواب المعتصمين حضروا الجلسة، وتم اتخاذ قرار توفيقي ما بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، اخذاً بالمثل الشعبي الشائع "لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم".. ولكان موقف الحكومة اقوى بكثير مما هي عليه الان، ولكان قرارها دستورياً وديمقراطياً. وتكون قد اوفت بالتزامها ببرنامج التصحيح الاقتصادي المفروض علينا من البنك الدولي ومؤسساته، والاخذ بعين الاعتبار انخفاض اسعار الحبوب والاعلاف عالمياً، حيث قامت عدد من الدول بتخفيض اسعار الخبز وغيره من المواد المشتقة من القمح اثناء مداولات الحكومة والنواب.

مما تقدم نرى ان الحكومة هي السبب المباشر للاحداث المؤسفة الاخيرة التي سببت للوطن خسائر فادحة سواء بالممتلكات او بسمعة الوطن في الخارج، وبدات تكيل الاتهامات لايد خارجية تعبث بامن الوطن. مما يوجب ادراك المؤامرة التي تحاك ضد الوطن والتصدي لها. وانني اعتقد بان هذه الامور غير موجودة الا بذهن الحكومة.

هنا اجد لزاماً عليّ وعلى كل الخيرين من ابناء الوطن المحبين لله ولرسوله وال بيته الهاشميين الابرار، ان نتوجه لقائد الوطن عميد آل البيت وصنوه وقرة عينه الحسن بن طلال بالامل والرجاء، ان يعيدوا الامور الى نصابها كما عودوا ابناء اسرتهم الاردنية الواحدة دوماً انهم معهم والى جانبهم، ينصفون ابناءهم واخوانهم ابناء هذا الوطن من كل ضيم وظلم يقع عليهم.

ومما جرى في الايام الاخيرة وما رافق تشكيل حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي من ارتفاع في الاسعار وقرارات غير صائبة باحالات على التقاعد لعدد من ابناء الوطن الخيرين بحجة التطهير والفساد والثورة البيضاء ارى ما يلي:

١) ان تتحمل الحكومة مسؤوليتها وتقدم استقالتها لجلالة الملك لتفسح المجال لجلالته بتشكيل حكومة وحدة وطنية قوامها الكفاءات المخلصة للوطن والعرش.

٢) حل مجلس النواب الذي اصبح في كثير من الاحيان لا يعبر عن رغبة الوطن والمواطن وانما تحكمه المصالح الشخصية والمنافع المتبادلة والامتيازات، والاعلان عن انتخابات عامة بقانون عصري.

٣) اعادة تقييم لما ترتب على معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية، وما رافقها من وعود دولية بانعاش للاقتصاد الاردني وتوفير العيش الكريم للمواطن الاردني، وشطب الديون من قبل نادي باريس ونادي لندن، والوعود الامريكية التي اعلن عنها الرئيس الامريكي بمجلس الامة الاردني.

٤) اعادة النظر بالقوانين التي اثقلت كاهل المواطن بالضرائب المختلفة.

٥) مخاطبة الجهات الدولية لاعادة النظر ببرنامج تصحيح مسار الاقتصاد بما يتلاءم ووضع الاردن الاقتصادي والاجتماعي.

٦) رفع الحد الادنى للاجور بما يتلاءم مع غلاء المعيشة.

شلاش ضاري الخريشة

المحرقة

لم تكن الفتنة نائمة لنلعن من اوقظها، بل كانت هي يقظة دوماً وماثلة في واقعنا المحزن تتحين الفرصة للظهور.

وقد نمت قرونها في ظل معاهدة وادي عربة، وكان يغذيها مزيج من احساس بالمرارة من الفقر وحالة انعدام الوزن سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ولطالما وخزت بقرونها احاسيس الناس، وحاولت اختراق وعيهم، وامسكوا بقرونها وهم ينزفون قهراً وذلاً وفقراً وتحصنوا بانتمائهم الى وطنهم وحبهم له ووعيهم بالخطر المحدق به. لكن الجوع كافر واشد كفراً منه من يجعل التجويع سياسة ومنهجاً بحجة التصحيح الاقتصادي، رغم وجود بدائل كثيرة تجاهلتها الحكومة، مغلقة قنوات الحوار بينها وبين الناس.

● هدى ابوغنيمة

لم يكن مفاجئاً ما حصل بل انه يخيفنا ويتترنا بتعاظم الاخطار المحدقة بنا وببلدنا، لكنه رد فعل متوقع. وما العنف في التعبير عنه سوى سلوك المقهور الذي لا يخضع لعقل او منطق.

ليس اهلنا في الجنوب مجموعات من الغوغاء، بل اناس يتميزون بنخوتهم وشهامتهم وشجاعتهم - وهي السمات العامة لشخصية العربي، واشتهروا ايضاً بصبرهم على الجوع والشدائد.

وليس لاحد منا الحق في التنظير والالتفاف على حقيقة واقعهم. لذا فان استنكرنا اسلوب التعبير في حرق المنشآت العامة والتخريب فذلك لاننا نعرف ان ما حدث كان عفوياً وليس لاية جهة علاقة به، سوى الاحساس بالقهر وانعدام فرص الحياة العزيزة الكريمة. ولا نستطيع افراغ الحدث من مضمونه السياسي وحصره في رغيف الخبز فحسب فما حدث وما ينذرنا بالحدوث ثمرة من ثمار شجرة الزقوم التي غرستها معاهدة وادي عربة، من اجل ازدهار اسرائيل، وحولتنا الى ناطقين باسمها في اعلامنا وفي برامجنا الاقتصادية والتربوية.

ان اضطراب شأننا الداخلي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتبعية السياسية، ونعرف ان خلاصنا من ذلك الارتباط وتلك التبعية امر معقد وشائك، فلسنا وحدنا في هذه المحرقة بل امتنا باكملها، نتيجة للتفكك وغلبة المصالح الشخصية على مصلحة الامة.

وليس ما نعانيه في الاردن بمعزل عن معاناة اي قطر عربي. وما لاختلاف درجات المعاناة سوى لاختلاف في الشكل حسب المواقع الجغرافية والموارد الطبيعية. اما المحرقة فانها معدة للجميع.

ترى الا يحق لنا المطالبة بمعاهدات سلام مع اشقائنا العرب ؟ اليسوا جزءاً من الشرق الاوسط ايضاً ؟ لقد ابتزت الصهيونية العالم كله بحكاية المحرقة، فلماذا لم يستطع مئات الملايين من العرب كسب اهتمام العالم بالمحرقة العربية ؟

الاحباط يضعف الاقدام !!؟

الاحباط اطروحة ذات اطار مليء بالاستهجان والاحزان، ومعادلة تحمل الحلول والاستحالة !! الاحباط يرافق الانسانية عموما وكل فرد له عقلية تفكر ؟.. ونجده ثقيل الظل في كل المجتمعات وبين الافراد، فهو عدو للاماني والامال.. ومن الد اعداء السعادة والطموح.. وغالباً ما نحس به بشكل مباشر وغير مباشر بفعل هذا الوحش الكاسر الذي يخترق النفوس لاسباب لها مساس بحياتنا اليومية. وكم من شعوب دفعها الغرور ليكون لها حصة الاسد في مضامير الحياة العامة والمستقبلية ولكن كما قال الشاعر:

"رب ساع مبصر في سعيه — اخطأ التوفيق فيما طلبا"!!

انه ظالم يهاجم الطالب وهو منهمك في درسه ناشدا التفوق، فيهزمه ويبث فيه الذعر والقنوط، فيحس ان الدنيا من حوله ضباب يضعف الرؤية وارهاصات تدفع الطالب الى ما لا تحمد عقباه او اليأس الذي يقتل العصامية.

لكن العصاميين يفترضون الهزيمة او النكسات ومع ذلك يعتمدون قول الشاعر:

"لا تياسن اذا كبوتم مرة — ان النجاح حليف كل مثابر"

فالمعلم الذي يكرس جهده ويحرق دمه واعصابه من اجل ان يعبئ الطالب تعبئة علمية في دروسه وتغمره النشوة بانه خاطب ضميره فبذل كل ما عنده ولم يبق شيئا او يدخر علما او يبخل بجهد، قد يجد في النهاية ان هذا التفاني ذهب ادراج الرياح، وبعد ان يغمض عينيه يجد ان الاحباط قد انتصب امامه كانه شبح قاتل، وينعى نفسه قائلا:

"ان حظي كدقيق — بين شوك نثروه
ثم قالوا لحفاة — يوم ريح اجمعوه"

والحكومات التي تسعى للوصول نحو المثل العليا والتطور الحضاري والعلمي والتكنولوجي لتساهم في اسعاد الانسانية، ربما تغزوها الكوارث والحروب والقحط والهوس الداخلي فيعصف بكينونتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فتتقوض عزيمتها بحيث يصيبها الاحباط وتتراجع الحياة الاجتماعية ١٨٠ درجة وتصبح الصحوة مليئة بالمتاعب، فالضنى يحتاج الى وعي جماعي عام كي تتعافى الحالة ويستفاد من التجربة، كما حصل في اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

كما ان الانتفاضات التي حصلت في الوطن العربي من مطلع هذا القرن الى الان كانت تحتاج الى وعي علمي وثقافي شامل، بدءا من الطفل حتى الكهول كي يعرفوا اين هم واقفون، ولاي امة ينتسبون. وما هي النظرية التي تحتويهم في محاراتها واطرها الخالدة.. انها كالاوكسجين المنعش من الاختناق. وعلى كل انسان اذا يعرف شخصيته وشخصية امته ويعمل على تشخيص امراضها، ويفكر في الانعتاق. ومن لا يفعل ذلك فهو لا يعدو كونه مجرد "قبر متحرك".

ان الذي يعتبر الثنائيات المرحلية حاجزا لا يمكن اختراقه فهو المحبط وهو اليائس والقانط والمهزوم، ولا يستحق الحياة حتى ولو تظاهر بالحكمة.. فالحكمة للاقوياء وليس للضعفاء لان الاقوياء كالاسود لا يعرفون التراجع اما الضعفاء فلهم قلوب بين جناحي عصفور.

قال عبد الناصر في حرب حزيران:

"قف كما يقف الرجل .. انها نكسة وليست هزيمة" وهذه هي الحفيظة اللامعة التي تطرد اليأس والاحباط من النفوس. ان المحال لايوجد الا في قواميس الحمقى: فالمحال ينال بقوة الارادة. والوحدة العربية.. يقظة ووعي وكفاح ونشور.

علي ياسين الطراونة
المزار الجنوبي - مؤاب

الفيزياء السياسية

يعنى علم الفيزياء بتفسير الظواهر الطبيعية، واستنتاج قوانينها ومبادئها، والتي منها قانون الجذب العام، وقوانين نيوتن وما الى ذلك من قوانين ونظريات فسرت ظواهر مشاهدة، وتستخدم للتنبؤ بنتائج افعال معينة قبل حدوثها. فمثلا نظرية الضغط يولد الانفجار، هي نظرية معروفة جدا، ولولاها لا ادري كيف سيكون شكل العالم او كم سيكون عدد سكانه. فبفضلها نستطيع التنبؤ بوقوع الانفجار وبالتالي تلافيه، عن طريق توقيف الضغط الحاصل او تخفيفه.

وما ينطبق على المادة المضغوطة ينطبق تماما على المجتمعات المضغوطة، فالمادة التي تضغط بتخفيض حجم وعائها مثلا، تزداد كثافتها في هذا الوعاء وتتحرك جزيئاتها في حجم اقل من الحجم الاصلي الذي كان متاحا لها، فتكثر التصادمات بين هذه الجزيئات مع بعضها البعض من جهة، ومع السطح الداخلي للوعاء من جهة اخرى. ونتيجة لكثرة التصادمات وزيادة الكثافة يزداد الضغط على الغلاف الى درجة لا يستطيع تحملها فيحدث الانفجار، مهما كانت سماكة الغلاف المحيط بهذه الجزيئات.

والوضع في المجتمعات المضغوطة يمكن تمثيله تماما بما سبق، فالجزيئات هي الشعب، وحجم الوعاء هو سقف الحريات و"حجم الديمقراطية" التي يتمتع بها، وتصادمات الجزيئات مع بعضها البعض هي الجرائم والمشاجرات وانماط الانحراف وما الى ذلك من الخروج عن القانون، وتصادمات الجزيئات مع الغلاف هي الاعتقالات السياسية التي تقوم بها الحكومة الضاغطة بحق الافراد المناوئين لها، اما الغلاف فهو مزيج من فئة محبة للفئة الحاكمة واخرى تخاف بطش اجهزتها.

بقي ان نتحدث عن الضغوطات والتي تتمثل في السياسات الخارجية والداخلية، وفي ارتفاع الاسعار دون رفع الاجور، وفي شح المياه وقذارة المتوافرة منها، وفي الاستهتار بصحة الانسان بما يقدم له من منتوجات زراعية وبيئة ملوثة بغازات سامة واشعة نووية، وغياب الرقابة عن كل ذلك. والافضل ان يقال غياب الرقابة من ان يقال مع وجودها لان بهذا اشارة لتهاون او رشوة او عدم قيام الجهات بالمراقبة وفق المسؤوليات الموكلة اليها.

نعود الى الفيزياء فنقول بانه اذا ما استمر الضغط على الجزيئات فالانفجار حادث لا محالة، مهما بلغت سماكة الغلاف، فسماكته ستسبب شظايا مميتة.

ميس

صديق اسرائيل القديم.. يعود

اختار روبرت دول المرشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري، جاك كمب نائباً له، وفي برنامجه الانتخابي تبنى الحزب الجمهوري نقطتين اساسيتين لصالح اسرائيل:

الاولى: الالتزام بالابقاء على التفوق النوعي لاسرائيل على سائر الدول العربية المحيطة بها، والثانية: الالتزام بنقل السفارة الاميركية الى القدس

واذا كان دول هو بطل قرار نقل السفارة الذي تبناه الكونغرس حين كان زعيماً للاغلبية في مجلس الشيوخ، فان اختيار جاك كمب، عضو مجلس النواب السابق ليكون نائباً له، قد حظي بترحيب كبير من قبل يهود اميركا حتى قال احدهم: "لم يكن بمقدور دول ان يختار احداً اكثر تاييداً لاسرائيل، من كمب".

ولكن من هو جاك كمب هذا ؟ انه يبلغ الحادية والستين من العمر، وقد ولد ونشأ في منطقة من مناطق لوس انجلوس ذات الكثافة اليهودية، ومثل في مجلس النواب ضواحي بفلو التابعة لنيويورك عن الحزب الجمهوري لمدة ١٨ سنة انتهت عام ١٩٨٩.

وخلال تلك المدة كان ابرز الاصوات المحافظة والجمهورية المؤيدة للمساعدات الخارجية بشكل عام والمساعدات لاسرائيل على وجه الخصوص، ولم يقتصر دوره على التصويت لصالح المساعدات، بل تعداه لاقناع اعضاء محافظين اخرين بالتصويت لصالحها كذلك. ومن خلال مركزه كاعلى مسؤول جمهوري في اللجنة الفرعية الهامة جداً، وهي لجنة المخصصات المسؤولة عن المساعدات الخارجية، ذات السيطرة على المعونات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل، فقد اظهر صداقته لاسرائيل المرة تلو المرة، واقترن اسمه بالعديد من المبادرات الرئيسية التي اقرها الكونغرس لصالح اسرائيل في الثمانينات.

وكما يقول دوجلاس بلومفيلد الكاتب الصحفي والاستشاري في واشنطن، فانه كان احد العرابين الرئيسيين للتشريع الخاص بمساعدة اسرائيل على بناء طائرة "لافي" المقاتلة النفاثة، وفي موقعه كوزير للاسكان والتطوير الحضري في عهد بوش اثبت انه كان صديقاً وحيداً لاسرائيل حيث كان في مركز الدائرة، في احدى اسوأ اللحظات، في تاريخ العلاقات الاميركية الاسرائيلية، عندما استدعاه البيت الابيض، بناء على طلب وزير الخارجية جيمس بيكر، انذاك، بسبب موافقته على الاجتماع الى نظيره الاسرائيلي وزير الاسكان السابق ارئيل شارون، في مقر وزارة الاسكان الاميركية. كما انه يرتبط بعلاقة وثيقة مع رئيس الوزراء الحالي نتنياهو، تعود في جذورها للفترة التي كان يشغل فيها هذا الاخير منصب نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية في واشنطن تحت رئاسة السفير الاسبق موشي ارينز.

ولقد تاثر نتنياهو باراء كمب الاقتصادية، ويمكن ملاحظة ذلك في تفوهات الزعيم الاسرائيلي بشان الاقتصاد. كما التقى الاثنان مرة اخرى اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي لواشنطن مؤخراً.

سوف يقوي اختيار كمب موقف دول باتجاه اليمين. كما انه سيدعم مركزه لدى بعض الاقليات حيث انه يحظى بمكانة لدى المتحدثين بالاسبانية والسود واليهود، في حين ان مكانة دول بين هؤلاء غير مرموقة. وعلى الرغم من ان العلاقات بين الرجلين لم تكن قط علاقات حميمة او دافئة، نظراً للخلاف في وجهات النظر من النواحي الاقتصادية، كما انه بقي الى مرحلة متاخرة من الانتخابات التمهيدية لاختيار المرشح الجمهوري التي جرت مؤخراً، قبل ان يجير تاييده لصالح منافس دول.

لقد كان اختيار كمب "الصديق الحقيقي لاسرائيل الذي تربطه علاقات وثيقة مع المجتمع اليهودي" في اميركا، زواج مصلحة بين المرشح للرئاسة ونائبه. ولكن لا بد من الانتظار حتى يتبين ما اذا كان هذا الزواج كافياً لنقل عدد كبير من اصوات اليهود للمرشح الجمهوري، وهم الذين يميلون في العادة للتصويت للمرشح الديموقراطي. فكيف اذا كان هذا الديموقراطي رجلاً مثل كلنتون المعروف عنه بانه اكثر رئيس اميركي مؤيد لاسرائيل طوال تاريخها ! كما ان نائبه ال جور يهودي ايضاً !!.

محمد عواد

تراتيل في اول الليل

في الليل تنام وتنهض بغداد على صمتك
تستجلي صبوتها
وتبيع المتبقي من نهديها لليل وللغرباء
تجلس في زاوية الحزن وتبكي
واراك نبياً يفرغ من اخر ركعات العشق
يصلي للناس الفقراء وللافكار وللاحلام الثورية
كم كنت جميلا
كم صرت جميلا
والنهر يمارس عادات القدماء الشبقية
ليكوى بين يديك قليلا
ويغيب طويلا
في الليل تجيء
تسكن انت والامك قلبي
تجعل من هذي النار رماداً
فانا وحدي وبدونك احترق
تترك قلبك
تتركه للنهر وللصيادين
لمن تركوا في الدرب حقائبهم
ترسل اخر مكتوب للعشق لفاتنتك
للعشق مكاتيب لم تقرأ بعد
في ذات مساء
اجلسني الله مع الفقراء وقال تعلم:
اقرأ باسم القمح وباسم الزيتون
قصائدهم
لا تكتم شيئاً.. وقرات
وحملت الثورة في جيبي وكتمت
اوحشني هذا المنفى فبكيت
ناديت الله بان يحلل عقدة قلبي
ويضيء صباحي ومضيت
كان الله على مقربة مني
فالله كذلك مصباح ثوري والثورة زيت
ادركني فالحب بغيض في المنفى وانا
ابحث عن نفسي
ابحث عنك
عن نجم قبل الساعات الاولى من هذا الفجر تهاوى
عن قلب لا يعرف كيف يحب وكيف يضاجع
كن قديساً واجعل هذا الكون صلاة
فالكون جحيم
بالامس تلقاني انسان الغربة كان شريداً، رثاً
تمتم في عينيه وقال:
لا بد لهذا النهر من الجريان وان اجدب
لم افهم شيئا
للان ولم افهم شيئا
هل تعرف كم نحتاج من العمر لكي نفهم بعضاً ؟
او كي نفهم هذي العبثية في الخلق وفي التكوين
او ماذا تعني هذا المعضلة الكبرى
في ان يولد هذا الانسان لكي يقهر
ارفض كل الحجج الكبرى في اباك
وارفض الا ان اكبر
ماذا هيات لهذا الموسم
او بالاحرى ماذا تركت
كم اشعلت وروداً لحدائق بابل
كم خضت الحرب وكم احجمت
كم نجماً علقت على شارات الجند وقد عادوا ؟
دون سلاح.. كم غيرت وكم بدلت
لكنك انت
عشب يجري لا ينمو دون البحر ودون مراكب
في الوحل عرفتك في الصمت عرفتك في البلقعة
كنت تطارد ظلك ام ظل الخيمة لا ادري
وعرفتك
واقول تعال.. نقسم بالاشجار اللاتي لم تبكر
بالارض اللاتي لم تحبل بعد ان لا ننسى
ان تبقى طوال العمر نهاراً، قمراً، نرجسة للحب وشمساً.

احمد فوزي القواسمة

الحكومة صادقة وحكيمة

يحكى ان رجلاً فاضلاً وحكيماً اشتهر بنقد المسؤولين والتهكم على من فيهم اعوجاج باسلوب ساخر سافر، وعرف بتوعية الناس لما فيه خيرهم وما فيه شر لهم، ولكن مواعظه لم تجمع حوله الناس، ولم تجنبه سخط المسؤولين ونفوذهم، وبعد محاكمة سريعة شك المسؤولين بسلامة عقل الرجل واتزانه فتم تحويله الى لجنة طبية، لتقرر هذه اللجنة ان الرجل قد مسه الجنون، وكان المكان الطبيعي الذي آل اليه مشفى المجانين.

وبعد فترة من الزمن سمع صديق له قصته، فذهب لزيارته في ساحة المشفى، تحدث الرجل المجنون - بقرار رسمي - حديثاً يفيض حكمة وعقلانية، يضبطه المنطق وتزينه البلاغة، واخذ يعلل الامور ويفصل مكوناتها ويحلل نتائجها، وظل صديقه الزائر منصتاً ومعجباً وحائراً، ثم احتضن الرجل قائلاً: والله انك اعقل مني ومن معظم الناس، ويجب ان تخرج فوراً من هذا المشفى، وما كاد ينهي حديثه حتى وقف السجين غاضباً وصفع صديقه الزائر صفعة جعلته يدور دورة كاملة قبل ان يسقط على الارض، ثم قال السجين: هل انت اصدق من الحكومة التي قررت انني مجنون ؟!..

يبدو ان حالنا هو حال هذا السجين، الذي ادرك ان للحكومة صادقة، وزدنا عليه ان الحكومة حكيمة، فاذا قالت لنا الحكومة لن تحاجة الكويت اهم من جمل العراق، فلها في ذلك حكمة، والعبرة في النوعية وليست في الكمية.

واذا قالت الحكومة ان الوسيلة الوحيدة لرتق فرق الموازنة هي رفع خبز الانسان وعلف الحيوان (وكلها مخلوقات ربنا) فيجب ان نصدقها، اما من يقترح جمركة الاشباح فهو حقود حسود ولن يسود.

واذا رات الحكومة ان اقامة مطار مشترك مع الشقيقة اسرائيل في العقبة، ينعش الاقتصاد، فهي صادقة، واذا قالت ان زراعة القمح في الرمثا تكلف ثلاثة اضعاف ناتجها، فهي صادقة ولهذا رفعت سعر الخبز ثلاثاً عن حنكة وحكمة.

المهم ان ندرك ان الحكومة اصدق منا، وهي احرص منا على الوطن واكثر منا غيرة على المواطن، وهي حكيمة جداً، واذا قيل ان فلانا اصاب عصفورين بحجر واحد، فيكفي حكومتنا فخراً انها اصابت سبعين عصفوراً بحجر واحد، اعني لن رفع سعر الخبز ادى لرفع سعر سبعين سلعة !!

فــوزي الخطيب

خبز الحكومة وخبز الفاروق عمر رضي الله عنه

لقد دفعني ان اكتب في موضوع الخبز بعدما حصلت عليه من الاطلاع على مواقف من السلف الصالح، ابتداء بالفاروق عمر رضي الله عنه، ومرورا بالقائد صلاح الدين الايوبي، وانتهاء بعصر دولة المماليك وخاصة في عهد القائد المسلم صرغمتش.

قام سيدنا عمر باحضار ستين مسلما وتركهم ياكلون من الخبز حتى شبعوا فوجد انهم قد اكلوا جريبين من الدقيق "كيسين" فاستنتج من ذلك سيدنا عمر ان المسلم يكفيه جريبين من القمح او الدقيق في كل شهر لان المسلم تكفيه اكلتين في اليوم، ففرض لكل مسلم جريبين في كل شهر حتى ان بعضهم اذا اراد ان يدعو على صاحبه تندراً قال له: قطع الله جريبيك.

هذا في الخبز وله "للفاروق" مواقف اخرى في رعاية الشؤون منها حينما قدمت قافلة تحمل غنائم المسلمين من ايوان كسرى وكنوزه، وافرغت حمولتها مساءاً في ساحة حرم مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت القافلة بقيادة رجل من المسلمين ولما رأى عمر اكوام الزبرجد والياقوت والذهب.. الخ قال بمحضر من الصحابة "ان الذي ادى هذا لامين" فاجابه الصحابة من فورهم "انت الامين يا امير المؤمنين" اي انه قدوة الناس في الامانة.

وعمر ايضا فرض لكل مولود في الاسلام مئتي درهم.

وعمر ايضا فرض لكل بالغ من عامة الناس ثلاثمائة درهم.

وعمر ايضا اقسم ان لا يذوق اللحم حتى يشبع الناس في عام الرمادة "عام القحط".

اما القائد صلاح الدين الايوبي رحمه الله فانه جعل في احد ابواب قلعة دمشق جرابا يسيل منه الحليب، واخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر، تاتي اليه الامهات يومين في الاسبوع، لياخذن لاطفالهم واولادهن ما يحتاجون اليه من الحليب والسكر.

اما عصر المماليك وعصر القائد صرغمتش بالذات وهذا نقلا عن كتاب "شرقي الاردن في عصر دولة المماليك الاولى" حيث كانت هناك مدرسة صرغمتش في عمان عاصمة الاردن الان حيث كانت الرواتب بها كالتالي:

- المدرس: ٣٠٠ درهم شهريا + ٥ ارطال من الزيت الطيب + ٥ ارطال من الصابون بالاضافة الى ٥ ارطال من السكر في رمضان.

- المعيد: ٧٠ درهما شهريا + ٢.٥ رطل زيت + ٢ رطل صابون بالاضافة الى رطلين من السكر في رمضان.

- الطالب: ٥٥ درهما شهريا + ٢.٥ رطل زيت + ٢ رطل صابون بالاضافة الى رطلين من السكر في رمضان.

هذا فيض من غيض في رعاية الشؤون عند المسلمين الاوائل رحمهم الله، اما الان حيث اننا لا نطالب بالكم الهائل السالف الذكر انفا، مع انه من واجب كل دولة ان تقتفي اثره في رعاية شؤون الامة، بل كل ما نريده في الوقت الحالي هو ان نستطيع شراء واكل الخبز، لان الخبز في هذا الوقت اصبح قوتا رئيسا لمعظم العائلات في الاردن نتيجة الفقر المنتشر هنا وهناك.

الحكومة تصر على رفع اسعار الخبز وتعتبر ذلك حلا لمشكلة البلد الاقتصادية ويساعد على الخروج من بعض الازمات المقبلة. والواقع ان مشكلة الخبز ليست مشكلة اقتصادية بل هي سياسية بحتة، لان قرار رفع الدعم عن الخبز جاء تنفيذا لرغبة صندوق النقد الدولي الذي يمثل بدوره احدى ادوات السياسة الامريكية. فهو عمل سياسي المقصود منه التاثير على استقرار البلد. وفي حالة التزام الاردن بتعليمات صندوق النقد الدولي يتوقع الاردن الحصول على مليار دولار رغم ما يعانيه من مديونية من اثار القيود الاجنبية التي تعني الامعان في رهن قراره بيد الغير.

كلمة اخيرة:

ان التجزئة واتباع سياسات اقتصادية او سياسية يرسمها اعداء الامة تضع مقدراتها "الامة" في مهب الريح، يجني الاعداء منها نصيب الاسد والجزء الاكبر من الفتات لحيتان الفساد في الامة وبقية الفتات لبقية الامة.

ان سياسة الاقتصاد وهي الهدف الذي ترمي اليه الاحكام التي تعالج تدبير امور الانسان، وسياسة الاقتصاد في الاسلام هي ضمان تحقيق الاشباع لجميع الحاجات الاساسية لكل فرد اشباعا كليا، والعمل على تمكينه من اشباع الحاجات الكمالية.

اما نحن فنريد من الحكومة تمكيننا من اشباع حاجاتنا الاساسية فقط ولا نريد غير ذلك ابتداء.

زياد ادريس

افكار

● لحظة واحدة فقط.. فكر بالمستقبل.. تعطل عقله.. اعمي بصره.. عاش حزيناً.

● ماذا تريد من الحياة...؟؟.. ارجو ان تجيب على سؤالي.. فانا لا اريد الحياة.. ولا اعرف ماذا تريد الحياة.. ؟! الى المجهول تسير الخطى.. ؟ فحدد سير خطاك بنفسك..

● عندما يغضب، يفكر بالرحيل... يذهب به فكره الى الغربة... وكانه يعلم اين يجد نفسه...؟؟ قد تكون في الغربة.. قد تكون في الرحيل..

● في الاحلام بنيت مستقبلاً جميلاً... واليوم اهدم في كل يوم منه جزءاً... حتى اعيش الحقيقة... فليس من مستقبل يقوم على حلم.. والحياة لن مستقبله حقيقة... !!

● ارفض الحفرة.. ساكون كالمطر... عالياً... خيراً... حتى لو سقطت على الارض.

● الهة الارض... تذكروا انكم ما زلتم على الارض... فان طمعتم في ان ترتفعوا الى السماء... فلن تجدوا من يطيعكم.. او ينحني لكم.. فتذكروا !!!

محمود خميس العمايرة

الاعتداءات الاسرائيلية على مقدساتنا مستمرة وليس من رادع او اجراءات فاعلة

اصدرت اسرائيل قانون المحافظة على الاماكن المقدسة لسنة ١٩٦٧، واقره الكنيست في ٢٧ حزيران ١٩٦٧، ونشر في كتاب القوانين الاسرائيلية لسنة ١٩٦٧.

والقانون ينص على ما يلي: -

المادة ١: تحفظ الاماكن المقدسة من انتهاك حرمتها ومن كل مساس اخر بها من اي شيء قد يمس بحرية وصول ابناء الاديان الى الاماكن التي يقدسونها او بمشاعرهم تجاه تلك الاماكن.

المادة ١: كل من انتهك حرم مكان مقدس او مس به باية طريقة اخرى يعاقب بالحبس لمدة سبع سنوات.

ب: كل من اتى فعلا قد يمس بحرية وصول ابناء الاديان الى الاماكن التي يقدسونها او بمشاعرهم تجاه تلك الاماكن يعاقب بالحبس لمدة خمس سنوات.

المادة ٣: يرمي هذا القانون الى الاضافة الى اي تشريع اخر لا الى الانتقاص منه.

المادة ٤: وزير الاديان مكلف بتنفيذ هذا القانون ويجوز له، بعد استشارة ممثلي الاديان ذات الشأن او بناء على اقتراحاتهم وبموافقة وزير العدل، ان يصدر انظمة في كل ما يتعلق بتنفيذه.

المادة ٥: يبدأ سريان هذا القانون بتاريخ اقراره في الكنيست.

الذي يطالع هذا القانون، يشعر بالقيمة الهائلة له نصا وروحا.

ولكن ما الذي حدث من الناحية العملية ؟

لحرقوا الحرم القدسي الشريف في عام ١٩٦٧. وتم الاعتداء على المسلمين في الحرم القدسي الشريف في عام ١٩٩٠. كما تم الاعتداء والاستيلاء على دير مار يوحنا في حارة النصارى بالقدس وعلى اراضي دير مار الياس بطريق بيت لحم

وحرم المسيحيون من الضفة والقطاع بالمشاركة في اي من المناسبات الدينية المسيحية في القدس.

وكذلك حرم المسلمون من اداء الصلاة في الحرم القدسي الشريف في معظم المناسبات.

كما تم الاعتداء على ارض الحرم عندما قررت المحكمة العليا في اسرائيل ان اراضي الحرم اراضي اسرائيل. وبدأ الاعتداء على الحرمة الدينية في الحرم القدسي الشريف بالقدس على اثر اتخاذ قرار من المحكمة العليا باسرائيل بالسماح لليهود بزيارة الحرم القدسي الشريف والصخرة المكرمة.

وهذا اول الغيث ثم ينهمر.

اسرائيل لم تلتزم باي من قرارات الامم المتحدة، او مجلس الامن او اي من القرارات الدولية، او حتى بقانون صدر عنها سنة ١٩٦٧ بشان المحافظة على الاماكن المقدسة طالما ان تلك القرارات والقوانين لا تخدم مصالحها وتوسعها واطماعها.

والسؤال الان هل سنستمر في العيش في الاحلام والاستسلام وبالاعتماد على حسن النية، والتامل بان ينقذ العالم حقوقنا وهي تنساب من ايدينا يوما بعد يوم، ونحن منفتحون على اسرائيل، ومعتمدون على السلام وعلى الاتفاقيات الباهتة التي لا تحمل عنوان حل عادل وسلام ووئام والبلاد تتاكل، والقدس تسلبه والاماكن المقدسة تتحول من ايدينا الى ايدي المحتلين، ونحن نصرخ ونستغيث، والفعل لا نستبيح، والاقدام نحرمه على شعبنا ونجرده من كل سلاح حتى من سلاح المقاطعة وعدم التطبيع ؟

هل سيستمر بنا هذا الحل الى ان يرمينا العدو حقا في الصحراء وهو يتباكى بانه المغبون، والمحروم وغير المامون.

نصرخ في ولد، وهل يرعد ويزبد للواد ؟!!

هل سياتي المطر بعد كل هذا الانحباس ؟؟

المؤلم حقا اننا كثيرو الكلام قليلوا الافعال.

وهل سيبقى اهل كهف نيام، ام سنستيقظ ونلم الشمل، ونزيل الفرقة، ونخطو خطوات عملية لانقاذ المقدسات والاوطان ؟

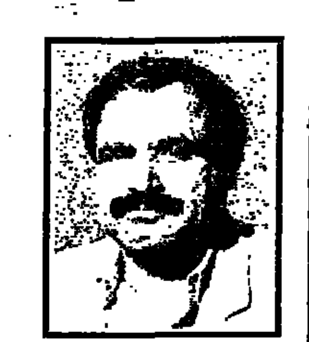
اسئلة واسئلة واسئلة ؟؟؟

ميشيل سنداحة

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

قبل الحدث



موفق محادين

تاسف "المجد" لغياب زاوية "قبل الحدث" للكاتب الاستاذ موفق محادين الذي اختفى عن الانظار، وتعذر الاتصال به، جراء ظروف الملاحقة الراهنة.

اسرائيل تتلاعب بياسر عرفات

تابع ابناء الشعب الفلسطيني والشعب العربي.. بالمرارة والسخرية، الاسلوب الذي يتعامل فيه قادة اسرائيل مع رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات، وخاصة تلك الملابسات التي رافقت زيارة عرفات الى مدينة رام الله بواسطة طائرة مروحية.

فقد اعلن العميد زياد الاطرش، رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التنسيق والارتباط مع اسرائيل، ان السلطات الاسرائيلية كانت قد وافقت على تحليق طائرة عرفات المروحية فوق الاراضي الفلسطينية المحتلة، لدى مرورها من غزة الى رام الله. ولكنها عادت وتراجعت عن موافقتها.. ثم سحبت تراجعها هذا بعد ساعتين، بعد ان وافق الجانب الفلسطيني على قيام طائرات مروحية بمرافقة طائرة عرفات، بحجة حمايتها !! وهو الامر الذي كان موضع رفض لدى الجانب الاسرائيلي من قبل.

على ضفاف المجد

تتميز - ولا نقول تمتاز - حكومة الكباريتي عما عداها من حكومات اردنية سابقة، وربما لاحقة، بالمقدرة الفائقة على صناعة الازمات بدل حلها، واستيراد الاشكاليات عوض تصديرها، وتحويل الانصار والاصدقاء الى خصوم واعداء، وليس العكس.

فبعد ايام قليلة زرعناها بالامل والتفاؤل من عمر الحكومة، عمدت الى افتعال ازمة لا مبرر لها مع العراق، ومنحت نفسها صلاحية الوصاية عليه، والتدخل في اغلب خياراته ومحلياته، حتى اذا ما فشلت في مسعاها ومبتغاها، افتعلت ازمة جديدة مع سوريا، واستعارت من قاموس الاعلام الاسرائيلي كلمة "الارهاب" وسارعت الى الصاقه باهداب دمشق، حتى اذا ما انعقدت القمة العربية، وتحققت مصالحة الحسين والاسد، سارعت حكومتنا الى اشعال فتيل ازمة ثالثة، ولكن على الجبهة الداخلية، وفي مضمار الشؤون المعاشية، هذه المرة.

واذا كانت الحكومات الاردنية الاخرى التي اضطرت على مدار السنوات العشر الماضية الى رفع الاسعار، قد فعلت ذلك باكبر قدر من الحيطة والحذر والاسترضاء.. فان حكومتنا العلية قد قارفت رفع اسعار الخبز والعلف ضمن اقصى درجات الصلف والاستفزاز والاملاء.. ضاربة عرض الحائط بكل صوت تقدم بالنقد او حتى بالنصح.. متوهمة ان الصلف هو الوجه الاخر للقوة، وان التصفيق النفاقي هو البهرج الكافي لطمس معالم الحقيقة.

لقد ادى درب العناد والتحدي الذي اتخذته الحكومة سبيلاً الى مضاعفة اسعار الخبز.. ادى الى خلق ردود افعال شعبية وحزبية ونيابية ونقابية متوترة اختلطت فيها الاوراق، وارتفع منسوب الازمة، وتجمعت نذر الانفجار الذي كان ماثلاً للعيان، ولكن اغلب الناس لا يبصرون.

على ان الاخطر من تفجير الازمة بعد تصنيعها، هو اعتماد الحل الامني، وليس السياسي لها، فقد بات واضحاً ان الحكومة التي تحاول الاختباء خلف جلالة الملك لم تجد في جعبتها سوى استعادة الحالة العرفية التي سبق ان تلاشت تحت ضربات هبة نيسان عام ١٩٨٩، كما لم تستطع تجاوز اعمال القمع والاعتقال ومنع التجول وباقي مفردات الترسانة العرفية، التي لا يجوز ان تنتمي الى الحقبة الديموقراطية، التي نتهم انفسنا باعلاء شانها كخيار لا رجعة عنه.

ولعل من حقنا، والحالة هذه، ان نضع ايدينا على قلوبنا، مخافة ترسيخ الحل الامني في هذا الاوان، كبديل للحل السياسي عام ١٩٨٩، وان نخسر جراء انتفاضة الامس القريب ما سبق ان تحصلنا عليه من هبة الماضي غير البعيد.

ولعل الشواهد على ذلك كثيرة رغم ان الاحداث ما زالت طازجة، والتداعيات ما زالت في علم الغيب.. اما الاسباب، اسباب اعتماد الحل الامني محل الحل السياسي، فيمكن ردها الى الاعتبار الخارجي، حيث كانت امريكا والسعودية واسرائيل مغتاظة فيما مضى من السياسة القومية الاردنية التي نجحت في بناء "مجلس التعاون العربي"، بعكس الوضع الراهن الذي رأينا كيف هبت فيه بالامس تلك الدول الثلاث الى مساندة الحكومة الاردنية في تصديها العنيف لمظاهرات الخبز.

ولعل تعليق تبعة الاضطرابات الاخيرة على مشجب العراق، قد قصد به كسب تاييد تلك الدول الثلاث لاجراءات القمع والاعتقال الحكومية التي ستمهد الطريق لتكريس الحل الامني، وتطليق التجربة الديموقراطية، التي يبدو انها قد استنفذت اغراضها بعد ابرام معاهدات الصلح مع العدو الاسرائيلي، ومعاودة الدوران في الفلك الامريكي، واستئناف التحالف الرجعي مع السعودية التي لا تطيق مجرد ذكر الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان.

ومع ان بوادر العودة الى الحلول الامنية، والتراجع عن المسيرة الديموقراطية قد تجلت بشكل او باخر، في عهد الحكومة الزيدية السابقة.. الا ان الحكومة الحاضرة التي تفوقت على كل ما عداها من حكومات في صنع الازمات، قد اندفعت بقوة ليس في مضمار مصادرة الحريات العامة فقط، وانما في مجال مصادرة الخبز ايضاً.

واذا كان معروفاً عن الحكومات القوية والتاريخية التي شكلها وصفي التل، وهزاع المجالي، وعبد الحميد شرف، وزيد الرفاعي (في حكومته الاولى) ومضر بدران (في حكومته الاخيرة) انها قد نهضت بالاعباء، وتجنبت الوقوع في الاخطاء، وكانت عوناً لجلالة الملك في حل الازمات والمعضلات.. فان الحكومة الراهنة قد مارست العكس تماماً، حيث افتعلت الازمات، واعتمدت سياسة الحرائق والاستفزازات، وشكلت عبئاً على راس الدولة الذي راينا كيف هب بحكم رصيده التاريخي في قلوبنا، لوأد الفتنة، واخماد الحرائق، وملء الفراغ الذي خلفه تقهقر الحكومة وارتباكها وغيابها عن ساحة الفعل المضارع، لدى اول صيحة من صيحات المتظاهرين في مدن وبلدات الجنوب.

ربما لهذا السبب، وليس نزولاً عند رغبات المعارضة سوف تجد الحكومة الراهنة طريقها القريب الى الرحيل.. فقد تكشفت احداث الجنوب عن تعرية الحكومة، واظهارها على الملأ كحكومة متسرعة تجيد حبك الازمات وليس حلها، واستفزاز القاعدة الشعبية وليس اكتسابها واستقطابها، ولشعال الحرائق ثم الهرب من مواجهتها واخمادها.

على ان اهم ما يجدر التنبيه له والتحذير منه، هو العبث - لاغراض وحسابات انية وانانية - بوحدة البلاد والعباد، والعزف على اوتار المفارقة بين شمال مؤيد وجنوب متمرد، او بين شرقي اصيل وغربي دخيل.. ذلك لان تداعيات هذه اللعبة الخطرة سوف تقود الى اوخم العواقب، وسوف تصب مباشرة في طاحونة المخطط الصهيوني الهادف الى بلقنة المشرق العربي، وتفكيكه وفق قياسات جهوية وطائفية وعشائرية وفئوية وطبقية.. الخ

وبعد..

تقول الملكة فكتوريا.. "القوي لا تهزه الاحداث الجسام، ولكن ترهقه الاراء التافهة".



بقلم : **فهد الريماوي**

الاخوان سائرون في برنامجهم

حتى لا تلتطب الذاكرة او تنسى فان الاخوان المسلمين في هذا البلد هم من اول من تصدى لمعارضة رفع اسعار القمح والاعلاف وكان ذلك في بياناتهم ومواقف نوابهم، ولم يات فض الدورة الاستثنائية الا بعد تلك الحركة النشطة التي قام بها نواب المعارضة، واكثرهم من الاخوان المسلمين.

وكان لمواقف هؤلاء النواب الاثر البالغ على الصعيد الشعبي حيث انست الجماهير الشعبية لنوابها وتابعت حركتهم وايدتهم ودعمت مواقفهم.

ولو دققنا في قرار فض الدورة الاستثنائية لوجدنا انه جاء على خلفية ان انعقاد المجلس اصبح في غاية الصعوبة، وسيبقى الحصول على النصاب امراً عسيراً.

وفي هذا فشل ذريع للحكومة التي ادارت ظهرها للمجلس فادار المجلس ظهره لها، وفي ذلك نجاح باهر للمجلس الذي خرج من قبضة الحكومة ونجح في التحدي.

وقد تبين ان المقاطعة سلاح فعال عندما تتغول الحكومة على مجلس النواب، وكانت الحكومة تخشى ان يصطف الشعب خلف نوابه فيما لو بقي المجلس منعقداً، فجاء فض الدورة الاستثنائية.

ولقد كان واضحاً لكل ذي عينين ان لعبة شد الحبل في موضوع الاسعار واسقاط الحكومة قد تركزت بين الاخوان الطرف الاكبر في المعارضة وبين الحكومة، وما زالت مطالب الاخوان المسلمين هي هي ومنها الغاء القرارات الحكومية واستقالة الحكومة او اقالتها، وقد تضمن بيان الاخوان الصادر في ١٩٩٦/٨/٢٣ هذين المطلبين.. فالاخوان ليسوا حياديين في هذه المعركة، كما انه لا يمكن تحييدهم، لان قرار الاخوان من راسهم، وهذه الحركة لا يجري معها الترغيب والترهيب ولا سياسة العصا والجزرة التي تثبت جدواها مع الكثيرين !!

لقد كان الاخوان دائماً يحذرون من سياسة صندوق النقد الدولي، هذا الاستعمار الجديد الذي لا يرحم وهو عدو الفقراء والطبقات المسحوقة، فله في كل بلد مشكلة مع الفقراء، وان سياسة هذا الصندوق هي سياسة شيلوك الذي اراد ان يقتضي دينه (كيلو) من لحم المدين !! وقد اصبح هذا الصندوق هو العقل المدبر لمجموعة الدول المحكوم عليها بالتخلف والاعتماد على الاخرين، ويملك هذا الصندوق من الاحصاءات والبيانات ما يستطيع ان يثبت فيها ان الاسعار لم ترتفع وان تكاليف المعيشة ثابتة عند حالها قبل رفع الخبز والاعلاف.. وبذلك يكون المواطن في حيرة، من يصدق ؟ جدول تكاليف المعيشة ؟ ام جيبه؟ والاخوان يصدقون جيب المواطن ولذلك فهم سائرون في برنامجهم.

بقلم النائب : **د. همام سعيد**

من الشرق والغرب

الشخصيات الوطنية تناشد الحسين وضع حد لمسلسل التخبط الذي تمارسه الحكومة

تداعت مجموعة من الشخصيات السياسية والفعاليات الوطنية المرموقة، لتدارس الاوضاع الاردنية المأزومة في الوقت الراهن.. واصدرت مساء امس البيان المهم التالي : -

في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها وطننا، نتوجه الى كل الاردنيين الشرفاء بعقول واعية لدقة المرحلة وحرص اكيد على استقرار بلدنا وكرامة الشعب الذي ننتمي اليه. وننطلق ابتداء من احترام الدستور والميثاق الوطني الذي تم الاجماع عليه، طريقا للوفاق وجمع الصف ومنهجاً للاصلاح وبناء دولة القانون والمؤسسات.

واننا اذا نحمل الحكومة مسؤولية ما ادى الى وقوع احداث الجنوب، فاننا نعتقد بان السبب الرئيس الذي فجر الازمة الاخيرة، انما يكمن في سلوك الاستعلاء والتعنت وسياسة الانفراد بالقرار ومعاداة النهج الديمقراطي، الذي سلكته الحكومة منذ اليوم الاول لتشكيلها. حيث اختارت سياسة اغلاق ابواب الحوار واغفلت حقائق الاوضاع في البلاد، وضربت براي مجلس النواب وكل رأي مخالف عرض الحائط، وقطعت الطريق على كل المحاولات والحلول والبدائل التي طرحت لمعالجة قضية الخبز والاعلاف. وقد عكست بذلك نهجا انفعاليا عاجزا يفتقر الى الحد الادنى من المسؤولية وبعد النظر، وهو ما ادى بالمواطنين الذين تطحنهم تكاليف الحياة والارتفاع المستمر للاسعار وتاكل الدخول، الى اليأس وفقدان الامل، وتسبب بالنتيجة في تدني ثقتهم بمؤسسات الدولة، وتعريض سمعة هذا البلد وامنه واستقراره الى شتى المخاطر والاحتمالات.

لقد عكست الملابسات التي سبقت ورافقت احداث الجنوب الاخيرة، حقيقة ازمة سياسية اجتماعية اكثر عمقاً وتعقيدا من الازمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد منذ عدة سنوات. كما كشفت مدى هشاشة الديموقراطية التي اطلقت منذ عام ١٩٨٩، وحجم التناقض بين ما تعلنه الحكومات وما يجري تطبيقه على ارض الواقع.

وفي ضوء التراجع الذي وقع منذ اعلان التحول السلمي نحو الديموقراطية قبل سبع سنوات، فاننا ونحن ننظر الى المستقبل بقلق كبير، نتوجه الى جلالة الملك الحسين قائد الوطن، ونناشد شخص جلالته ان يضع حداً لمسلسل التخبط الذي تتورط فيه الحكومة على جميع المستويات الداخلية والخارجية، ونحذر من خطورة استمرار النهج السياسي والاقتصادي والاداري الذي زعزع ثقة المواطنين بمؤسسات الدولة، واستنزف مواردها، وتسبب في مديونية عالية اصبحت قيداً ثقيلاً على استقلال القرار الوطني، ويكاد هذا النهج اذا ما استمر، ان يعطل مسيرة البلاد نحو التطور في الاتجاه الصحيح، ويهدد مستقبل الشعب الاردني كله، ويصادر فرصه الحقيقية في الحياة الكريمة. وهو الامر الذي يؤكد الحاجة الى اعادة النظر في الاولويات، ويستوجب تصحيح العلاقة بين الدولة وفئات الشعب المختلفة، مثلما يتطلب ادارة افضل وافعل للاقتصاد الوطني، وتطبيق سياسة جادة لاجتثاث الفساد في اجهزة الدولة. وفي ضوء ذلك فاننا ندعو :

(اولاً) : الى ضرورة الاصلاح الدستوري العميق، بما يحقق مبدا سيادة الامة في اطار الدستور ويضمن التوازن بين السلطات في اطار سيادة القانون ودولة المؤسسات.

(ثانياً) : وحتى يتحقق مبدا سيادة الامة فان ذلك يتطلب وضع قانون انتخاب ديموقراطي، يضمن تمثيلا نيابيا سليما يعبر عن ارادة الشعب الحقيقية ويكون فيه النائب ممثلا للامة.

(ثالثاً) : اعتماد الحوار الديموقراطي المتكافئ بين اطراف المشروع الوطني، باعتباره الاساس والوسيلة الامثل لبناء وتعزيز الثقة المتبادلة بين جميع الاطراف وتجنب نشوء التراكمات السلبية والاحتقانات التي اصبحت سمة السياسات الحكومية في الاونة الاخيرة.

(رابعاً) : بناء مؤسساتنا الوطنية على اساس العدل والمسؤولية واحترام كرامة الانسان، والتعامل مع جميع المواطنين على قاعدة الولاء للوطن والتوازن بين الحقوق والواجبات، ونرفض ان نرى شعبنا يستنزف وينشغل بلقمة العيش او يتحول الى زمر ومجموعات مقسمة الولاء ويغرق بالتالي في دوامة لا تنتهي من الصراع بين الاغنياء والفقراء.

(خامساً) : التاكيد على ان الامن الوطني بمفهومه الشامل مرهون بتحقيق الامن الاجتماعي القائم على العدل وتكافؤ الفرص وتوفير الامن الغذائي، ومشاركة المواطنين في عملية البناء، المحافظة على المنجزات الوطنية وصونها من اي عبث مهما كان مصدره.

(سادساً) : ان الاختلال الاقتصادي الذي يعيق وضع برنامج التصحيح الاقتصادي موضع التنفيذ، وفق متطلبات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، اصبح يتطلب بالحاح وبدون مزيد من التاخير وقف الهدر في الاموال العامة الذي يتناقض تناقضاً صارخاً مع جميع القوانين الاردنية السارية المفعول.

(سابعاً) : وبالنتيجة فاننا نعتقد بان مكونات واسباب الازمة التي يعيشها بلدنا، انما هي نتاج معطيات داخلية لا بد من الاعتراف بها والوقوف على حقائقها ووضعها في اطارها الصحيح، دون افتئات على الحقائق او القاء تبعاتها على اي جهة اخرى. وهو الامر الذي يستوجب معالجة اسباب الازمة من خلال سياسات رشيدة ومبادرات نوعية مسؤولة، ترتفع الى مستوى المشكلات، وتسهم في الحفاظ على نسيج وحدتنا الوطنية وتعزيز الثقة العامة وصون كرامة الانسان.

ووقع المذكرة كل من :

احمد عبيدات، طاهر المصري، سليمان عرار، سليم الزعبي، محمد الدباس، نمر الزناتي، ابراهيم بكر، جويت المحيسن، اسماعيل المحادين، توجان فيصل، عبد الرحمن منكو، رزق البطاينة، الدكتور حسن خريس، حاكم الفايز، د. عز الدين فرسخ، مازن الساكت، عيسى مدانات، محمد فارس الطراونة، جورج حداد، منور الريماوي، حسن الخطيب، د. جميل صالح مرقة، مرضي القطامين، فارس النابلسي، بسام ابو غزالة، علي محافظة، محمد البدور، د. احمد العرموطي، حمد الفرحان، مريود التل، صالح الزعبي، سلامة نعيمات، ياسين الكايد، خالد الطراونة، نعيم المدني، زياد الخصاونة، تيسير الزبري، د. زياد الزعبي، المحامي خالد الدعجة، الدكتور عبد الرحيم ملحس، احمد مهاوش منيب، المحامي صالح محمد الزعبي، المحامي صالح كنيعان الفايز.

اعرب نواب المعارضة عن قلقهم البالغ من استمرار الاعتقالات والتباطؤ في عملية الافراج عن المعتقلين من مختلف المحافظات، وعمليات مداهمة مقار بعض الاحزاب، الامر الذي يرفع من وتيرة التوتر، ويزيد من حجم المعاناة، ويدفع باتجاه تفاقم الازمة.

وجاء في بيان نواب المعارضة الذي صدر بعد ظهر امس عقب انتهاء جلستهم الدورية ان اشتعال الاسعار لمختلف السلع والخدمات، وما واكبه من معاناة المواطن يشكل القضية الكبرى للازمة الحالية، والتي هي لازمة حقيقية لا يمكن تجاوزها والقفز من فوقها، والتهوين من حدتها بالزعم بكفاية وعدالة التعويض الذي قررته الحكومة عن رفع اسعار القمح ما لا يستجيب للواقع.

واضاف البيان بانه لا سبيل لانكار هذا الواقع بتزوير حقائقه والاستشهاد ببعض الوزراء من المناطق التي وصفت بالاقل حظاً.

ودعا النواب في بيانهم لاجراء استفتاء بين صفوف الشعب لا الوزراء الذين لا يملكون الا التسليم بقرار رئيس الحكومة.

واعتبر البيان ان السبيل الحقيقي للخروج من هذه الازمة هو الغاء قرار الحكومة برفع الاسعار، والافراج الفوري عن المعتقلين، وعدم توسيع ساحة التوتر، وبدء مرحلة جادة وجديدة تلتفت الى معاناة الشعب.

وقال البيان ان تعنت الحكومة واصرارها على المضي في قراراتها المتهورة دون التفات الى راي اغلبية نواب الامة والقوى السياسية والحزبية والنقابية، ونبض الشارع، ومعاناته لدليل قاطع على عدم قدرتها على ايجاد حل للخروج من الازمة.

واكد البيان على ان فتح المعتقلات يضيف الى معاناة الشعب معاناة تدفع باتجاه تازيم الاوضاع، وتفاقم الازمة من جديد.

لجنة نصرة الشيشان تناشد العالم التصدي لقرار ابادة جروزني

وجهت اللجنة الاردنية لنصرة شعب الشيشان نداء الى كافة قادة وشعوب العالم قالت فيه ان الشعب الشيشاني ومن تحت رماد انقاض تراب وطنه يستصرخ الضمير العالمي لكي يصغي الى التهديدات الوحشية التي يطلقها حكام موسكو الذين صدق من وصفهم بقتلة الامم والشعوب والذين يزدرون العالم ويحتقرونه بقيام قائدهم العسكري المحلي بتحذير الشعب الشيشاني باخلاء انقاض عاصمته خلال ٤٨ ساعة لتدمير ما تبقى من المدينة.

وناشدت اللجنة قادة العالم وشعوبه التدخل لالغاء هذه التهديدات وعدم السكوت على الجرائم الوحشية التي ترتكب بحق الشعب الشيشاني الذي يتمسك ويدافع عن تراب وطنه مسترخصا كل تضحية غالية في سبيل ذلك.

وقال النداء ان الشعب الشيشاني يشهد الله عليكم انه استصرخ ضمائركم لتتحملوا مسؤولياتكم التاريخية فورا وقبل حلول موعد تنفيذ قرار ابادة الشعب الشيشاني.

دعم "سهى" لـ "سارة" يثير الشارع الفلسطيني

استهجن الشارع الفلسطيني التصريحات التي ادلت بها السيدة سهى عرفات، المؤيدة والداعمة لزوجة رئيس وزراء اسرائيل سارة نتنياهو.

وكانت سهى عرفات قد ادلت بحديث لصحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية قالت فيه "ليس على سارة ان تعتذر او تقدم تبريرات لما تنشره وسائل الاعلام، خاصة ان ما تورده عن حياتها الخاصة مشين".

وقالت سهى، ان سارة وبنيامين يشكلان ظاهرة جديدة في اسرائيل، فهما شابان وجميلان وفاتنان، والصحف الاسرائيلية ليست معتادة على ذلك، ولذا فقد اختارت الاضعف وهي سارة.

واضافت انها تعلمت من زوجها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ان عليها الا تعير ما تكتبه الصحافة عنها اي اهتمام، حيث عبر لها عن ذلك بقوله : "القافلة تسير والكلاب تنبح".

وفد احزاب المعارضة يزور سوريا ولبنان

قال عضو بارز في احزاب المعارضة الاردنية، ان احزاب المعارضة تعتزم القيام بزيارة رسمية الى لبنان، خلال منتصف ايلول القادم.

وقال منير شرايحة مسؤول الدائرة السياسية في حزب الوحدة الشعبية ان وفداً من هذه الاحزاب سيقوم بزيارة تضامنية الى لبنان، بعد ان يقوم الوفد بزيارته المرتقبة لسورية في اواسط الشهر القادم.

واوضح الشرايحة ان زيارة الوفد الذي من المقرر ان يقابل مسؤولين في الحكومة اللبنانية، تستهدف تاكيد التضامن الاردني مع لبنان في وجه التعنت الاسرائيلي مشيراً الى ان احزاب المعارضة الاردنية تجري اتصالات مع سوريا ولبنان لترتيب الزيارة وتحديد موعدها.

اجراءات امنية مشددة وسط العاصمة خلال صلاة الجمعة
منشورات تدعو لرحيل الحكومة والافراج عن المعتقلين

اتخذت السلطات الامنية امس اجراءات امنية مشددة في الاردن وخاصة وسط العاصمة حيث طلب حزب جبهة العمل الاسلامي تنظيم مسيرة سلمية اطلق عليها (مسيرة المليون جائع) فكان مقررا لها ان تنطلق من المسجد الحسيني الكبير وسط العاصمة باتجاه الساحة الهاشمية. غير ان السلطات رفضت بشدة وهددت باجهاضها ولجهاض اي تحرك يستهدف اثارة الخواطر.. وقد توزع رجال لمكافحة الشغب بكامل لباسهم حول المسجد الحسيني فيما انتشرت سيارات عديدة للشرطة وانتشرت الدوريات مقابل الساحة الهاشمية القريبة من المسجد.

وبالرغم من الاجراءات الامنية المشددة فقد وزع الاخوان المسلمون بيانات في الساحة تطالب بالافراج عن المعتقلين وتطالب برحيل الحكومة. وتدعو للاصلاح الجذري والحقيقي.. وتؤكد على الوحدة الوطنية وتدعو لتحكيم شريعة الله وتعلن رفضها لرفع الاسعار.. وقال بعض المصلين انه تم اعتقال شبان كانوا يوزعون هذه البيانات.

سادت حالة من الاحباط وفد حركة المسار الوطني الاسلامي الذي قام بزيارة الخرطوم في الاسبوع الثاني من الشهر الحالي، بعد ان رفضت الحكومة السودانية تقديم العون لهم خاصة بعد ان قام عرفات بتخفيض مخصصهم الشهري الى الفي دولار من اصل ٣٠ الف كانوا يتلقونها سابقاً.

وكان الوفد الذي تراسه الامين العام للحركة محمود ابو دان وضم في عضويته المفوض السياسي عوني زنون، ومفوض العلاقات العامة رمضان طنبورة ومسؤولة المراة السيدة صابرين (زوجة ابو دان) قد مكث في القاهرة لعدة ايام وهو يحاول الاتصال بالجهات السودانية لتبني زيارتهم، وعندما تاخر السودانيون في الرد عليهم استقلوا الطائرة المصرية المتجهة الى الخرطوم وفوجئوا عند وصولهم بطلب السودانيين ان يعودوا على نفس الطائرة لعدم حملهم تاشيرات دخول.

وبعد عودتهم استخرجت سفارة السلطة الفلسطينية بالخرطوم لهم تاشيرات الدخول ودخلوا السودان واستقبلتهم السفارة، وانزلتهم في فندق صغير بالعاصمة، لكن المفاجاة الاخرى حدثت عندما رفضت السفارة تغطية نفقات الفندق، فطلبوا من المؤتمر الشعبي ذلك فرفض ايضاً، مما اضطرهم الى بيع حلي زوجاتهم المرافقات لسداد المبلغ والعودة الى القاهرة.

الجنسية المصرية لمواليد "الجمهورية العربية المتحدة"

تبحث عدة جهات حكومية مصرية في مسالة تعديل قانون الجنسية، تمهيداً لمنح الجنسية المصرية لسوريين امهاتهم مصريات ويعاملون معاملة الاجانب.

وجاءت هذه الخطوة بناء على طلب سوري لحل مشكلة هؤلاء الناس وتسوية اوضاعهم في اطار العلاقات القوية القائمة بين البلدين.

وتلبية الطلب السوري تقرر منح الجنسية المصرية للمواليد من اب او ام مصرية، في فترة "الجمهورية العربية المتحدة" التي كانت قائمة بين مصر وسوريا بين عامي ٥٨ - ١٩٦١.

شهدت بلدة سخنين شمالي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، اول اجتماع لاصحاب مشاغل الخياطة في منطقة البطوف لتدارس الاوضاع الصعبة التي يمر بها قطاع النسيج بصورة عامة والوسط العربي بصورة خاصة، والمخاطر الجدية التي تمر بها مشاغل الخياطة التي بات يتهددها خطر الاغلاق خلال فترة ليست بعيدة، جراء انتقال بعضها الى الاردن.

وقد تداعى اصحاب المشاغل وجميعهم من الوسط العربي الى عقد هذا الاجتماع الذي حضره عضو قيادة الهستدروت بنيامين غونين في اعقاب اجتماع اخر كانوا قد شاركوا فيه بحضور مستشار وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية، واعلن المستشار خلاله ان فرع النسيج في طريقه الى الاغلاق، طالباً من اصحاب مشاغل الخياطة العربية وضع خطة عمل للانتقال الى فرع انتاجي اخر.

وتدارس المجتمعون جوانب الازمة الحقيقية التي تواجههم، والتي لا يسائلهم فيها احد، اسوة بامثالهم في الوسط اليهودي الذين يتلقون الهبات والمساعدات الرسمية وغير الرسمية، لتمكينهم من الاستمرار وحل معضلاتهم.

وفي نهاية الاجتماع تم تشكيل لجنة لمتابعة القرارات والاقتراحات وتجنيد كافة الجهات المعنية وفي مقدمتها السلطات المحلية العربية وجماهيرها، من اجل الضغط على الاوساط الحكومية للتراجع عن هذا القرار.. بعد ان تبين ان هذه الخطوة تعبر عن سياسة حكومية وليست قراراً لوزارة بعينها.

وكان اغرب ما دار في هذا الاجتماع ما طرحه غونين عضو قيادة الهستدروت، الذي توقع ان يتم نقل غالبية المشاغل العربية الى الاردن، حيث تتواجد قوة العمل الرخيصة.

الا ان اصحاب المشاغل اعربوا عن قلقهم لهذا التوجه الذي يضر بمصالحهم ومصالح العاملات في ان واحد.. حيث يتعذر على اصحاب المشاغل بيع ماكنات الخياطة، كما يصعب تحويل ما يزيد عن عشرة الاف عاملة الى اي فرع صناعي اخر.. اضافة الى ان نقل هذه المشاغل الى الاردن او اي مكان اخر لا يحل مشكلة العاملات فيها، واللواتي سيصبحن بلا عمل.

ويذكر ان منطقة البطوف في الشمال الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨، تضم ٤٠٠ مشغل للخياطة يعمل فيها نحو ١٣ الف عاملة يتكفلن باعالة اكثر من ٦٠ الف نسمة.

الا ان "الديمقراطية" الاسرائيلية القائمة اساساً على التمييز العنصري بين اليهودي والعربي حتى داخل ما يسمى باسرائيل، تضرب حقوق كل هؤلاء عرض الحائط.. فهل ينطوي هذا التوجه للحكومة الليكودية الجديدة.. على اهداف مبيتة اولها تهجير المزيد من الفلسطينيين العرب، حفاظاً على نقاء الدولة العبرية ؟

تدهور علاقة عرفات بالزعنون

علمت "المجد" ان العلاقات بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون يسودها الفتور والتوتر.

واكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان اسباب تدهور العلاقات يعود الى رفض الزعنون وانتقاداته المتكررة لاسلوب تعامل عرفات والاجهزة الامنية مع المعتقلين الفلسطينيين، الذين يتعرضون للتعذيب والتوقيف دون محاكمات.

واوضحت المصادر ان تغيب سليم الزعنون عن اجتماعات اللجنة المركزية مؤخراً يعود الى الفتور الذي يسود علاقته مع عرفات. وكان الزعنون قد اختلف مع عرفات حول تدريس كتب تتناول نقد المرحلة الناصرية وتضخيم اخطائها، في الجامعات الفلسطينية، حيث رد عرفات على الزعنون بالقول.. "انا مش عبد الناصر ولا يهمني ما يقال عنه".

نص مذكرة نواب المعارضة الى الحسين
الحكومة استقوت بالقائد على السلطات الاخرى

قدم نواب المعارضة مذكرة الى جلالة الملك الحسين تشرح موقفهم من مجمل الاوضاع في المملكة، والاحداث التي نجمت عن قرار الحكومة رفع اسعار الخبز والاعلاف وفيما يلي نص المذكرة :

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المعظم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

انطلاقا من امانة المسؤولية التي ائتمننا عليها شعبنا، وقياما بواجب النصيحة لقائد الوطن، فاننا نود ان نصارح جلالتكم بحقيقة ما في صدورنا، وفي صدور قطاعات عريضة من شعبنا الطيب، الجدير بكل الاحترام والتضحيات، من اجل اسعاده والوصول الى المكانة اللائقة به.

ان هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة في حياة شعبنا، تستدعي مزيدا من الصراحة والوضوح، على قاعدة "صديقك من صدقك لا من صدقك" فان كثيرا من المشكلات التي يعاني منها شعبنا، مردها الى غياب الصراحة والوضوح والنصيحة الصادقة المخلصة.

جلالة الملك.

ان هذا الوطن عزيز علينا، انسانا وارضا وممتلكات، باعتباره وطن الاباء والاجداد، الذين بنوه بالتضحيات الغالية، ووطن الابناء والاحفاد الذين من حقهم علينا ان يتفيأوا ظلاله، وينعموا بخيراته، كما ان من حقه على الجميع ان يفتدوه بالمهج والارواح، ولا نجدنا بحاجة الى التاكيد على مدى حرصنا على بذل كل غال ونفيس، للذود عنه واعلاء مجده ومن هنا فان معارضتنا من اجل الوطن، وان مواقفنا على كل صعيد، تنطلق من هذه الحقيقة، وان معارضتنا تنصب على معارضة السياسات، التي نعتقد انها سياسات خاطئة، تلحق الضرر بالوطن والمواطن.

جلالة الملك.

ان الممارسات التي حصلت في اجزاء عزيزة من اردننا الغالي، لم تكن غائبة عن اذهاننا لقد كنا نراها بنور قلوبنا، لان النتائج تترتب على المقدمات. ولقد حذرنا مرارا وتكرارا تحت قبة البرلمان وفي قاعة الصور، ومن خلال كل منبر اتيح لنا استخدامه، من الوصول الى هذه النتائج ولكن الحكومة لم تصغ لكل تحذيراتنا، وادارت ظهرها لها. ولم يكن خروجنا الاحتجاجي من المجلس، واعلان مقاطعتنا للجلسات، الا لاسماع صوتنا عاليا في التنبيه الى خطورة ما ستؤدي اليه قرارات الحكومة، وطريقتها في التعامل مع مجلسنا النيابي، ومع احزابنا التي تعمل وفقا للدستور، ومع النقابات وسائر مؤسسات المجتمع المدني، وقد اسئ تفسير موقفنا، وصور وكاننا هواة ابراز صورنا على شاشة التلفزيون.

ان الحكومة لم تتعامل معنا بما يمليه عليها الواجب، من الحوار العقلاني المسؤول، الذي يشخص الداء، ويصف الدواء، ولكنها راحت تتصرف، بوحي من الشعور بالانتصار للذات، ولو على حساب الوطن والمواطن، فبدلا من احترام راي الاغلبية النيابية الرافض لقرار الحكومة، رفضا كليا او جزئيا، مستندة الى الدعم الذي يوفره لها قائد الوطن، وان كنا على يقين، ان القائد ليس قائدا للسلطة التنفيذية فقط ولكنه قائد للوطن بكل سلطاته وليس من حق سلطة ان تستقوي بالقائد على غيرها من السلطات.

جلالة الملك.

ان تعبير اهلنا في جنوب الاردن العزيز، عن احساسهم بمرارة المعاناة الناتجة عن قرار الحكومة، برفع اسعار الخبز واعلاف الماشية، تعبير عفوي، واستجابة طبيعية، ولا احد يستطيع ان يلوم من يرفع صوته عاليا،اذا احس انه مهدد في قوته اليومي، ونؤكد لجلالتكم، اننا في ذلك نصدر عن قناعة تامة، وثقة اكيدة بصدق انتماء شعبنا لوطنه، وبدلا من تعامل الحكومة، مع ردة فعل مواطنينا، بالحكمة والروية وحسن النية، لجات الى تحويل المنطقة الى ثكنة عسكرية، وربطت هذا الفعل بجهات خارجية، وزجت بالمئات في المعتقلات، وراحت تحرض عليهم في وسائل الاعلام.

جلالة الملك

واذا كنا قد حذرنا من الوصول الى ما وصلنا اليه فان امانة المسؤولية، تقتضي منا التحذير مما هو ات، اذا استمرت الحكومة في سياستها الحالية. ان اجراءات الحكومة الامنية، وطريقتها الاعلامية، لا تحقق الامن المنشود، والاستقرار المامول، وان الاسلوب الامثل للخروج من حالة الاحتقان، التي يعيشها شعبنا، تتمثل في ازالة اسباب الاحتقان، وفي مقدمتها الغاء قرار الحكومة برفع اسعار الخبز واعلاف الماشية، التي رتبت على المواطن عبئاً مالياً لا قبل له به، كما تتمثل في ازالة المظاهر العسكرية، التي تشكل استفزازاً دائماً للمواطن، والاقتصار على الوجود الامني العادي والافراج عن المعتقلين، والدخول بعد ذلك في حوار وطني مسؤول، برعاية كريمة من جلالتكم، للتوصل الى اصلاحات حقيقية، عجزت الحكومات المتعاقبة عن تحقيقها، سواء على مستوى التشريعات، او السياسات، او القيادات التي يناط بها تحقيق الاهداف المرجوة، كما يتمثل بوضع سياسة اعلامية واثقة، تستهدف ايصال الحقائق للمواطنين، وتوجيه الراي العام الوجهة السليمة.

ان تغييب الحقائق، يفقد وسائل اعلامنا مصداقيتها، فتدفع مواطنينا للبحث عن الحقيقة، من مصادر اخرى، لا تخلو في كثير من الاحيان، من تاثيرات جانبية. كما ان المبالغة في اظهار التاييد لسياسات الحكومة، يشكل خطورة على نسيج وحدتنا الوطنية، سواء على صعيد العشيرة الواحدة، او على جميع المحافظات والمناطق.

جلالة الملك

اننا لعلى يقين انكم القادرون على تصويب المسيرة واصلاح الخطا، من خلال مزيد من الاصلاحات الديمقراطية، والحوارات المسؤولة ونؤكد لكم اننا رهن اشارتكم للتقدم بالاقتراحات وحلول، يمكن ان تسهم مع جهود سائر المخلصين في هذا الوطن، للخروج مما نحن فيه، وللمضي قدماً في تحقيق مصالح شعبنا الوفي.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ووقع المذكرة النواب التالية اسماؤهم : عبد العزيز جبر، حمزة منصور، الدكتور همام سعيد، الدكتور محمد عويضة، الدكتور محمد الحاج، ضيف الله المومني، عبد الرحيم العكور، بدر الرياطي، خليل حدادين، عبد الله اخوارشيده، طلال عبيدات، الدكتور نبيه عبد الله، عبد المنعم ابو زنط، الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني، سليمان السعد، الدكتور بسام العموش، ذيب انيس، الدكتور احمد الكوفحي الدكتور عبد الله العكايلة، توجان فيصل، الدكتور نزيه عمارين، الدكتور طراد القاضي الدكتور عبد المجيد الاقطش.